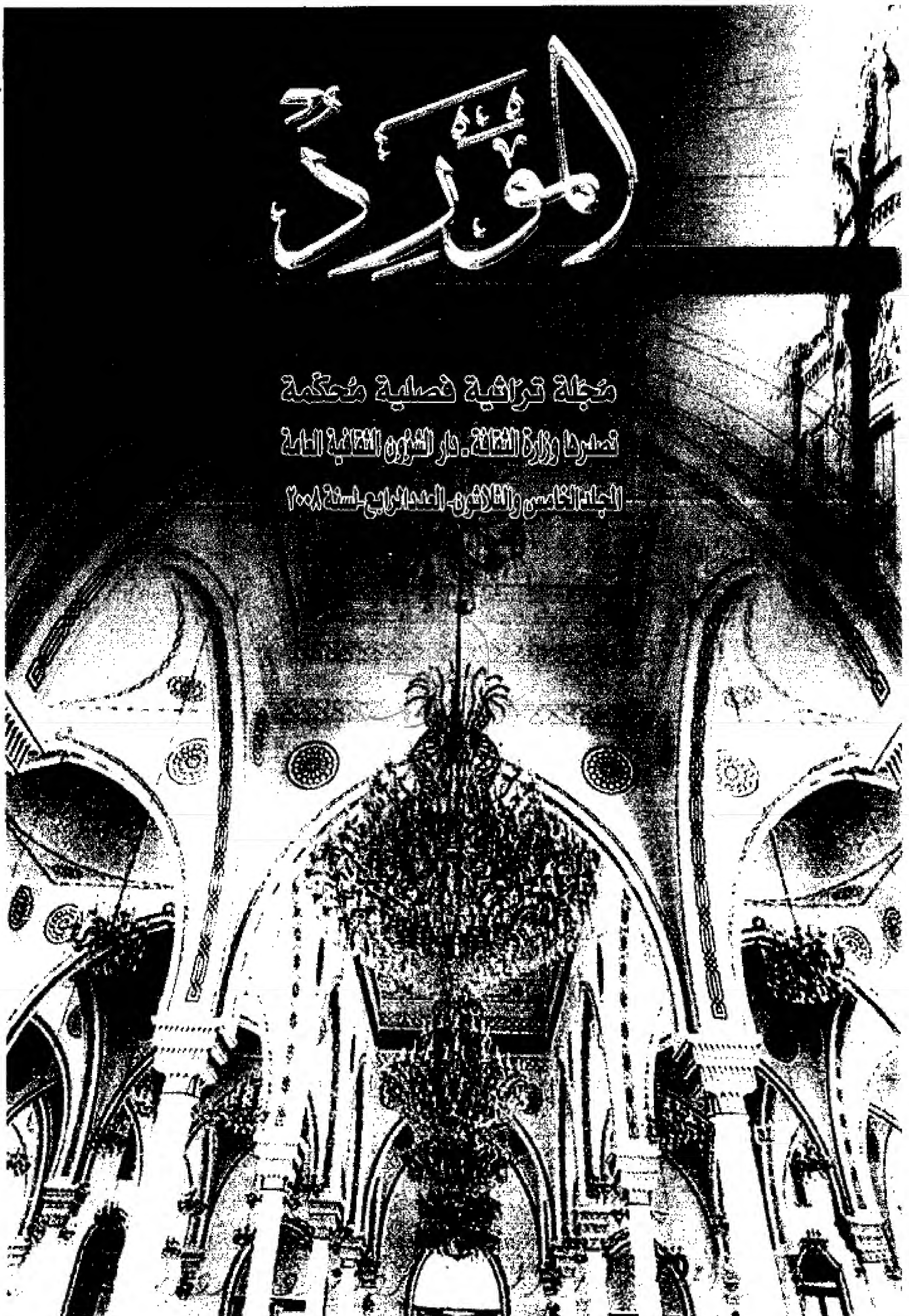


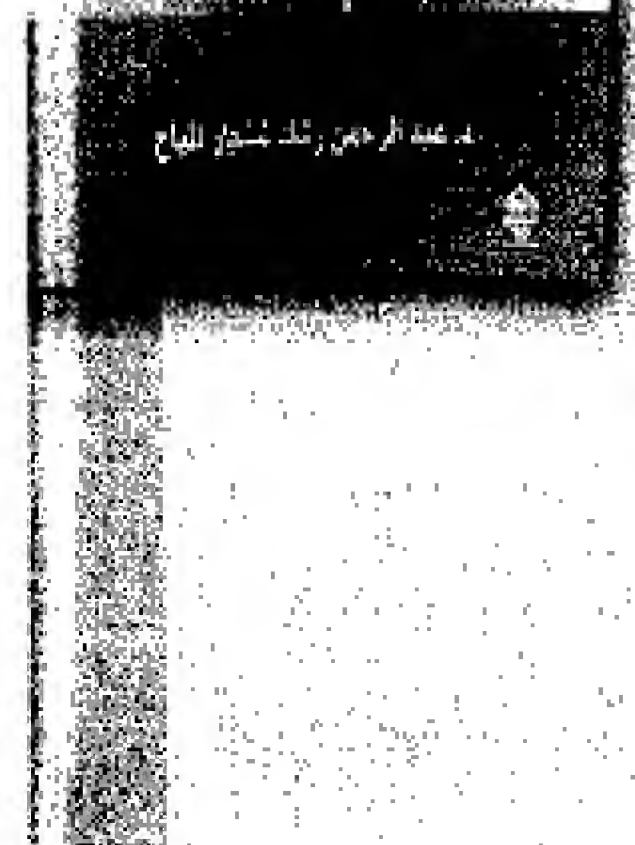
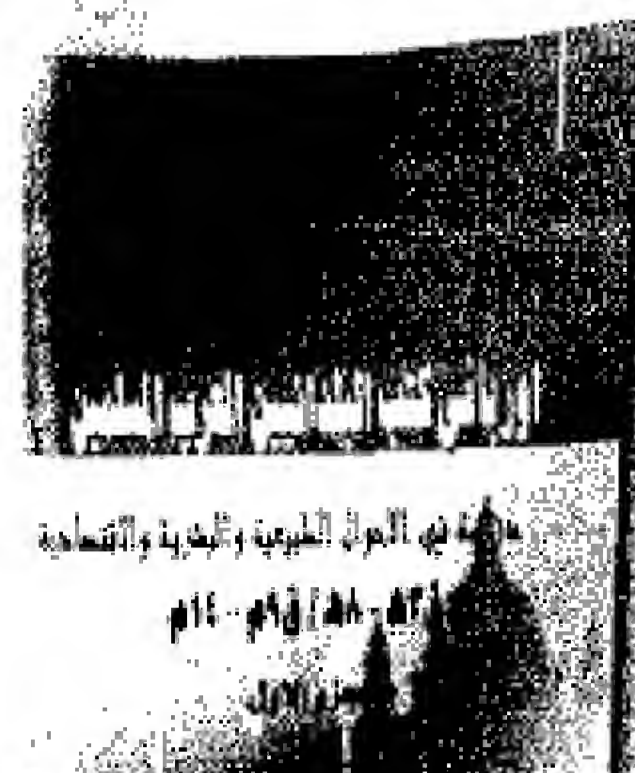
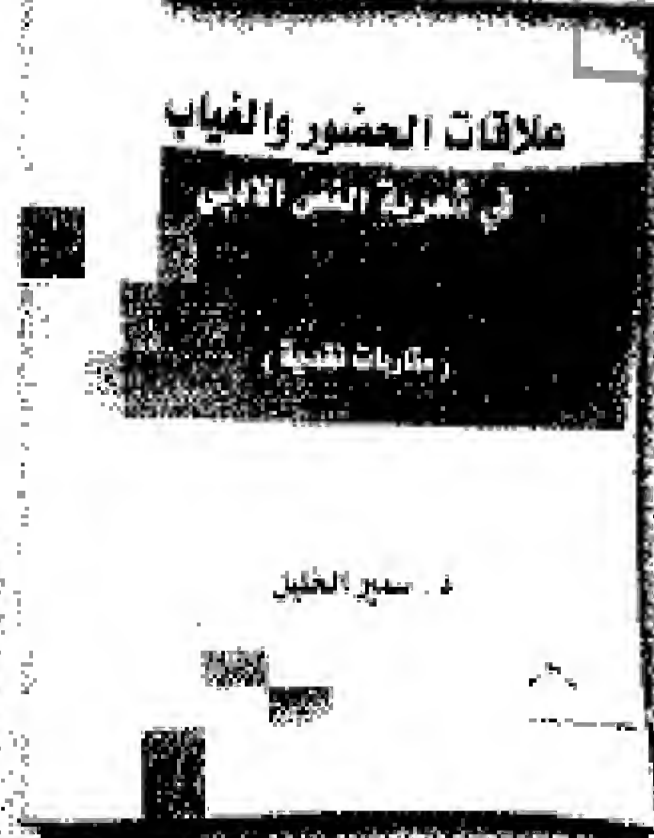
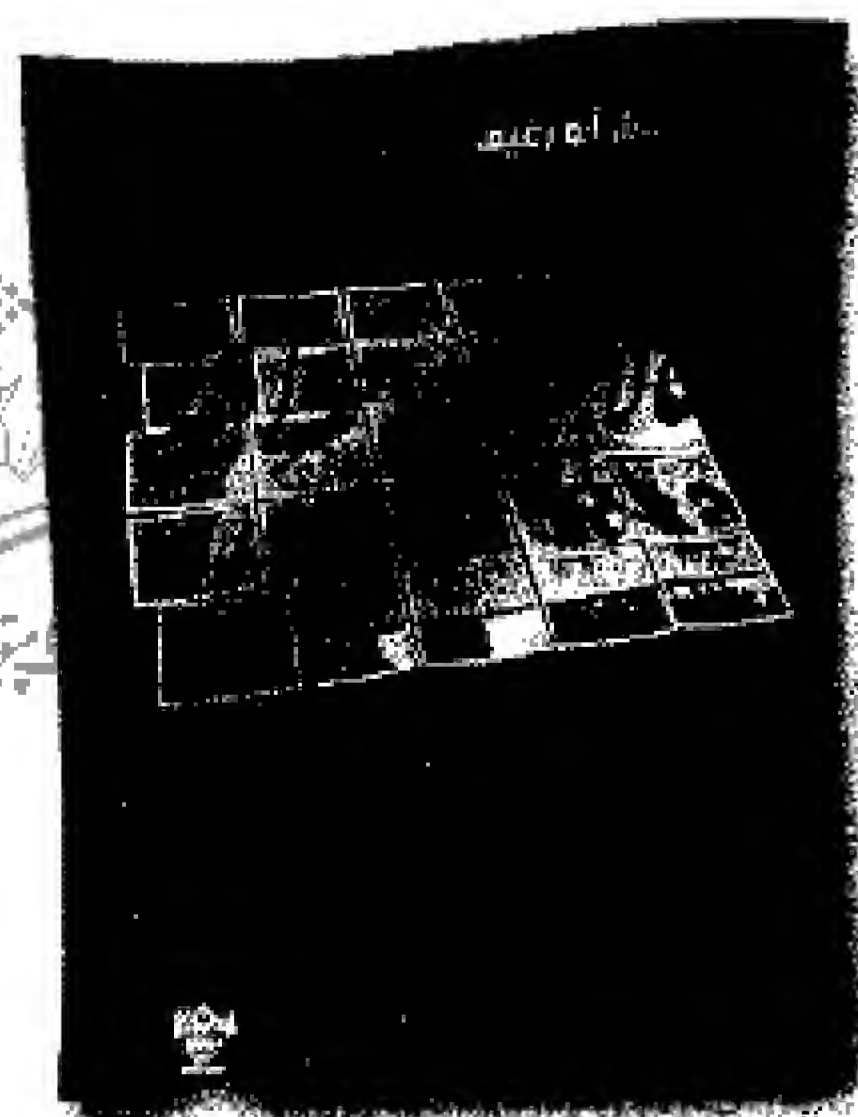
مجلة تراثية فصلية محكمة

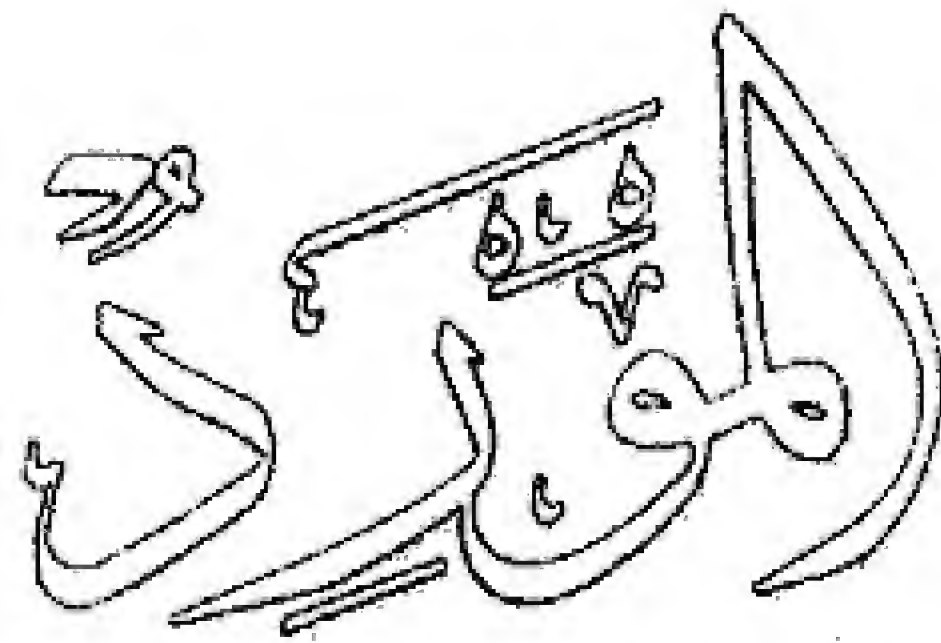
تصدرها وزارة الثقافة - دار الشؤون الثقافية العامة

الجلد الخامس والثلاثون - العدد الرابع - سنة ٢٠٠٨



صدر حديثاً عن دار
الشؤون الثقافية العامة
مجموعة من الكتب
التي تتضمن دراسات
وتحقيقات حول
البلاغة والشعر والنقد
ودراسة في القانون
والمنطق





مجلة تراثية فصلية محكمة

تصدرها وزارة الثقافة - دار الشؤون الثقافية العامة

المجلد الخامس والثلاثون

العدد الرابع - ٢٠٠٨م - ١٤٢٩هـ

رئيس مجلس الإدارة / نوفل ابورغيف

رئيس التحرير

د. محمد حسين الأعرجي

الهيئة الاستشارية

أ.د. خديجة الحديشي

أ.د. جواد مطر الموسوي

أ.د. فليح كريم الركابي

أ.د. داود سلوم

أ.د. مالك المطلبی

الأستاذ حسن عريبي

هيئة التحرير

احمد عبد زيدان

محمود الظاهر

نجلة محمد

امل عبد الله

سليم سلمان

الإشراف الفني والتصميم

جنان عدنان لطيف - عمار صباح

dar-iraqculture@yahoo.com

dar-iraqculture@hotmail.com

الأسعار

العراق: ٥٠٠ ينير، الأردن: ديناران.

الإمارات: ٣٠٠ درهم، اليمن: ٣٠٠ ريالاً

مصر: ٣ جنيهات، ليبيا: ٣ دينارين.

الجزائر: ١٠٠ دينار، تونس: ديناران

المغرب: ٣٠٠ درهم

عنوان المراسلة

دار الشؤون الثقافية العامة -

الأغلبية -

ص.ب. ٤٠٣٢ بغداد

جمهورية العراق

هاتف: ٤٤٣٦٠٠٠

فاكس: ٤٤٣٧٦٠٠

المشاركة السنوية

٦٠ دولاراً في الأنطار العربية.

في دول العالم الأخرى

١٠٠ دولاراً

المحتوى

الافتتاحية

— الامام علي شيعيا رئيس التحرير ٣-٤

بحوث ودراسات

- النمىء بين الجاهلية والإسلام د. محمد نايف الدليمي ٥-١١
- نشأة علم التصنيف في التراث العلمي الاسلامي نوزت محمد جمعة ابو لين ١٢-٢٠
- الخصوصية التخطيطية والمعمارية أ.د. حيدر عبد الرزاق كمونة ٢١-٣٨
- ل مكونات المدينة العربية الاسلامية
- نكبة الحضر في التقليد الاعمى حسن عبيد عيسى ٣٩-٤٥
- البديع مدخل الى اسلوبية القرآن الكريم د. محمد كريم الكوازي ٤٦-٥٣
- التهذيب في النحو لابن يعيش الصنعاني د. طارق نجم عبد الله ٥٤-٧٤

مركز بحوث ودراسات

مجموعات مختصة

- ديوان ابن وهب الشاذلي
- القسم الاول د. عبد الحسن خضير ٧٥-١١٤
- اللعين المنقري عبد العزيز ابراهيم ١١٥-١٢٢

نصوص نقدية

- قصيدة الحمى للمعتبي د. نصيرة احمد ١٢٣-١٤٥

عرض نقد

- الكشف والتنبية على الوصف والتشبيه د. عباس هاني الجراخ ١٤٦-١٦٠
- في التصحيح اللغوي د. طه محسن ١٦١-١٧١

اختيار التراث العربي

- اخبار التراث العربي اعداد حسن عريبي الخالدي ١٧٢-١٧٦

ديوان ابن وفاء الشاذلي

القسم الاول.

دراسة وتحقيق:

د/عبد الحسن خضير عبيد الحياوي

ترجمة صاحب الديوان..

هو محمد بن وفاء الشاذلي^(١) وقد ذكره ابن حجر العسقلاني باسم (محمد بن وفاء الشاذلي)^(٢) - بالهمز، وقال في ترجمة وفيات سنة ٧٦٥ هـ التي اتفق فيها مع ابن حجر في سنة الوفاة^(٣) "وفيهما العارف بالله المحقق محمد بن محمد المعروف بسيدي محمد وفاء والد بني وفاء المشهورين، الاسكندراني الأصل المالكي المذهب الشاذلي طريقة. ولد بئر الإسكندرية سنة اثنتين وسبعمئة، ونشأ بها وسلك طريقة الشيخ أبي الحسن الشاذلي، وتخرج على يد الأستاذ ابن باخل ثم رحل إلى أخميم وتزوج بها واشتهر هناك، وصار له سمعة ومريدون وأتباع كثيرة ثم قدم مصر وسكن الروضة على شاطئ النيل وحصل له قبول من أعيان الدولة وغيرهم، وكان له فضيلة ومشاركة حسنة ونظم ونثر ومعرفة بالأدب وكثر أصحابه وصاروا يبالغون في تعظيمه. كان لوعظه تأثير في القلوب. ثم سكن القاهرة ولم يزل أمره يشتهر وذكره ينتشر مع جميل الطريقة وحسن السيرة إلى أن توفي يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الآخر ودفن بالضرافة وقبره مشهور بزار"^(٤). "لقد نقل السخاوي اتهام شيخه للشاعر محمد بن وفاء بأنه ينحى بالاتحاد والمفضي إلى الإلحاد، كما اتهم ابنه بذلك"^(٥) وهو أمر لا يبدو دقيقاً لمن يستقرى الديوان ويغوص في معانيه.

وصف مخطوط الديوان والعمل في التحقيق:-

لديوان ابن وفاء مخطوطتان في دار المخطوطات، الأولى تحمل الرقم ٢٧٩٦/١ وعدد صفحاتها اثنتان وستون صفحة، وهي في الوقت نفسه تضم ديوان ابن وفاء (الابن) المتوفى سنة ٨٠٧ هـ الذي نأمل تحقيقه فيما بعد. والديوانان مخطوطان بخط النسخ الجميل على الرغم من بعض السقطات التي حصلت من قبل الناسخ وهي قليلة جداً تضم كل ورقة من هذه

المخطوطة تسعة عشر سطرًا قياس ٢٠ سم × ١٥ سم. أما المخطوطة الأخرى فهي مخطوطة شبه تالفة ضمت الجزء الثاني من هذا الديوان، وتحمل الرقم ١٢٠٦٠-١٢٠٦١ وعدد صفحاتها ست وخمسون صفحة، في كل صفحة ثلاثة عشر سطرًا، قياس ٢٠ سم × ١٥ سم ولم نوفق إلى تصويرها كما أشرنا سابقاً، ولكننا استطعنا نقل وقراءة القصائد الموجودة فيها من نقص أو خرم أو سقط، واستبعدنا الأبيات التي سقطت شطر منها وبقي شطر وذلك لوجود خرم أو سقط في هذه الأشرطة يخل بالمعنى، واكتفينا بالإشارة إليها.

ثم أننا قد أشرنا إلى الوقفات العروضية في بعض القصائد وكيفية استقامة البيت الشعري، ولجوء الشاعر في بعض الأحيان إلى استعمال العلل العروضية القبيحة، أو استعمال ضرب متعددة لبجر واحد في قصيدة واحدة. كما أشرنا إلى الأخطاء النحوية وتجاوزنا عن الأخطاء الإملائية بكتابة الصواب بدلها، زيادة على بيان بعض الاستعمالات العامة التي مال إليها الشاعر.

ومن خلال ترجمة حياة الابن علمنا ان الشاعر (الأب) كان ينظم باللهجة العامية تلاحين كثيرة، لذلك رجح لدينا أن ناسخ هذا الديوان قد استبعد هذه المنظومات العامية واقتصر على ما هو قصبيح مع وجود قصائد معدودة اختار الشاعر فيها مفردات عامية أشرنا إليها في موضعها. والله الموفق للصواب.

شعر ابن وفاء

ليس من اليسير هنا القيام بدراسة متكاملة لديوان هذا الشاعر الذي ضم أكثر من ألف وخمسمائة بيت من الشعر الصوفي الذي يمجّد الذات الإلهية بمعجم لغوي ثر ولغة بديعة على مافيها من هنات وسقطات في بعض قصائدها. وهذه دعوة خالصة لدراسة هذا الديوان دراسة مستقلة تكشف عما فيها من صور بلاغية وتراكيب جزلة، ومشاعر فياضة زيادة على الصدق الفني في صياغة قصائده وقد ارتأينا في هذا المجال أن نتناول جانبين يتعلّقان بشعره، الأول تمهيد أدبي يبرز ملامح من الجوانب المؤثرة في شعره، والآخر يتناول بعض الظواهر اللغوية التي يمكن ملاحظتها في بعض

أولاً تمهيد:-

يعدُّ الأدب "التعبير الصادق عن مشاعر المرء وخواطره وأخيلته"^(١) وهو "كل ما يثير فينا بفضل خصائص صياغته احساسات جمالية أو انفعالات عاطفية أو هما معاً"^(٢). ومن يستقرى شعر ابن وفا بعمق يتلمس بوضوح هاتين الصفتين، فتمثل قوله:-
يا للرجال قتيل ما له قـوـد

فهل يراعى له في حيكم حسب
يا فتية الحمي غوثاً من فئاتكم

كم قتت قلب صب شفه الوصب
حياة أرواحنا من ظلمها هبة
واللحظ ينهب ظلماً منه ما تمب
انها صرخة تفجع وذوبان صوفي، لانداء تقليدي بالمعنى اللغوي. ثم انظر قوله:

[البسيط]

ياربة الحسن هلاً رقة لفتى....

تملك الرق منه الحسن والأرب
فأمن النظر في قوله (هلاً رقة). فالظاهر منها لغويًا هو التحضيض ولكنها هنا تكشف عن التماس وذلة لحبيب محبوبه، وفي هذا المعنى أيضاً يقول:-
وتنافست فيك النفوس صباة

فعدأبها في جنب حـسـبـك يعذب
أهـاً لـصـب في الصابـة قلبه

بين التأسي والأسى يتقلب
"إن مهارة الشاعر لا تظهر في المعاني التي يهدف إليها، ولكن في الصورة التي تخرج منها هذه المعاني"^(٣)، وهذه المهارة وهذه الصورة تتوالى في معظم قصائد هذا الديوان، منها قوله:-

[الكامل]

الصبر شهد في شهودك ذقته
وعذاب قلبي فيك عذب بارد
أنزلت بي ذل الغرام فلذلي
إذ أنت في أوج التعزّز صاعد
وقوله:

[الطويل]

أرى دمي القاني وأسود ناظري
بخذيه خالاً في احمرار احتشامه

متى أنكسرت عيناه قتل محبه

ففي وجنتيه شاهد بالتمامه

ولا يخفى ما في هذين البيتين المختارين من فنون بلاغية كالاستعارة والتشبيه وغيرهما. وأما في التراكيب الشعرية من جزالة فيشهد لها مطالع القصائد الملحقة بهذا الديوان. لقد مال الشاعر إلى البحور الشعرية القوية الجزلة ذات الإيقاع المؤثر، فكان للبحر الكامل فالطويل فالبسيط النصيب الأوفر، يليه الوافر والخفيف والرمل والرجز، ثم المجث والمثقاب فمخلع البسيط، تشكلت البحور الثلاثة الأولى ما نسبته ٧٩٪ من قصائد الديوان.

ثانياً: ظواهر لغوية في شعر ابن وفا

(١) المستوى الصوتي:- سنتناول في هذا المستوى أمرين: الأول: التنافر الصوتي، والآخر: اللغات (اللهجات) وفي ضمنها الإبدال الصوتي.

(٢) التنافر الصوتي:- يشكل التلاؤم الصوتي بين الالفاظ ضرباً من التناغم أحسنه القدماء في بحثهم لتركيب الحروف، فميزوا ما يتألف منها وما يتنافر^(٤). قال ابن دريد: "اعلم أن الحروف إذا تقاربت مخرجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت... وإذا تباعدت مخرج الحروف حسن وجه التأليف"^(٥). ومن شأن المتكلم الميل إلى المفردة المأنوسة الأصوات الخفيفة النطق السريعة انسياب لا التي تظهر فيها المعاطلة والكد، ومن هذه الانسيابية والمفردات المأنوسة قول ابن وفا في إحدى قصائده:-

[الوافر]

توجه نحوكم سري وجهري

وجئت حماكم أسعى وأسري
وأقيت الفؤاد لكم جميعاً

ففيه العشق فيكم لست أدري
وقفت ببابكم عبداً فقيراً

أرجي فضلكم لغناء فقـري
فمنا سادتي كرمًا وجوداً

فحسن صنعكم كثر وذخري
... الخ. وهذا لا يعني عدم وجود تراكيب يظهر فيها التعقيد والتنافر الصوتي مما يدخلها في باب "التعاضل اللفظي بسبب الحروف، وهو تكرير حرف واحد أو حرفين في كل لفظة من الفاظ الكلام المنثور أو المنظوم فيثقل حينئذ النطق به، من ذلك قول الحريري في مقاماته:

[السريع]

وازور من كان له زائراً

وعاف عافي العسرف عرفائه

فقلوه: (وعاف عافي) من التكرير المعاضل^(١١) وهذا يعني طأن اللفظة بمفردها لا تحب ولا تستكره، وبعبارة أخرى لا تحسن ولا تصحح، وإنما مكانها من العبارة ومدى انسجامها مع بقية الألفاظ هو الذي يحدد هذا الحسن أو القبح^(١٢).

وهنا نقف مع نماذج مختارة يظهر فيها التعاضل اللفظي بسبب تكرار الحروف، قال ابن وفا:

[الكامل]

فأراح في الروحاء راحلة السرى

وأباحها مرحاً بكلّ مراح

ثم يقول:-

[الكامل]

وتعرفت من عرفكم بمعارف

وعوارف من فيض فضل هباته

وقوله أيضاً:-

[الطويل]

وإن جاء بالمعنى اللطيف محدث

وأعنى بمن أعنى فعنها بما أعنى

ونماذج أخرى يمكن الرجوع إليها في تضاعيف هذا الديوان.

(ب) اللغات (اللهجات): يقول الدكتور رمضان عبد التواب: "وليس الحذف هو السبيل الوحيد للفرار من كراهة توالي الأمثال في العربية، بل هناك طريق آخر هو قلب أحد الصوتين المتماثلين صوتاً آخر يغلب أن يكون من الأصوات المتوسطة المائعة، أو من أصوات العلة وهو ما يسمى بالمخالفة الصوتية، Dissimilation⁽¹³⁾ يقول ابن وفا:

[الكامل]

أملّ بلا مسلسل عليّ فــــان في

إملاء ما ثملي لنا المأمولا

[البسيط]

ثم يقول:-

تمكّن الحبّ مني كيف أخفيه

والدمع يكسب والآفاق ثمليه

إن أصل الفعل (أملى) هو (أملل) وقد جرى فيه إبدال اللام بالياء وهو حرف علة ومد، قال الخليل "الإملاء هو الإملا

على الكاتب"^(١٤) "وأمليت الكتاب لغة في أملت"^(١٥) "وأمليت الكتاب أمليه إملاء أمل إملاً لغتان جديدتان جاء بهما القرآن،

قال الله تعالى: "اكتب بها فهي تملّ عليه"^(١٦)

فهذا من أمليت، وقال الله عز وجل "فليملل وليه بالعدل"^(١٧)

فهذا من أملت"^(١٨).

ويقول ابن جني في التفریق بين هاتين الصيغتين: "ومن

ذلك استثنى الهم المثليين في نحو أمليت وأصلها أملت"^(١٩) "وأما

أملت فلا إنكار لتخفيفه بإبداله"^(٢٠)، "وأما القبيلة التي تتكلم باللهجة (أملت) فهي تميم وقيس وأما (أملت) فهي لهجة أهل الحجاز وبني أسد"^(٢١). قال الشاعر^(٢٢)

[الرجز]

ما زال يملّي الملوان نصره

وسيفه يخطّ ما يملّي الملا

[المتقارب]

وقال آخر^(٢٣):

كتبت إليك بماء الجفون

وقلبي بماء الهوى مشرب

فكفّي تخطّ وقلبي يملّ

وعيناي تمحو الذي أكتب

فليس يتمّ كتابي إليك

لشوقي فمن هنا هنا أعجب

ومن صور اللهجات أيضاً إبدال اللام نونا، يقول ابن وفا:

[الرجز]

عارضني في عارضيه ساحر

هاروتسه يسطو على جبريه

فأبدل اللام نونا في (جبريل)، و"جبرئيل اسم يقال هو

جبر أضيف إليه إيل، وفيه لغات: جبرئيل بوزن جبرعيل

يهمز ولا يهمز، وجبرئيل بوزن جبرعلن وجبريل بفتح

الجيم وكسرهما"^(٢٤) وعلى لغة (أكلوني البراغيث).

يقول ابن وفا:

[الوافر]

يقولون العواذل كيف تنفي

وفي فسيه رحيسق سلسبيل

وقد أشار ابن هشام إلى هذه اللغة فقال "أكلوني البراغيث" مثل

واو علامة المذكورين في لغة طينى أو أزد شنوءة أو بلحارث

ومنه الحديث "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة

بالنهار"^(٢٥).

(٢) المسنوى المصري:-

وسنتناول في مفردتين، الأولى تصغير (أفعل) التعجب،

والأخرى مصدر من المصادر الشاذة النادرة هو (وجهة) بإثبات

الواو.

(١) تصغير (أفعل) التعجب:-

يقول ابن وفا وقد صغر مفردة (أملح وأحلى):

[البسيط]

الكامل

وما أُخِلي رضاياً مَرَجُهُ شَيْئاً

"ذهب الكوفيون إلى أن أفعل في التعجب اسم لأنه لم يتصرف
ولأنه يدخله التصغير وهو من خصائص الأسماء، قال الشاعر:

[السطح]

ثم يقول:

الذليل

يَا مَ أَمِيلِحْ غَزْلَانَا شَدَن لَنَا

من هاوليا تكن الضال والسمر

وجدتكم فيها أمم أمم

وقد ورد هذا المصدر في قوله تعالى: (ولكل وجهة هدر موليتها) ^(١)، وفيه يقول الجامع النحوي: "وجهة شاذة في بابها. وذلك لأنك تقول وعد عدة، ووصل صلة، ووزن زنة، وفرة فرة، فتحذف الواو وما هنا لم يحذفوها وقالوا وجهة والسياس جهة كصلة وعدة" ^(٢) فقد جاء بها ابن وفاء شاذة وقبائسة.

وأما التصغير في (ما أمليخ) فـ ال خليل رحمه الله : إنما
يعنون به الموصوف بالملح كأنه قيل : زيد أمليخ شبهوه بالشيء
الذي يلفظ به والمراد غيره كقولك بنو فلان يطوهم الطريق
وتفيد عليه يومان ولأنه أشبه السماء بلزومه طريقة واحدة
فأعطيت بعض أحكامه ، وحمل الشيء على الشيء في بعض
أحكامه لا يخرج عن حاله . والله أعلم ^(١٧) وجوزوا ما
احتملوه ^(١٨)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات قال ربني الله تعالى
: ٤٦٦

[Lined]

(ب) المصدر (وجهة):

هَذَا هُوَ الْحَقُّ يُدْنِسُنَا وَيَقْسِتُوا

يَسْلُو وَمَا شَرُّهُ سَاسِرٌ وَلَا حَيْثُ

فَإِذَا مَا عِدَّاهُ وَعَدُّهُ إِلَى اللَّهِ بِمَا كَفَرَ .

وَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ - أَجْلًا كَرِيمًا

میرداد و جوڈک عن قابیوس

وَأَذِّنْ لِلْعَذَابِ أَنْ قَدْ هَدَمْنَا دَارَ الْفَاسِقِينَ

واخلع بناديلك إن نرديت مسندك

نَحْنُ وَجَدْنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ الْإِسْلَامِ

وهذا المصدر من المصادر المسموعة التي وسمت بالشذوذ والندرة، إذ المعروف في المصادر التي تكون فاء الفعل فيها واو أو تحذف من المصدر إذا حذفت من الفعل المضارع كوثق يثثق ثقة، ووسم يسم سمه ووهب يهب هبه وأشبه ذلك ^(٢٨) . يقول ابن وهب:-

الطويل

وخصمنا منه بروح وفائده

فلا أحسن إلى ووجهه لنا

ثم يقول:

[illegible]

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

مصور الصفحة الأخيرة من ديوان ابن وهب الشاذلي (الاب)
وفي قبالتها الصفحة الأولى من ديوان ابن وهب الشاذلي الابن

هذه صورة الغلاف الداخلي لديوان ابن وفا الشاذلي
وفيه الاسم الصحيح (ابن وفا الاب) وليس ابن وفاء. (المحقق)

تري بأطوارك الأوطار قد طويست

في نشورها بما تطوى به الكتب

فألقى منك العصا بالثرك تلقى بها

تلقف الإفاك من سحر لذرهب^(١)

غبت عنك شيئاً ترى الأشياء فيك كما

تراك في كل شيء بسأله عجب^(٢)

ففيك غود رداً زانه صلف

إذا بدت منك قال البدر أحجب

جميلة في تفاصيل وفي جمل

لها الجمال إذا ما عز ينسب

روح تمثلها في شكل غانية

غلت فلا بد بنفس النفس ككسب

مهفهف قائماً عدل إذا غطرت

تمايلت نحوها الأغصان والسحب

فما أميلح حسن زانه خفسر

وما أحسلي رضاها مزجة شرب^(٣)

حديثه السر في بسط مركبة

من كل معنى إذا حـلـلـتـه نجـب

فيها تجمعت الأضداد معجزة

عرب ساء دانت لها الأعجام والعرب

حسناء من أبرزت فيه محاسنها

بنفسه في سبيل الحب يتسب

غزالته تترك الآساد في رهب

لم ينتجهم من فتور الأعين المدرب

قُلت جرواً لديها دون ما سب

وما لتعطي سحرى حبي لها سب

يا للرجال قيل ماله قود

فهل يراعى له في حبيكم حب

بافية الحى غوثاً من فتاتكم

كم فتحت قلب صب شفه الوصب

حياة أرواحنا من ظلمها هبة

واللحظ ذهب الما دته ماتهب

ظنية ضمنت إحياء ما قتلت

مظنة البعد حبيثة سرب

فيها تجمعت الأهواء وافتقرت

مراتبها ولها من فوقها رتب

سماها في سماء العز غرقها

مرمى روت كل فكر دونه شهب

يا عزة العز يا جمل الجمال ويا

لبنى اللبنيات يا غرباء يا عرب

يا ربة الحسن عبد ما له أضرب

فيما سواك صدوق ما به ريسب

يا خاطب الحسن هل صبا صبا به

لها على كل خطب في الهوى خطب ما

يستريح فؤاد صب من حروب

إلا أتيخ له من حـمـمـه حـرب

منية النفس إن وافق منيتمسها

والقسلب ليس له عن ذلك مقسلب

مت فيه إن شئت أن تحيا وافق به

وجداً وجودك جداً ما به لعب

فإن فيت بقيت الدهر في دعة

الك بالقمص حذقاً ينتهي الطاب

وتجلسي فيك أقمار لها شرف

من الجمال تجلت دونها السحب

ففيك للعين حسن رائق ينج

وعنك للسمع قول طيب طرب

وقال رضي الله تعالى عنه:

[الكامل]

كل القلوب لطيب وصلك تطلب

والحسن وجهك كل عين ترقب

حدث كما الكون عنك معتبر

فدكل سمع منك قول مطرب

ولكل معنى منك فهم ذائق

ولكل ذوق منك شرب طيب

راحت بك الأرواح فيك وفارقت

تركيبتها ولها اللطائف مركب

عقل العقول هوذا حتى أطلقست

قيدا الغيرك في وجودك ينسب

ونافست فيك النفوس صبا به

فعدائها في حب حبك يعذب

أحسا لصب في الصباية قلبه

بين الناسي والأسى يتقلب

صَبَّ لَمَّا خَشِيَ التَّصَوُّحَ هَوْبُهُ
وَلِكُلِّ مَا تَرَجَّسَ الْمَسْزُودُ بِسِرِّهِ
يَهْوَى الْهَوَانَ عَلَى الْهَوَى مُسْتَهْزِئًا
فِيهِ عَلَيْهِ كَلِمًا يَسْتَصْبِي
صَدَقَ الْغَمْرَامُ فَصِيرُهُ وَسُلُوءُهُ
خَوَانُهُ هَذَا، وَهَذَا يَكْسِبُ
ذَهَبَ الْوُجُودِ بِوُجْدِهِ وَوُجُودَهُ
قَلْبُهُ ذَهَابُ النَّفْسِ فِيهِ مَذْهَبُ
عَذَلُ الْعَذُولِ وَلَا مَ فِيمَنْ حُبُّهُ
كُلُّ الْخَطُوبِ لِكُلِّ خَطْبٍ يَخْطُبُ
لَا تَعْدَلَنَّ الصَّبَّ فِيهِ فَعْدَلُهُ
فِيهِ عَلَيْهِ لِلصَّبَابِ سَبَبٌ يَوْجِبُ
وَلَعَلَّ وَاجِبَ عَشْقِهِ مِنْ تَقْلُصِهِ
لِلسُّومِ فِي حُكْمِ الْخَلْقِ يُنَادِي
ذُعْ مِنْ عَتَابِكَ لَيْتَ قَبْلَ الْهَوَى
هِيَهَاتَ مَا بَعْدَ الْهَوَى مُسْتَعْتَبُ
يَا سَاكِنَا فِي الْقَلْبِ يَنْعَمُ وَهُوَ مِنْ
بِرَّجَانِهِ فَسَلَقَ عَلَيْهِ مُعَذِّبُ
هَلَا تَرَقَّ لِرَقِّ حُبِّكَ حَسْبُ مَنْ
أَصْحَى عَلَى إِحْسَانِ حُسْنِكَ يُحْيِيهَا^(٣٥)
فَعَلَّ تَغْنَى مِنْهُ مَا أَبْقَى السَّغْنَى
سَبَبٌ يُعْلَلُهُ لِدَيْكَ تَسْبِبُ
جُهْدُ الصَّبَابَةِ فِي الْخَبَةِ مَا أَرَى
نَفْسُ تَذَوُّبِ أَسْبَى وَدَمْعُ لَيْسَ كُنْ^(٣٦)
يَا غُصْنُ يَا شَعْرَةُ وَجِينَةُ
شَمْسُ الصَّحْرِ هَذَا وَهَذَا غِيَهَبُ
نَارُ بَحْدَلِكُ بَرْدُهَا وَسَلَامُهَا
لَهَبُ عَلَيْهِ بِسْمِ الْخَشْيَةِ يَتَلَهَّبُ
ظَمَى خَمًا بِاللَّحْظِ ظَلَمًا ظَلَمَةُ
وَبِهِ لَمَّا تَهَبُ الْمَرَاشِفُ يَنْهَبُ
كَمْ ذَا أَفْوَقَ مَرَارَةٍ فِيهِ وَفِي
فِيهِ لَمَّا حَلَوُ الْمَرَاشِفُ أَشْنَبُ
إِنْ لَاحَ بَرْقٌ مِنْ ثَنَائِهَا تَغْرَدُ
فَعَقْسِيْقُ ذَمْعِ الصَّبِّ فِيهِ صَبَّ
خَلَعَ الْجَمَالَ عَلَيْهِ خَلَعَةً حُسْنَهُ
وَهِيَ جَلَالَتُهُ طَرَارُ مَذْهَبُ
يَسْرِي بِأَسْرَارِ التَّهْنِي فَكَانَتْهُ
لَطْفًا مَعَ الرُّوحِ التَّسْبِيْطُ مُرْكَبُ

لَا يَنْتَهِي فِيهِ التَّهْنِي لِنَهَايَةِ
إِنْ شَبَّ سَاءَ يُحَابِبُ فِيهِ أَوْ لَا يَطْلُبُ
وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ:—
كُلُّ لَهُ نَبِيٍّ، لَكِنْ مِنْ سَبِي
مَعُ الرِّسْمِ وَكَثْرَتِ الْبُخْرِ مِنْ حُبِّهِ
لِي هَمَّةٌ عَنْ سَرَابِ الْوَهْمِ سَارِيَّةُ
وَمُرْكَبُ الصَّدَقِ فِي قَصْدِي وَفِي طَلْبِي
مَا زِلْتُ أَرْقَى مِرَاقِي الْعِزِّ مُجْتَهِدًا
حَتَّى نَجُو صِفَاتِ الْعِرْقِ وَالتَّسْبِي
ثُمَّ الْفَنَاءُ ثُمَّ مِنْ قَنِي وَمِنْ شَيْمِي
وَلَمْ يَلِي ثُمَّ مَا أَمَلَيْتُ مِنْ قَبْلِ سَرَابِ
ثُمَّ انْطَوَى نَشْرُ بَطْنِي فِيهِ مَنْقُصًا
عَنْ تَمَاطُطِ النَّفْسِ لَا عَنْ هَيْبَةِ الرَّهْبِ
كَمَا بَدَأْنَا أَعْدَانَا سَكْمَةً لِأَبِ
لَا حُكْمَ أَمَّ بَسْدَتِ عَنْ وَصْفِهِ الرَّاسِبُ*
اسْمَعْ بِحَقِّكَ رُوحَ الْأَمْرِ عَنْ نَقْصَةِ
عَنْ خَيْرَةِ التَّسْبِي لَا عَنْ مَجَرِّ الْكُتْبِ
رَوَاهُ ذُو الْعِلْمِ عَنْ عَيْنِ الْيَقِينِ كَمَا
بَسْدَتِ مِنَ الْأَفْقِ الْأَعْلَى بِسَلَا كَذِبِ
تَسْرُلَا مِنْ سَمَوَاتٍ إِلَى أَفْصَى
دَانِ مِنَ الْمَقْصِدِ الْأَسْفَى مِنَ الرَّتْبِ
مَا فَاتَ نَاطِرًا وَجْهِي حَسَنُ ظَلَعِهِ
وَلَا تَسْمَعُ خَطْبِي لِسَدَّةِ السَّطَرِبِ
فَكُلُّ مَنْ عُلِقْتُ مِنْ نَسْبِي يَذُ
فَلَا انْقِصَامَ لَهُ مِنْ عَصْمَةِ التَّسْبِ
أَنَا الْعِبَارَةُ عَنْهُمْ، بِسَلِ إِشَارَتِهِمْ
وَفَهْمُ مَعْنَايَ فَوْقَهُ غَايِبَةُ الْأَرْبِ
وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ:—

[البسيط]

غُلَّ الْعَذَارُ سَعَى فِي الْخَلْدِ مَرْتَشِفًا
شَهِدَ الْمَرَاشِفُ بَيْنَ الدَّرِّ فِي الْقَلَجِ
فَخَافَ مِنْ وَحَلٍ فِي نَحْلِهِ فَلَوَى
لَمَّا كَسَسَكَ عَلَى الْكَافُورِ مُنْعَوِجِ
آثَارُهُ كَتَبَتْ فِينَا مَسَآثِرُهُ
لَمَّا وَشَى مَشِيَهُ وَشَيْءًا عَلَى الصَّرَجِ
كَأَنَّهُ فِي لُجَيْنِ حَوْلِ عَشْجَتِهِ
رَقَمَ عَلَى صَفْحَةِ الْيَاقُوتِ بِالسَّبْحِ^(٣٧)

في ورده نقطة سودا مُعسِّرة

في آسِه مِسْكَة مفتوقة الأَرَج
كأثما عارضاة من لسوا حظه
جائل قُلدت سَيْفاً من الدَّعج^(٣٨)
نبت من الآس في جَنَسات وجنته
قصد أنبت الياس في نار على المَهج
وقال رضي الله تعالى عنه:-

[البسيط]

من طرَّزَ الحُدَّ بالريحان والضَّرَج
وزَيْنَ الطَّرَفَ بالتلوين والدَّعج
واظهر الصَّبح في الليل البهيم ضُحاً
وأطلع البدر في داج من السَّج
واستخرج القرقف السلسال من برَد
وقد حماه ببيض الأسود الفُج^(٣٩)
إذا شكا لحظة رقت مرأشفه
بريقه ارقيق الفُج والفلج
ربُّ الجمال تجلَّى في جلاله
فارسل الوجه بالأهواء للمُهَج
وقال رضي الله تعالى عنه:-

[الطويل]

سقامي روى أن الغرام صحَّيح
وأن فؤادي كالجفون قـريـح
ومالي من الوجْد المبرح مبرح
ولا زلت أغدو في الهوى وأروح
كان الهوى وقفت عليّ لختي
ولي مدمع يجري عليه سقوح
حديثي قد يم فيض دمي بـسره
سوخ، ولكتي عليه شحـيح
وأعرب قالوا أعجمي يبا له
به، ولسان الحال عنه فصيح^(٤٠)
طريح بباب الحب تعلوه زفرة
له زفرة تعلوه وهو طريح
غريق دموع في حريق تلهب
يعلّم في الدوح الحمام ينوخ

يناجي المنى في دمع وجد وجذوة

يضاهيه موسى والخليل ونوخ
يسح دماً يقديك بالتفس جفته
كان بجفنيه الغداة ذبـيح
بكى التوم يوم البين إنسان ناظر
لميت الكرى في مقـسلـيه ضريح
يشرح غُدَّيه السَّموع ومنهما
خطوط لها عند الغرام شـروح
سقاء كفوس الدمع في الليل طرفه
وما لغـروق الدمع فيه صـوخ
تطول الليالي، والجفون قصيرة
وصبح ليالي الهجر ليس يلـوخ
حروب الهوى ثارت عليه فـصيرة
صموت، وفرسان الغرام تصـيح
يروخ ويغدو والغرام غـريمه
يضيق عليه الكون وهو فسـيح
إذا لاح برق الأبرق فـطرفه
لبرق الشبا في الظلام طـمـوخ
عجبت لريم رام هجري ووكره
جوانح صدري وهو عنه جـمـوخ
توازي، أحبا أن يقال قـبيـح
ولو لا يغير الشمس نور وضوحه
لأضحت بسور ما عليه وضوخ
لقد حرمت عيناه شهدة نغره
ولكنها قتل الحب ثـبيـح
به هفت في الخلق كل مليحة
فهن به قيس الهوى وسطـيح
به الحسن للأبصار بشر مخبراً
فيو سفة للعاشقين مـسيـح
تخط على قلب النفوس لحاظه
وترنو الى سلفك الدما وتسـيح
كان المنايا في جفون لحاظه
وفي فيه راح للنفوس وروح
مليح يعبر الحسن حسن مـلاحة
فمن حُسنه حسن الملاح مـليـح
وقال رضي الله تعالى عنه:-

[الكامل]

وإذا أتاح لذنبا الداني بها
تفضيه ذات مناطق ووشاح
لا يستريح من الغدو رواحه
قد راح في كل بسكل رواح
حتى رأى بالأبريقين بروقها
لاحقت فلاح فلاحه بسنجاح
ألقى عصاه وقد عصا فصاحه
والحمى سلما بغير سلاح
فرأى بها ساقى الحمى في الحمى
بالراح قد حيا بغير برراح
فأراح في الروحاء راحلة السرى
وأباحها مراحا بكل مزراح
وقال رضي تعالى الله عنه:

[الطويل]

جری الدمع يروي للفرود عن الجد
بسان الهوى وقف على ساكني نجد
وأن غرام القلب حرم شوقه
على معلم يهوي سوى العلم الفرد
فما دون وأديه مقل لقائل
ولا دون ذلك الورود للعيس من ورد
ولم يلو أعناق النياق إلى اللوا
ومعهده الأقميم على العهد
ولولا لبات للبنى برامة
ووجد لإيجاد بسنجاد على دغد
لما أسلمت سلما سليما فزادها
غراما ولا هامت مهابة على هند
ولا نعمت نعم بنعمان ضارج
ولا رغدت غدت على المورد الرغد
فما علمت علوى سوى معلم الحمى
ولا سعدت سعدى سوى المعهد السعد
ولا عمرت ليلي سوى ربح عامر
وما هوى قيس عن البسيد من بد
فؤادي فؤادي حي ليلى وإن غدت
بها عن مقام القرب عادية البعد
فقدت وجودي عند وجدي بنجدها
وما زلت فقدا في الوجود وفي الفقد
ولو لا كسيم الحي لم أخي ساعة
ولو لا سنا ليلي ضللت عن الرشيد

قدحت زناد الراح في الأقداح
قبسنا فأغننا عن المصباح
مصباح راح في زجاجة راحة
كالكوكب الذري في الإصباح
رقت وقد رق الزجاج بلطفها
فكأنها الأرواح في الأشباح
دارت على أكياسها كاساتها
بالروح والراحات والأفراح
أنفاسها تحيي النفوس بروحها
راخ وفيها راحلة الأرواح
مشمولة تسري الشمال بنشرها
في طيبة من طيبها الفياح
تسري بسر السكر في أسرارنا
لكن يباح بها دم التواح
مزجت فكادت تطير وإنما
خبست بشج الذر في الأقداح
طافت لظائفها بالطاف الصفا
فصفت لصب بالصبا مراح
شرد بها الكاسات مع أكياسها
وذع الصحابة وحذ عن التواح
واصل صوحك بالغبوق وقم بنا
قد صاخ ديك صباحنا يا صاح
ودعها داعي الفلاح فرح لها
لاخ الصباح بسنوره الوضاح
وإذا أبا حكمة التديم فبح بها
مع كل بواح بها شطاح
واخلع عذارك إن تعذر شرها
مستغرقا في سكرها الفضاح
عنها يحدتنا القديم وما جرت
بحديثها الأقسام في الألواح
لا اختشي ظلم الفساد فليله
قد لاخ فيه صبحها بصلاح
أوترت شفعي باسمها متهددا
ليلا، فلاح مع الصباح فلاحها
فاجتج لها جناح منكسر لها
قصص الجناح لها بغير جناح

نسِيمُ سَرَى مَا بَيْنَ بَانَاتِ حَاجِزٍ

وَفِي طَيْهِ نَشْشَرُ مِنَ السَّيْحِ وَالرَّندِ^(١)

وَعَنْبَرَةُ النَّادِي بِطَيْبِ غَبِيرِهِ

وَمَنْدَلُهُ بِالسَّمْدِ الرُّطْبِ وَالسَّنْدِ^(٢)

رَوَانِحُ أَرْوَاحٍ لِنَجْدٍ وَحَاجِزٍ

ثُرُوحِ أَرْوَاحِ الرِّيَاحِينَ وَالْوَرْدِ

تَعْرِفَنِي أَرْوَاحُهَا عَرَفَ طَيْبِهِ

وَتَوْجِدُنِي أَنْجَادُهَا جَسْتَةَ الْخَالِدِ

وَبَيْنَ الْقِيَابِ الْبَيْضِ بِيضَاءَ وَجْهَهَا

حَكَى الْبَدْرُ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّعْرِ مُسَوِّدَ

لَهَا غُصْرَةً غَرَاءَ لَا غَرَوَ أَنَّهَا

تَظَلُّ إِلَى هَجِّ الضَّلَالِ بِهَا تُهْدِي

فَتَاةُ تَفُوتُ الشَّمْسَ وَالْبَدْرَ فِي الدَّجَى

وَتُغْصِنُ التَّقَا بِالْوَجْهِ وَالشَّعْرِ وَالْقَدَّ

تَلَاعِبَ آرَامًا رَمِينَ بِرَامَةِ

سَهَامٍ جَفُونٍ لَا يَجِدْنَ عَنِ الْقَصْدِ

طَبِي الْحَمِي عَوْدَنَ اللَّوَا حِظَ بِالضَّبَا

بِغَتْلِ الْخَطِي ضَرْبِينَ عَلَى الْعَمْدِ

يَجْرَدَنَّ فِيهَا الْبَيْضَ مِنْ كُلِّ أَسْوَدٍ

وَكَمْ لِسُيُوفِ الْغَيْدِ فِي الْأَسَدِ مِنْ غَمْدٍ

يَصُدُّنَ بِأَكْنَافِ الْحَمِي كُلَّ أَصِيدٍ

وَيَلْقَيْنَ مَا بَيْنَ الْمَلَاعِبِ بِالْأَسَدِ

وَيَحْمِينَ مِنْ دُونِ الْحَمِي كُلَّ مُورِدٍ

عَنِ اللَّيْثِ وَالضَّرْغَامِ وَالْأَسَدِ الْوَرْدِ

ضُرَا حَكَّ يَبْكِينَ الْعَيُونَ عِيُونَهَا

لَوَاهُ بِهَوَاهِ لَهَا جَدْوَةٌ الْجَدِّ

وَيَرْمَحْنَ إِذْ يَمْرَحْنَ بِالسَّمِّ فِي الْحَشَا

وَيَهْزُزْنَهَا يَهْزُلْنَ بِالْأَغْصَنِ الْمُلْدِ

فَحَيًّا الْحَيَا أَحْيَاءَ تَجِدُ وَعِنْدَهَا

وَحَيٍّ هَلَا بِالنَّازِلِينَ عَلَى نَجْدِ

وَلَا زَالَتِ الْأَنْوَاءُ تَنْوِي عَلَى الرَّبِّي

صَلَاةُ صَلَاتِ الرَّيِّ لِلْبَانِ وَالرَّندِ

وَأَضْحَكَ نَدْبَ الطَّلِّ تَغْرِ إِقَاحَهَا

وَحَدَّ دَمْعَ الْحَزَنِ خَسَدًا عَلَى خَدِّ

وَجَاءَتْ جِيُوشُ السُّحْبِ طَرْدًا وَجَرَدَتْ

مِنَ الْبَرَقِ أَسْيَافًا عَلَى صَانِحِ الرَّغْدِ

وَزَرَدَتْ مَتْنُ التَّهْرِ خَيْفَةً تَبْلُهَا

نَسِيمُ الصَّبَا نَسْجًا وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ^(٣)

أَبَادَ مَوَاتٍ الْيَدِ صَارِمٍ بِرَقِهَا

وَأَحْيَتْ بَنَاتِ الْبَسْتِ فِيهَا مِنَ الْوَادِ

وَحَوَّلَ جَدْبَ الْخُلِّ خَصْبًا حُلُولُهَا

وَكُلَّ نَبَسَاتِ طَيِّبِ طَرَزِ الْبُرْدِ

فَمَدَّ عَلَى وَجْهِ الْبَسِيطَةِ مَدَّهَا

بَسَاطَ انْبِسَاطِ السَّعْدِ فِي طَالِعِ السَّعْدِ

لَعْدَنَانٍ فِي أَفْيَانِهَا أَيَّ مَعْدِهِ

وَحَسْبُكَ مَا فِيهِ مِنَ الْحَسْبِ الْعَدِّ

فَرِيقَ أَسْوَدِ الْبَيْدِ تَفَرَّقَ عِنْدَهُ

تَظَلُّ لَدَيْهِ لَا تَعِيدُ وَلَا تَبْسُودِي

مَعَاهِدُ عَدْنَانٍ وَعَدْنُ مَعْدَهَا

فَلَلَا مِنْ مَا تُهْدِي وَلِلْمَنْ مَا تُقْدِي

حُمَاةُ الْحَمِي التَّجْدِي يَحْمُونَ جَارَهُمْ

مِنَ الْجُورِ لَا يَعْدُو عَلَيْهِ وَلَا يَعْدِي

كَأَنَّ الْمَنَايَا وَالْمَنَى فِي أَكْفِهِمْ

مِنَ الْكَفِّ وَالْأَكْفَاءِ لِلْجَهْلِ وَالْجَهْدِ

مَعَالِمُ أَعْلَامِ الْهُدَى، غَمْدُ الْعَلَا

سَرَايَا سُرَاةِ الْمَجْدِ وَاسْطَةُ الْعَقْدِ

هُدَاةٌ وَمُهْدِيُونَ يَهْدُونَ لِلْهُدَى

بَهْدِيهِمْ سَادُوا كَهُولًا وَفِي الْمَهْدِ

هُمْ أَسَادَةُ الْقَادَاتِ غَدَّةٌ رَاشِدُ

إِلَى الْحَقِّ مُنْقَسِدُونَ إِلَى الْفُوزِ مَعْتَدُ

تَوَدِّي أَيَادِيهِمْ جَزِيلًا مِنَ الْعَطَا

تَكَادُ تَكِيدُ الْمَالَ بِسَدْلًا وَلَا تُكْدِي

أَيَادِيهَا الْقَبْضُ الشَّدِيدُ إِذَا سَطَتْ

عَلَى السُّمْرِ وَالْبَسِطِ الشَّدِيدِ إِذَا تُسْدِي

فَحِكْمَةُ تَسْدِيدٍ وَإِحْكَامُ سُودِ

وَتَأْسِيسُ تَشْيِيدٍ، وَفَتْحُ بَسْلَاشَةٍ

قُلُوبُ بِلَا غَشٍّ، نَفُوسٌ بِلَا هَوَى

عَقُولٌ بِلَا كَيْدٍ، صُدُورٌ بِلَا حَقْدِ

لَهُمْ سُودَةٌ سَادُوا بِهِ كُلَّ سَيِّدِ

وَحَلُّوا مِنَ الْعَلِيْسَاءِ مُنْعَسَقِدِ الْمَجْدِ

وَفَاءٌ بِلَا غَدْرِ، صَلَاةٌ بِلَا قِلْبِي

عَطَاءٌ بِلَا مَنَعٍ، قَبُولٌ بِلَا رَدِّ

أَعَدَّ إِلَى يَوْمِ الْمَعَادِ عَدِيدُهُمْ

عَدِيدًا لَهُمْ فَضْلٌ يَزِيدُ عَلَى الْعَدِّ

لجأت لجاه الأكرمين ولم يزل

لهم عزّة المولى ولي ذلّة العبيد
محمد الهادي وآل محمد

وأصحابه أهل المكارم والحمد
عليهم صلاة الله ما هبت الصبا

ومالت مع القضبسان بسالأغصن الملد
وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الكامل]

لك بالملاحه كلّ كون شاهد

وعلية من أنوار حُسنك شاهد
ربّ الجلالة أنت مالك أمرها

ولك الجمال وإن تعزّز عابده
إن لآخ وجهك كل بدر آفل

أو مال قدك كل غصن ساجد
كل الملاح من معاني حُسنه

عدّد لديك وأنت فيهم واحده
معنى جمالك من معاني حُسنه

لفرائد الأكوان منة فرائده
قسّم الخاسن وهو معنى مفرد

وتجمعت فيه بـ
ألبست كل الكون منك محاسناً

فبك اعتراه في الوجود تواجد
أشهدت أعين عينه في عينه

عين العيان فهنّ فيك شواهد
وأراد يوسف من زليخا رائداً

لجماله في وجه آدم ساجد
فالكون شيء عن وجود صادر

وعليك بـ
ما فيه غيرك ظاهر أو باطن

فهم الحجا أو أحـ
صبري الجميل عليك منّي ناقص

أبدأ، ووَجدي كالصبا بـ
بالانمي تخشى عليّ من الهوى

ترجو الصلاح وأنت رأيك فاسد
دع من حديثك والها فيه له

لمعاهد العهد القـ
لقد أقر به العذول الحاسد

لم يبق فيه بقيّة موجوده

إلا وأفقـ
فقد الوجود بوجدته في فقده

والواجد الباقي الوجود الفاقـ
لم يخلّ كون من فؤاد عامر

بـ
صبّ يذوب على الغرام صباة

وعلى الغرام لـ
شبت بأنفاس الهوى زفرائه

وتنفس الأنفاس منة خامد
مات الكرى بين الجفون فغسله

بمدامعي، والشهد حـ
شهد لعقد الذم مع منّي نائـ

ولهدب جفني بالخواجب عاقـ
يا عمر عمري في هواه لعمره

يفنى وما سـ
منع الوصال وصال صولة قادر

قـ
طرفي إذا استهداه طيف خياله

أهدى الشهاد إليه طرف راقـ
صبرا قتلت بهم جفن نافذ

قـ
يا مالكي ذلي لعزك شافعي

وغوايتي تهدي بأي راشـ
عذب بأصناف العذاب فإني

عبد بأنواع الحماد حامد
أصبر شهيد في شهودك دُقتة

وعذاب قلبي فيك عذب بارد
انزلت بي ذلّ الغرام فلذلي

إذا أنت في أوج التعرّز صاعـ
فجلال عزك للجمال ولطفه

طوعاً لأرباب الصبا بـ
كيف السبيل لكنم ما أنا شاهد

وعليّ منه دلائل وشـ
جحد الفؤاد فما أفاد جحد

وأقصر دمعني بسالذي أنا جاحـ
عشقي كحُسنك ما له من مُنكر

ولقد أقر به العذول الحاسد

صبح تَبْلَجُ في دياجي شعره

فَمَرَّ بِهِ يَسْمَعِي قَبْسُضِيبٍ مَانِدُ

لو لا الذي في فيه لم يَرِ عاشقُ

لحياته به بعد المنية عائداً^(١٧)

فالجملتان جمالُهُ وصَبَابَتِي

لُهما بتقريب البيان تَبْـاعـدُ

لكن تروخ واجدٌ من وجدته

ردُّ الغرامِ عليه ريمَ شـمـسـارْدُ

ذهبتُ عليه النفسُ صرفاً خالصاً

من زيفه وهو البصيرُ الناقـدُ

وقال رضي الله تعالى عنه

[الكامل]

أبدأ إلى أبوابكم أتـرددُ

وبـفيض فضلكم لكم أتوددُ

وأمدد كفاً الاكفاء بـأـتـني

عبدٌ بغير الفقهير لا أتعبدُ

ورضيت أن يرضيكم ما شئتُم

متي فمتوا بـالذي لا يُجحدُ

ولقد تفقدت الوري فققدتهم

ووجدت أن سـواكم لا يوجدُ

يا منيبي : ذمنا قنني منيبي

يا من أسودهم وفيهم أحـمدُ

رقوا الرق جهيلكم وجمالكم

فالعبدُ عـبـدٌ للذي يتعودُ

عودوا معني ماله من عائد

أولا عدوا أولاً بسـوءـعدكم عدوا

قد كان لي جلدأ على بلوى الهوى

أبـلـاءه وجد فيكم يتجددُ

هذي يدي أسلمت طوعاً للهوى

قلد علي متى سـالمـت له اليد^(١٨)

وقال رضي الله تعالى عنا بـهـ:

[الكامل]

بشرُ تنني أو قضيب أمددُ

متلفـت هوام غـسـزال أعيدُ

بـدر تطلّع في دجنة شعره

فتلا الضحى والفجر ليل أسودُ

لو قلت روح في الوري مُتمثلُ

بشراً سويًا: قلت ما لا يُعَدُ

ما شئت قل فيه فأنت مصدقُ

فالحب يقضي والحاسن تشهدُ

أنا في الغرام به مُحِبٌ واحـدُ

وهو الذي في الحسن فرداً أوحدُ

ملك الحاسن والقلوب بأسرها

فلذاك أربـبـ الحـبـة أعـبـدُ

سل كل قلب عن هواه فإنه

يثني بـهـ رـجـد مثله لا يُجحد

وقال رضي الله تعالى عنا به^(١٩)

* فقير مجرد غني على الإطلاق مجموع مُبدد

* جوهر مرآتو، صفا من العلة بنور صفـا تو

* جمع في ذا توكل الوجود، وشي ما فاتو

* قضى وفاتو، وقد بقى بالله دامت حياتو

* وحين أوحد في سائر الافاق ذواتو يشهد

— عارف ممكن في سائر الأحوال وإن تلون

— ينهي ويأذن، يصرف الأفعال ما حب كـون

— عالم مفنن، وقد نفى الاشكال لما تبين

— قرب وسدد، وحين ذرا الأخلاق أطلق وقيد

x أوجب مؤيد دوام الاستمرار علي وحدد

x مظهر شهود في العدم اسرار مطلق قيد

x نسب حدود بمكن الأدوار واحكم عقود

x خلع وجدد والفيض من اخلاق برامسايتفد

* ما يدري ما اسموا الا الذي أفنا في العشق رسموا

* دخل فهموا حين شاهد المعنى بالكشف فهموا

* وراح وهموا أحب الوفا الأسنى وقال بعزم

* ما عندي أرشد من الذي قد ذاق شراب محمد

- كم ذا تعبر، فخلّ ذا الأوصاف ولا تكبر فالاسم مضمّر وذا ينضاف معناه يظهر

- والجهل يغدر اذا وقف أو خاف أو صدا وفكر، فالسر مفرد وكم عليه اغلاق والنعمة تحسر

- صوفي بخلق قطب الوجود جامع فظاهر الحق بالله تحقق تبصرو به سامع قيد وأطلق

- يمشي ممزق ينشد ويتخالع إذا تمعشق فقير مجرد غني عن الاطلاق مجموع مبدد

وقال رضي الله تعالى عنه :-

[الكامل]

لك في العقول معارف لا تكرر

وطوت سرائرنا على أسرارها

وبدا جمالك للعيون فمن أبي

لم لا يضيء بك الوجود وليله

فبشمس حسنك كل يوم مشرق

مسا لاخ خبر إذ يلوح مخبر

إلا وذاك الخبر عنك مخبر فعلى جمالك بالكمال جلالة

فيها لأهل الكشف سر مضمّر شهدت لك الأشهاد أنك واحد

في كل كون أنت لا يتكرّر علم اليقين يرالك عين يقينه

فيغيب في حق اليقين ويحضر يا من تزل في سما سبحانه

متمثلاً بفعل لا يتصور

أسماؤك الحسنى سمت بمظاهر

حسنت فما للقبح فيها منظر

فلكل ذات من جمالك فاعل

ولكل فعل من جمالك مصدر

فمصادر الأفعال باسمك أعربت

وله الإشارة وهو فيهم مضمّر

ولووجه كل الجهات توجهت

وهو الذي في كل شفيع يوتر

وجلا جمالا في وجود مطلق

لا يستحيل وغيره يتغير

فالجسم يفنى فيه عن أوصافه

حكما، فلا عرضاً ولا هو جوهر

وبدت حقائق حقه بدقائق

في وحدة بصفاته تتكرر

فتبارك اسم الله جلّ جلاله

عن إفك فكر في غلاه يفكر

هو واحد في واحد آحاده

جلت فلا تحصى ولا هي تحصر

يا نقطة الخط القويم ومن به

في الرفع ينصب من عليه يكسر

هيهات ينجو من هوالك هوائه

إن شاء يحذر منه أو لا يحذر

إفك فكان من الغرام عزيمه

أبدأ به يحيى وفيه يقبر

أنساء تذكّر الهوى سلوائه

فسلوّه المنسي ما لا يذكر

شعر السلو به فأشعره الهوى

ثوب الضنا وسلوّه لا يشعر

يعدو عيون العبدین فما ترى

عين له أثراً عليه يعثر

كُتبت على وجناته أسرارّه

والجفن يملئ، والمدامع تسطر

سرّ ضمائرّه الجفون فهل يرى

دمع يسرّ وجفن عين يضمّر؟

سهل عليه في هواه هوانه

والموت فيه هين لا يعسر

أخلى ربوع الصبر فهي دوارس

ومنازل التبريح فيها يعمر

ينفي سلوباً كل حرف عامل

جزماً وما فيه لفعل مصدّر

يطوي بساط البسط منه حينه

ليل يطول وجفن عين يقصر

من كان يهوى ما هويت فكلما

يلقاه فيه من التجني أيسر

كم فيه للأبصار حسن مذهش

كم فيه للأرواح راح مسكر

سبحان من أنشأه من سبحانه

بشراً بأسرار الغيوب مبشر^(٥٠)

فأسوه جهلاً بالغزال تغزلاً

هيات يشبه الغزال الأحور

هذا، وحقل ما له من مثبه

وأرى المثبه بالجمال يكفر

يأتي عظيم الذنب في تشبهه

لولا لرب جماله يستغفر

فخر الملاح بحسنهم وجمالهم

ويحسنه كل المحاسن تفخر

فجماله يجلي لكل جملة

وله منار كل وجه نير^(٥١)

كيف الفكاك عن الفتون بلحظه

وفتوره عن سحرها لا تفتّر

كسر الفؤاد بكسرة في جفنه

وبرشف هاتيك المرافف يجبر

حسر اللثام فراد قلبي حيرة

من لي بلثم لثامه إذ يحسر؟

في وجنته دمي أراق فراقني

ورد بريمان المرائر أخضر

جنت عدن في جنى وجناته

ودليله أن المرافف كثر

حجرت محجرة العيون على البكا

أبكي عيوناً بالمحاجر تحجر

في عين جمع الجمع يصير حسنة

وله بنور الحق منه مبصر

وساؤه محجوب بساؤه سوءه

لسرائر الوسواس منه مبسر

هيهات ألهو عن هواه بغيره

والغير في حشو الأجانب يحسر

كتب الغرام علي في أسفاره

كتباً تؤول بالهوى وتفسر

هذا وبعد فإن في بعد الهوى

قرباً به أطوى وفيه أنشسر

فدع الدعي وما ادعاه من الهوى

فدعيه بالهجر فيه يهجر

وعليك بالعلم السليم فإنة

لخطيبه في كل خطب منبر

فعلى المحقق نور حق ظاهر

وعلى الشهيد شواهد لا تنكر

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الكامل]

حدّ الوجود توهم وتفكر

وتخيّل في كل طور يحصر

هو فيه يبدو ظاهراً منه له

عجباً وعنه به غداً يتسر

هو كل شيء واحد في علمه

وسوى الذي من وصفه يتكر

متحدّ متحدّ هو غيره

متحدّ، متفرّد، هو يشهر

فيذاته وبوصفه متزّرة

وبفعله، بل باسمه يتقدّر

عدم إذا هو لا يحاط بكنهه

وهو الوجود إذا له يتقرّر

جزء إذا التا سوت أبرز حكمه

كل إذا اللاهوت فيه يدبر



معنى إذا ما الربُّ أظهرَ وصفه

ما بعد هذا غير شيء مُعَدَم

عين إذا الرحمن فيه يُصَوَّرُ

فيه جميع السالكين تحيروا

جمع إذا ما الله أظهر آدمًا

هذا وموجود خفي لا يرى

فرق إذا هو في الوجود يُطَوَّرُ

متحجبًا بسوجوده مُتَسَتِّرُ

هو آدم الإنسان لا مُتَحَجِّبُ

عن كل ذي وصف ترفع شأنه

بـ العجز عنه دائماً يُتَعَذَّرُ

قد جلَّ لا وَجْهَ لَهُ يُسْتَشْعَرُ

علم إذا التحقيق فيه مُحَرَّرُ

فهو الضمير ولا مُسَمَّى مُدْرِكُ

عقل إذا هو في الأمور مُحَيَّرُ

لا مُخْبِرٌ عنه ولا مُسْتَخْبِرُ

نفس إذا الشهوات تحكمُ والهوى

حُطَّ الرِّحالُ أنْخَ قلوبك ها هنا

روح إذا هو في الحظوظ مُحَيَّرُ

فالأمرُ دَوْرُ والدوائرُ بُهْرُ

قلب إذا رُفِعَ الخيالُ بوجهه

مثل الدوائر نسخة من نسخة

سر إذا هو في عمى لا يُبْصَرُ

شيء على طول المدى لا يَقْصَرُ

لوح تضمّن أحرفاً من فعله

حتى إلى ختم القيام ودوره

قلم يُشْكَلُ حرفة ويُسَطَّرُ

يطوي وينشر ما طواه وينشرُ

طرس لأسماء ظهرن بغيه

وقال رضي الله عنا به:

فيها معان قد تلوح وتظهرُ

[الطويل]

عرش إذا ما الحُسنُ غير مُركَّب

إذا زال لبسُ النفس وانشرح الصدرُ

بالأمر والملكوت عنه يُعْتَرُ

وخلَّ عقال العقول وارتفع السرُّ

كرسيّة والحُسنُ فيه مُركَّب

والقوى شهيد القلب للحق سمعه

متخلّل أبداً ولا يتغيّرُ

فلأريب فيمما أخير الروح والسرُّ

بالملك يوصف بل وينعت خلقه الملكوت شيء منه لا يتقرّرُ

فيومنه من بعد موت نفوسنا

أفلاكه المحسوس بل أملاكه

تبدّل بالعلم الوسواس والفكر^(٥٢)

وتقلب أعيان الوجود معارفنا

إحساسه للضبط حين يُكرَّرُ

ففرق الدنيا جمع، وغيب العلّا جهْرُ

والجنُّ منه هياكل وحشية

وتخرق في جمع النقيضين عادة

أوصافها في طبعه لا تُشْكِرُ

نقيض السوى بسطّ وشفيع السرى وثُرُ

ودوائر الكونين سبغ دوائر

تري كل شيء كل شيء وجزؤه

روح النبات لكل ذلك مظهرُ

محيط بـ كل الكُلِّ وانغمّ الحُصْرُ

فمركب وبسائط ومفارق

فواحدة في واحد فرد واحد

أجسامه وصفاته تتحرّرُ

وثالثة عنه التهي قسده هي الذكْرُ

حسن ومحسوس وعقل مُدْرِكُ

نذرتك قبل القوت قوت صحابة

والسابع المسكوت عنه الأكبرُ

هُم نَفَرٌ بـ الله منهم له قرأ^(٥٣)

وهو القوى المنفوخ في إنسانه

أجب داعياً لله يدعوك باطلاً

وردّ الوجود بها وعنها يصدرُ

ولا تعتذر فالיום لا يقبل العذرُ



حرمت صحوي لما حلالي، سكري مع الخرد الجاذر، فما
تطع^(٥٦) مدى الدهر بالوصل فالوصل فيه من التوارد
وقال رضي الله تعالى عنه:-

[البسيط]

مستخبر رسم دار قد عفا درسا

أسمع الصم أم تستنطق الخرسا؟!

أطلت نذرك في الأطلال هل وعسى

تلقى بها اليسر أم تقر بها الطرسا^(٥٧)؟

دع الأغابط ما في الحي بعدهم

حي ولا أثر تلقى به أنسا

غابت بهم غائبات الهرج منجدة

فلم أجد بعدهم عقلاً ولا حساً

كم أطلعت عيهم في الحي من قمر

رسماً وكم اغربت يوم النأي شمساً

الله أكبر أبسالى الهوى جسداً

واسكن البين حياً بعدهم رمساً

ساروا بكل فؤاد هائم ذنف

فلم نجد غير سخم فاقد نفساً^(٥٨)

تجمعت فيهم الأهواء قاطبة

فكل نفس عليهم دائماً ناسى

غدا بهم كل صَبَ مثل روحته

وأصبح القلب منهم مثلما أمسى

لكل نفس مع الأنفاس ذكرهم

تنسى الحياة وما تذكارهم ينسى

عنى بلؤمك لو لأن الجماد لـ

قلبي على العذل من صم الحصى أقسى

تقول خدساً ستسلو فاسل في دعة

وهل رايت يقيناً يقبل الخدساً

الذل أطيب شيء أستلذ به

وماتم الموت لي فيهم غدا غرساً

ليس أجرى الهوى دمعي وأطلقه

وأوقف الحب جسمي للضنا

ماذا تؤمل من صب صبايته

صحت مع الوجد طرداً كان أو عكساً

أعاذك الله سقمي عاذ لي فلقد

أعيا من العائدين الطرف واللمسا

وأعجز الدهر من شخصي تصوّره

من حيث فارق فيه النوع والجنسا

خفيت سقماً فلا رسم ولا أثر

وبنت سراً فلا لبساً ولا لبساً

وجود وجدي باقي الكون مشتهراً

ورسم جسمي غدا بعد الفنا طمسا

سل فؤادي بسلخ عند كاظمة

عساك تلقاه دون القاعة الوعسا^(٥٩)

فإن عثرت لـ - وهما - على أثر

فقل أقل عنك مأسور الهوى حيسا

مقيد فيك مطلق مدامعة

قد أركسته الخطايا في العنار كسا^(٦٠)

يا راحلين بقلبي أين منزلكم

هل للقرار وقد طال النأي مرسى^(٦١)

ردوا فؤادي فأنتم ساكنون به

إن عاذ عذمت، وأعزى البين ما أكسى^(٦٢)

آرام رامة طر في ظل في سهسر

تبي يعاين منكم أعيناً لعسا

يراقب البرق نحو الأبرق عسى

يحكي المباسم إلا كونها لعسا^(٦٣)

واهياً لذي وله بالمنجدين لـ

وجد ولا منجداً إن صبره خنسا^(٦٤)

يصبو إذا ما الصباحات مهيمنة

تسير للنفس لطفاً سرها هجسا

يا نسمة قد سرت سرأ لنا سحراً

من الخشوع لنا قد أسمعته همسا

كيف العقيق وأبيات بذي سلم

وكيف خلقت ذاك المنول القدسا^(٦٥)

يا نسمة الحي حيي باسم ساكنه

تحبي نفوساً شكت من ضررها اللمسا

عرفت في طي نثر منك عُرف شداً

من طيب طيبة فاق المسك والورد^(١٧)

طبيت أوطاننا من بعدما أنست

كأتمنا بس كافور بهـ

حيًا الحيا من حماك كل ناحية

وحول المخمل ري يحصل الغرس^(١٨)

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[موشح]

في حنايا الحان حين السحر، تنظر الأكياس شاهدوا في

الخبر عين الخبر، عند ساقبي الكاس

سر ساقبي الراح بالسكر سري، في كؤوس الراح

واجتنى للشرب منها فقرا، يبدلوا الأرواح^(١٩)

سترهم في الناس إن كنت ترى، سكرهم الفضاخ

صوتهم في البذل عند البشر، ما عليهم ياس، سرهم يسري

بسر القدر، هم سراء الناس

أيها الندمان زال الندم، قد بدا الساقبي وسقى في الحان

منه القدم، خمره الباقي ووجود الغير فيها عدم، أيها الراقبي

إن في السكر وجود الظفر، وانعدام الياس، وصفا العيش

بعد الكدر، في صفا الأنفاس

إن في السكر شفاء المرض، أيها

الصاحبي

خلني أقضي بشربي غرضي، أيها اللاحي^(٢٠)

جوهر الراح مزيل الغرض، ويك يا صاح

أنت في الكلمات باقي العمر، غيب الإحساس، وأرخ

بالراح روح الفكر، من عنا الوسواس

يا فقيه الحان فيها عبر، قم بنا للحن^(٢١)

جاوب المزار فيها الوتر، غنت الألحان

نقط الراوق ناح الزهر، مالت القضبان

أنت التاي لضرب الوتر، في دجى العساس، أبكت

الراوق تحت الشجر، في رياض الآس في شرب الصفا،

بالهنا قد دار

وبه وافي أصحاب الوفا، جامع الأسرار

خصهم بالسر سرا واصطفى، منهم الأخيار

أثبتوا في نحو لوح الصور، ثروة الإفلاس، سرهم في الخلق

سر الخضر، في خفايا الياس^(٢٢)

يا مديرو الراح هات القدح، سرد الأقداح

دن لي الدن فمثلي إن صحا، صاحت الأرواح

كل سكران بسكري شطحا، أو بسري باح

قستني بالغير عند الغير، يا أبا العباس، هل يقاس الدر مثل

المدر، اخطأ القياس

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الطويل]

من الغرض الأعلى إلى الغرض الأقصى

تزل فيما عمد الأمر أو خصا

توحد في الأشياء ما تنكرت

لإحصاء شيء لا يعد ولا

يحصى وأسرى بسر السروح سرا لأمره

ونص له في حضرة القدس ما نصا^(٢٣)

فعاين طي الغيب في نثر عينه

ووصاه في النص المصون بما وصى

تحتاه به البحر المحيط بعلمه

لجج لما فاض فيه وما غصا

وفي جامع الأجماع قام بجمعه

ولم يخش في عين الكمال به نقصا

تسمى بأسماء النزول وإتما

على المعلم الأعلى له المنزل الأقصى

عن الله سل من شئت في الخلق إنه

يرد له الكشف المصون من استقصى

له خلق الرحمن في العفو مثلما

له خلق الجبار حقا إذا اقتصا

على ساقه القيوم قام بسره

على قدم من أمها أمن التكصا^(٢٤)

على خاتم الإرسال فصّ مُحَقَّق

بسرّ اسمه المكنون قد نقش القصا

روانسا فساروانسا بـسري فراتيه

فعبّ غباب القيض لا نعرف المصا^(٧٤)

قلوب بني العرفان من ثدي قدسه

تروح بطانا بعدما قد غدت خمصا

جئنا لقصاص الحقائق في العلا

بكل جناح طال طولاً وما قصا

نصبنا فسرنا نخفض الرفع في السرى

له غنقا سارت بسنا التوق أو نصا

ألفنا السرى لـمّا نفرنا لنحوه

نفوساً بذلناها على وصله حرصا

خطبنا فجاج الأرض والخطب معطل

إليه فأمهرنا المهاري والقلصا

تسير بنا واللطف حَفّ بسيرها

ولم يخش وطفاً في سراها ولا وقصا

تسابق عقبان الرياح نسورها

تقص ولا تخشى سوابقها قصا

تميل سكارى في المهامه تـرتمى

وترقص إن غنى الحداة لـيا رقصا^(٧٥)

تشامخ ليلاً في السرى كل شامخ

وتحسبنا الجوزاء في أذهنا خرصا^(٧٦)

قرأنا بأن الزائرين تراهـم

أنا مل نيل بسطها يأنف القبصا

مكائنه في كل قلب مكينة

يطاع بـأمر الله فيه ولا يعصى

أذاق لأهل الكبر ذلاً صغارهم

بما غمّصوا الحق المبين به غمّصا^(٧٧)

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الطويل]

إذا ضاق وسع الأرض وانقبض البسط

رحلنا عن الأرض التي مسها القحط

وراحت بنا الهوج البوازل ترقى

عتاق لنا ترضى إذا وجب السخط^(٧٨)

تقرّبنا من كل يُعَدّ سرها

إذا ماسطاً بعدّها يسـطـر

هي القلّك في بحر السراب وموجها

جبال بها تعلو خفافاً وتنحط

تسابق عقبان الرياح نسورها

إذا ما انبرت في المدّ ليس لها قسط^(٧٩)

تراها على بحر السراب كأنها

طيور يحاكيها اللغالب والبَطْط^(٨٠)

توالى على سطر القطا وكأنها

حروف دقّاق الرّسم زيتها الخط

تشامخ ليلاً في السرى كل شامخ

كان الثريا حين يعلو لها قـرط

نقلدها والركب ضلّت هداية

فتهدى إذا ما [عاث] ليلاً بنا الحبط^(٨١)

إذا ما عدت يعدو على البعد عدوها

تقرب داراً بالتباعد تشتط

يسير بها الركب السراقة وفي السرى

يسامرها الشيبان والشيب والشمط

تخط خطاها في طرائق طرقها

كأشكال خط زائنها الشكل والنق ط^(٨٢)

إذا لمعت نار على البعد في الدجى

تذكرها قـرب الديار فتمتط

إذا رحلت تحت الرجال تمايلت

وقد أطت الأكوار أطربها الأظ^(٨٣)

تعد خطاها في أمان من الخطا

تكاد تحط السرق عزمها ولم تخط

خماص مراعيها بكل حشاشة

هشيم فزاد الصب ما الشيوخ ما الخمط

بكل فلاة مقشعر هشيمها

تعاوت بها في الليل اذيابها المعط^(٨٤)

يخر بها الخريت دُعراً لوجهه

يربع اليراع الدُعر حياؤها الرقط^(٨٥)

تسايرها الآرام حسب مرامها

ويصحبها الضرغام والفهد واللمط^(٨٦)

وجدنا بها في كل أرض مراغماً

على رغم أنف الدهر ليس بها ضغط

نزلنا من الأحياء في كل منزل

يُرى دونه أعلى المنازل تسحط

وأطلق قيد الحصر من كل عاقل

سلام من التسليم ليس له ضبط

وعُدنا بعدن حيث شئنا بأمرنا

بإذن من الإطلاق ما إن له شرط

عطايا كرام آمنوا المين في العطا

ولم يسلبوا الموهوب لو كان كم يعطوا^(٨٧)

رفعنا مناشير السُّؤال فوقها

تواقيع فضل ليس في طيها كشط

هم الغر أهل الصفو صوفوا وغيرهم

غرور بخرط في الأمور له خلط

وريق على التفريق فارق جمعه

وقوم أقاموا فيه فهم له رهط^(٨٨)

فحي على خيل وحي هلابه

يخالل روح الله فهو له سبط

عن العرض الأدي بجوهر نفسه

تجرد فالعلياء في جوده سبط

تجلل إجلال الجمال فوصفه

جميل وأمرط الجمال له مرط^(٨٩)

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الكامل]

صب لصدعة شمله يتصدع

وعلى التواصل قلبه يتصدع

ويعلل القلب العليل وإنه

غصص المنية بالمني يتجرع

مترد بين المنية والمنسى

وجد يفرقة وجود يجمع

هيئات يهنا من هواه إمامه

ووراء الصبر الجميل مضجع

هان الهوان عليه في حكم الهوى

فقدنا بسوب سقامه يتمع

خلع العذار عليه، جدد وجدده

آه على جلد بسبه يتدرع

لما دعاه الحُب أقبل طائعا

ما بال داعي صبره لا يسمع؟

صب تبثل للصبايسة مخلصا

ولو جده بسبب وجوده يتبرع

يا من قضى جوراً علي بحسبه

هل في الحياة لبت حلتك مطمع؟

سكن الهوى قلبي فعز سكسولة

هيئات يسكن والهوى يتولع

ياسائلي عن دمع عين سائلي

في شادن منه الضراغم تجزع^(٩٠)

طري جنى ورداً على وجناته

واتى يسائل دمه يتشفع

أصل المحاسن حسنة فكانها

في الخلق من إحسانه يتفرع

جمعت شتات الحسن صورة خلقه

فالحسن فيه جنسه متووع

وصفات جوهره الجمال لنفسه

ولغيره عرض يحل ويرفع

وكماله بالذات فيه ووثره

في الحسن والإحسان لا يتفزع

طبعت على الخلق البديع طباعة

فصنعة في الحسن لا تصنع

يثنى عليه البان لما يثنى

ويقوم إجلالاً إليه ويركع

كالشمس تنظر وجهة من نوره

بإدي المحاسن بالضيأ يتبرقع

سفر اللنام وماس حتى خلته

قمرأ على حسن التقا يتطلع

أجلوه في طي البديع ونشره

ويضيق قول بالبيان موسع

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الكامل]

أدع القلوب إلى الغرام بما دعى

واصرخ بها في الحي حتى تُسمع

واكشف بها وجه الوجاهة معلناً

لا كان وجه في الهوى متبرقعاً

حدثت عن العهد القديم قرئماً

ذكرت من نسي الغرام فضيلاً

وعسك ثجير كسر من يوم الثوى

صدع الغرام فسؤاده فتصدعاً

ذكرها الناس عسك بذكرها

تشفي محباً بالصُدود توجعاً

آها وما صنع الهوى بأخي الهوى

صنعاً فكان أخو الهوى مُتصنعاً

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[السيط]

أشرقت إشراق بدر حقه الشر

وخرت حسناً بديعاً زائنه السلف

ومست تيهها فتاة العقل في هيف

يهز عطفاً عليه البسان يعطف

أمانا للهوى عدل تمايله

يهززان قواماً زائنه الهيف^(١١)

إذا اتنى بين بانات التقا سجدت

طوعاً لذيه وإجلالاً له تقشف

إن قلت بذر سري في ليل طرئسه

فالبدر ينقص أحياناً وينكسف

أو قلت غصناً فقد الغصن منكسر

لقده، وقُدود البان تنقص

من لي بقطف جنى جنات وجنته

داني القطاف ولكن ليس تقطف^(١٢)

حميت بالبيض سوداً بالفتور لها

حرص عليه وفي سفلك الدما شرف

من لي بلثم لثام دون صوتته

لكل نفس على نيل المني أسف

صادفته فرحاً يفتر عن حب

للؤلؤ الشجر من ياقوته صدق^(١٣)

في فيه كثر وفي الأجفان مانعة

سحر بعينه للأبصار يختطف

قتلت ظلماً وفي فيه الحياة، وها

ظلم المرافف لكن كيف يرتشف؟

عيناه إن أنكرت قتلي فوجنته

شهيداً بسدم المظلوم يعترف^(١٤)

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[المدارك]

قد حان شرب سلاف الحان فاستبق

راحاً تريحك من فرق ومن فرق^(١٥)

فراحة خضبت بالراح ما برحت

تريك صبح الهدى في ظلمة الغسق

خذاً يمينك في أمن وفي دعة

مع كل مصطبح منها ومغتب

ختامها المسك بالتسليم قد مرحت

طوبى لمترشف منها ومغتب

راقت ورقت فرقت شأن شاربها

إلى الغلا عن حضيض الحظ والحمق

قد فاق من لم يفق من شرها نفساً

نفساً خلعت عنه في خلق وفي خلق^(١٦)

طوعاً لذيه وإجلالاً له تقشف

فاحدق النور بالأرواح والحدق

شمس يدور بها بدر إذا غربت

في فيه أطلعها في حمرة الشفق

عائنه والهوى لم يبق لي رفقاً

فعاد لي عندما عائنه رفقاً

يقول من عانت عيناه صورته

سبحان من خلق الإنسان من غلق

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[مخلع البسيط]

ألقيت عن ساعدي سلاحي، وسرت سلماً على الطريق، طرحت

نفسي وباطراحي، نجوت من فجها العميق

يا شمس حسن بلا مغيب

في الليل من شـعره الطويل

يا بدرنم على قضيب

يميل القلب إذ يميل

يا غصن بستانٍ على كشيبي

يهتز في ردفه الثقيل

أقسمت بالردف والوشاح، وخصرك الناحل الرقيق، في كل قلب
سمر الرماح، رشقت من قذك الرشيق^(١٧)

شقيق خديبك يا تديمي

يكاد يدمي من النسيم

وفي جنى جنة النعيم

خال على ناره مقسيم

يسم في آسه الوسيم

والحسب من رسمه الكريم

كتبت بالأس والاقاح، في الورد عبد لنا عتيق، يسقى مع الأعين
الوقاح، بالدر مع حمرك العتيق

يا ابنة الكسرم في الكسروم

يسعى على الأسد أي ريم

بالشمس يسعى على النجوم

بدر على قده القروم

ارق من رقة النسيم

من ريقه مسكرة النديم

في فيه روي وفيه راحي، ختامة مسكة التحقيق، بدر على الأنجم
الملاح، يسعى بشمس من الرحيق

في كل سدر على السدير

قم اسقني الراح بالكبير

في مجلس السروض بالأمير

نمير منها على التميمير

قد غادر الموج في الغدير

لطمأ على وجهه التضفير

والزنب تكي على البطاح، فأضحكت زهرها الأنيق، وناحت الطير في
النواحي، حزنا للينوقر غريق^(١٨)

ياساقي الراح في السدياجي

أغيت منها على السراج

تصوب النجم في الزجاج

بصبك الماء للمزاج

قم فاعطيسها بلا حجاج

فلي إلى شربها احتياج^(١٩)

يا صاح حتام أنت صاح، ففرق الجمع في الفريق، مت في اغتياق وفي

اصطباح، ما فاق في الحي من يقيق

يا ساقي الراح في الظلام

أغيت منها عن الصياح

ما غاب نجم من المدام

في مغرب الأس والاقاح

إلا بدا السيدر في التمام

من مشرق الأوجه الصبايح

أصبحت يا بدر في الصباح، مصباح الدر في العقيق، وتغرب النجم في
الإقاح، فشرق الشمس في الشقيق

أظهرت من فيك أي عيسى

في الميت من طرفك الكحيل

يا مخجلاً وجهه الشموسا

بمعادل الحد كم تميل

أضربت في القلب نار موسى

وانت في ناره الخليل

جنحت عني بلا جناح، حملتني فوق ما أطيق، تبريح وجد بلا براح، في
ماء دمع وفي حريق

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[البسيط]

عقال عقلك بالأوهام معقول

قد قلب القلب منك القال والقليل

هيم في مهمه الأهواء من ولله

أفاده فيك معقول ومنقول

قد عشت مثلك دهرأ في مكابدة

ولي فؤاد هذا الداء معلول

وطال ما طفت في أطلال كاظمة

وغصن صبري بماء اليأس مطلول

اظل بين ظلال البان ملتجفاً

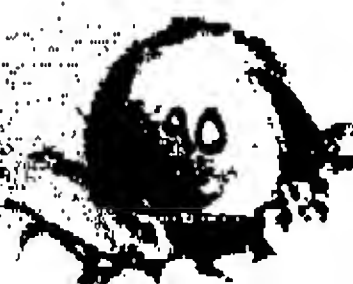
هائل الظال في الأطلال مخمول

مبلل البال إن هاجت بلابله

في كل غصن بطل الدمع مبلول

أهيم في مهمه الأوهام ملتفتاً

لشاذن طرفه بالسحر مكحول^(٢٠)



دلالة ذلّة تيهاً على ولهي

فصّب للهوى بـالتيه مدلول

ذهلت عني بذكره فلذ به

ذلي لديه قصوي فيه مـدلول

عذب عذابي لديه في محبته

ولا هي كـلسمـا يـمليه مـدلول^(١)

أحيل فيه عليه دون صولته

مفرغ البال بالآمال مشغول

أحال كل خلّي منه أهله

والمرل الرخب أقسوى وهو مأهول

قضى بسفك دمي قاضي الهوى هدرأ

وقيل في الحشر اني عنه مـسؤول

تسلل الصبر والسلوان عن جلدي

فجادل الوجد حـسيناً وهو مجدول

وتصدع الأرق في الأوراق إن صدعت

قلبي بـالعللة وعدّ وتعليل

يساجل السحب بالانداء ناظرة

إذا حكى البرق ثغر منه معول

يا سائلي ودموع العين سائلها

يُنبيك عن طي سري وهو مـرتـول

وفي فزادي وفي طر في أي معجزة

غريق بحر بحر النار مشغول

حديث وجدي قدّم سرّ فاعله

في كل قلب له بالحب مفعول

يا مالكي شافعي وجد يصححه

دليل سقيم بـقلي منه مدلول

حللت قلبي فافراح الهنا رخلت

نادى الغرام بهم حلّ الهوى حولوا

وفي الغرام أعاجيب وأقربها

في البعد قرب وفي العكس مفعول

في سقمه صحّة في قطعه صلة

في بـلله صون عنه مـفـصول^(٢)

أقالنا من أقاويل القلى صلة

وطال ما طال في المطل الأباطيل^(٣)

بايعت في بيعة الرضوان خير يد

قد أيدتها لنا قيل الأناجيل

وفي الفريق روى الفرقان فرقنا

حكماً وفي محكم التزويل تأويل

حسناً خلال الحمى المهرب سطوته

لأسد صنفان مأسور ومقتول

وما نعتنا عيون العين عن أمل

ما دونه لأولي الأحلام مأمول

حتى تطلع فينا من مطالعنا

بدر توارى به قلب وإكليل

وقد تجلّى جهاراً في مظاهره

حيث استحال التجلي أعين حول^(٤)

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الوافر]

عليل لا يفارقة عويل

يخذد خذّه دمع يسيل

يصحّ سقمه جفن سقيم

وينحل جسمه خصر نحيل

بمن يهوى لـه وجد كثير

ولكن صبره فيه قـليل

يراعي التجم طول الليل حتى

كأن التوم فيه مستحيل

وطرف للسها قد بات يسهو

يقصر جفنه الليل الطويل

وأحيا ليلة والصبح ميت

بجفن نومه فيه قـليل

ولي ظبي يصيد الأسد قنصاً

له جفن بمقـلته كـحيل

يتيه دلالة فاتية فيه

ولي مسن نجم غرته دليل

عليّ وإن سخا بالتوم حيناً

بـطيف خياله فيه يحيل

ظلوم قدّه عدل ولكن

إذا مـال ليس له عدل

أمال له القلوب هوى قوام

إذا مرّ التـسيم بـسه يعيل

على ورد بجنة وجنتيه

لاسي عذاره طلل طليل

أيابدر مطالعة عيوي

وليس لنور بهجته أفسول

أتحرق بالقلبي قلبي وفيه

مبسيئت لا غدمتلك والمقيل

نعيمك في فؤادي وهو ناز

كألك في ترقده الخليل

قريباً للفؤاد وأنت ناء

مقيم فيه شطبك الرحيل

لرقك رق رقاً فهو عبء

ملكك جالك والجميل

يقولون العواذل كيف تفنى

وفي فيه رحيق سلسيل؟^(١٠٠)

أيحي ميت حب ما تأتي

له فيه لوصلة وصول؟

وهل يحيا قتل سهام لحظ

وما للسلسيل له سبيل؟

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

أسلمت فيك إلى الغرام زمامي

فأقادني سلماً لسهم حمامي^(١٠١)

يا من حشا نار الأسى بحشاشتي

لعميت في برد هسسا وسلام

يا من نحولي قد روى عن خصره

سقاماً بجفن صبح عنه سقامي

دمعي يسلسل عن رواة جفونه

أن المنام قسضى عليه غرامي

أنحل لي قلبي وقد صيرته

غرضاً لطرف قد رمي بهام؟

ومنعني ورد الحياة بناظر

حسم الكرى عن ناظري بحسام

يا من أراق دمي على وجنته

أجنوت وردتها بسلسلهم لنام؟^(١٠٢)

يا كافراً وزد الحدود بأسه

حرمة، والورد غير حرام^(١٠٣)

ورد بخذك غرس لحظي، من قضى

جوراً علي بمنعه كنامي؟

وأنحت فيك دمي وقد حرمته

أيضاً علي بناظر وقوام

عدل قوامك عادل لكنه

جوراً يميل مع الهوى ليامي

جوزت كون المستحيل بقره

جمعت لنا نور الهدى بسـ

قاضي هوالك قضى بأن اقضي أسى

خصم تحكم ما يقيد خصامي

الوم ذهري أم ألوم صبايتي

قل لي لن ألوي ملي ملامي؟

هوتت عزى يا هواه وكم هوى

صب برعك قسدد صبا لرامي؟

ونسخت مختصر الضنا من خصره

في رق سقم من نحول عظامي

وجبرتني فكسرت جبري في الهوى

وجرحت جفناً بالمدايع دامي

ريق يروض روض خذك قهوة

مختومة من مسكه بختامي

فبورذك الريان من ورد الحيا

انظر لصب من رضا بك ظامي

ومدامع نمت بوجد قد لما

كالمسك من أس بخذك نامي

يا بدر تم فوق غضن أمد

أفديك من غضن وبدر تمام

يا من محاقبي من هلال جبينه

ونحول جسمي واعوجاج قوامي

أفدي هلالاً من جبينك طالعا

صومي له وعليه فطر صيامي

أفردتني وقرلت وجدي بالجفا

أمتعي فأحل من إحرامي؟

[الكامل]

يا كعبة الحسن التي حجت لها

أرواحنا قدماً بلا أجسام

يا كعبة في القلب بيت مقامه

يا ليت شعري أين منك مقامي؟

يا مالكي ذلّي لعزك شافعي

قلدت وجددي فيك فهو إمامي

أهوى هواك وأنت قوی جفوني

كم بين نجدتي وبين قهامي؟

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[مقارب]

وحق أهوى واليمين العظيم

وما قد جرى من حديث قديم

فروادي الذي بان مد ينتم

بروادي اللوا في ولاكم مقيم

إذا زمزم الوجد في الحشا

مقام وجودي بكم والخطيم^(١١)

فقلبي صحيح سليم بكم

وجسمي لديكم على سقيم

جنوني بكم في جحيم كما

جناني بكم في جنان التميم^(١٢)

وللنفس من عزكم عسرة

ورهن روعي بقسلي رحيم

أناجيه في طور نار الهوى

فطوراً خليل وطوراً كلیم^(١٣)

وإن أنكر الوهم فمي به

فالهام فهمي سمیع علیهم

وإن كنت أخفيه فيما بدا

فمعناه عندي علي حـ كیم

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الطويل]

تجلت لنا الحسن بأسمائها الحسنى

فما أعظم الأسماء وما أحسن الحسنى

ورمنا مرأماً لا يرام فأسعفت

لنا منه بالحسنى، وزادت على الحسنى^(١٤)

وكنا وعدنا في المعاد بعدنـها

فعدت بلا وعد، فعدت بسنا عدنا

عرفنا وأنكرنا، وفي التكر عرفنا

ومعروفنا في العرف ما فيه أنكرنا

وفي جهلنا عين اليقين بحقه

وجدناه منا قاب قوسين أو أدنى

وفي عين غيب العين كنا بعينها

ولما حضرنا فيه غنا بها عنا

وكنا لحننا في البيان بلحننا

فأعجم عنا الآن ما عنه أعربنا

ولما توارينا بها عن عيوننا

تراءت عيون العين فينا قابـصـرنا

فرحنا فراحاً في تروخن روحنا

وجدنا بها منا وجودنا أمنا^(١٥)

وبانت على بانات بدر بدورها

ولاح بها في الليل برق الحمى وهنا

وهامت مهاة الرمل فيها بفهمها

وغنت على المغنى، بها عادت المعنى

وقد غمرت ليلي به ريع عامر

وقصت لبانات الغرام بها

وظلت حمامات الحمى في ظلالها

تغني بها شـجـوا على الروضة الغنا

وكل مجب شقه كل حبيها

وكل حين في الغرام لها حنا

ولا أبصرت عين سوى حسن وجهها

ولا سمعت من غير الفاظها أذنا^(١٦)

ولما تجلى في الوجود جمالها

جلا في مجالي الكون من حسنها حسنا

وعنها بروح الله غير أمرها

وعنها بروح القدس في كونها أكنى

فإن أملت كانت بكل جملة

وإن وجبت جلت عن العرض الأدنى

هي العقل في العلم المحيط وروحها

محل حياة الذات في المشهد الأسنى

إليها انتهت آمال كل مؤمل

وفيهما تفانى كل من بالهوى يقنى

وإن جاء بالمعنى اللطيف مُحَدَّث

وأعنى بما أعنى ففعلها بما أعنى^(١٧)

فتبيل الهوى في كل حي قبيلا

ومضى بها في الحي كل فتي مضى

وفي شخصها كل اللواظ شخصت

وكل فؤاد ضل في قبيدها رهنا

فريدة حُسن في الملاح توحدت

نراها بعين الجمع ليس سر لها مثنى

سرت في سرايا كل سر بسر لها

وقد جعلت في كل سر لها مكنى

نأت عن عيان العين من عين قربها

وفي كل عين للعيان لها معنى

فلله من الهمة عن نفسه بسرها

وقد أيقظت في اللهو مقلته الوسى

وكان فقراً في الغنى بغيرها

فغارت عليه منه في الفقر فاستغنى

وشاء سواها سوء سوء ظنسه

ومن ضغطة الإشجان أسكنه سجنها

رواها لمن الهمة عنها بوجهه

وظلت فنون الوهم فيها له فنا

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الوافر]

حمت منك العقول من العيون

جمالاً فيه من كل الفنون

ففي فيك الحياة لكل نفس

تنافس في المني ريب النون

بميل السحر قد ملئت الحنفي

فتور المقولتين من الفنون

موانع كثر حُسنك في لحاظ

ثربنا الموت ما بين الجفون

فيا لله كم بذلت نفوس

نفائسها على الحُسن المصون

سكنت القلب يا غصناً رطيباً

تحركته التسييم مع السكون^(١)

ثمائله بميل بكل صب

حسليم للتهتك والجون

ويثني قذّة لنا فسيثي

عليه البان ما بين العصون

سخي بالبعاد وبالتدان

ضين فيه قد خابت ظنوني^(٢)

يهون بالعزيز إذا تولى

هوى فيه يهون عليه هوني

هوى بي في الهوان هواه لَمّا

ركنت إليه أوقفني ركوني^(٣)

أصون عن الرشا شؤون وجدي

فبشيه وشاة من شؤوني

يذل الأسد ظسبي ذو دلال

كجح الليل في صبح الجبين

جميل ذو جلال فيه بسط

يزيل الحد في طي المجون^(٤)

يدين بقتل أهل الحب عمداً

بلا قود ويفتي بالفتون^(٥)

كان عليه مظل الوعد دين

مؤدّي، ليست وعدي كالتديرون

رهنت على الوصال له فؤاد

تلكه وانكروني رهوني

وقال سامحه الله ورضي عنا به:-

[كامل]

يا واحداً في كل شيء ظاهر

وهو الذي في كل شيء باطن

لك كل شيء إن بطنت منازل

وإذا ظهرت فكل شيء بائن

يا من يكون كل كون كونه

وهو الذي في كل كون كائن

سر خفي في وجودك ظاهر

عمّن أصولك والمصون الصائن

يا من أحاط وما أحاط بغيره

والغير وهم في وجودك واهن

إن غبت أبداً الغير كل قيحة

وعلى الوجود إذا ظهرت محاسن

في كل شيء حسن وجهك مطلق

والكل في قيد الغسرام رهائن

سر لإدراك البصائر فانت

وجال حسن للمصائر فاتن

يا من يحرك بالغرام جوانحي

وله فؤادي بالحب ساكن

قسماً بحبك إن حبي صادق

إلا سلوي في الصباية مائن^(١)

وقى غرامي بالصباية والأسى

والصبر كالسلوان فيه خائن

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الكامل]

أه لمن عز الهوى فهوائه

فيه يهون وشجته أشجائه

يستسهل المستهولات من الهوى

وعنا الهوى أعبأ به أعيائه

كبد تكابد جذوة من وجدده

فيسيل ما أسلا الهوى أجفائه

نار الخليل تخلصت في مهجته

لم يطفها طرف طيف فوائده

قلب تغلب في المنية والمنى

بين التامس والأسى ديدانه^(٢)

كيف القرار لذي فؤاد خافق

جارت عليه باللو جبرائه

ومتى تألق ببارق يا بيرقاً

فعلى العقيق تبادرت عقباؤه

طلت على أطلالهم عبرات من

قد طال بين ديارهم دورائه

أبدأ يكابد كل كل ذو الهوى

ويشيب من هول الهوى شبائه

وافى الوفاة وفاته البقيـا وقد

أفتى بقتل فتى الهوى فتائه ومتى يقال

من الغسرام غريمه

ويقيق من خبل الهوى ولهائه^(٣)

أثرى يرى زوراً زيارة طيفكم

طرف يسامر سهدة سهرائه؟

ومتى يرى طيف الكرى من اطرافه

سهران يسهر للسها إنسانه؟

وجب السهاد عليه في حكم الهوى

حتى استحبال من الكرى إمكائه

رقوا الصب راقصة رقب الهوى

فكأكه إفك كما سلوائه

صب لرامة قد صبا ومراؤه

ريم مكين في الفؤاد مكائه

يرمي الفؤاد إذا رنا من ناظر

سلب الكرى عن ناظري وسنائيه

ظبي تمنع في ظبا الحاظه

وعدا على أسد الشرى عدوائه

منع الوصال، وصال دون صلاته

صونا فأقران الوغى قربائه

رب الجمال إذا انثنى بين الربا

سجدت له من بانها قضيائه

يهتز في زين الجمال فيزدرى

بالبيان تبهأ ما حوت أردائه

جمع الخاسن وهي منه تفرقت

فالحسن فرغ أصله إحسانه

عم القلوب محبة ملحه

من كل قلب حيث خل جنائه

روح يصوره الخيال توهمأ

معنى ونور العين منه عيائه

سر الحياة سرى بروح حياته

فاسر أسرار النهي سريائه

عرفت به عرفاً طوى في نشره

بسطاً ينكره بسسه عرفائه

فلكل روح منه راح مزجها

روح الحياة وروحها ربحائه

دارت مع السبع المثاني حسب ما

في حانها قد أعربت الحانها

طافَتْ على الأكياس لُطْفًا كاسُها

فترى الورى كلاً يرى سكرانه

إن لآخ فالأشباحُ حضرة غيبه

أو لآخ أشباحُ العلاءِ إعلاؤه

قمرٌ تطلّع في سنا سُبْحانه

قمرُ العقولِ بما أبانَ بَيّانه

وضّح الهدى وصاحه ودليله

في تيهه، ودلّاه به رهائه^(١١٧)

كتبَ الجمالَ على جلاله خذّه

بالمسكِ طراً خاله عنوانه^(١١٨)

روضُ يروضة خيائه خيائه

فتفتت بفنونه أفئائه^(١١٩)

وبلايل الألباب فيه تبلت

فتمايلت طرباً به عيدائه

ثمت بما تمّ التسيم فسامها

سرج التهي إذ سرحت أرسائه

وتفتت أنفاسه فتناقت

فيه نفوسٌ نغمها نغمائه

هامت به فيه فألهاها الهوى

عنها به ولها كذا هيائه

إن أنجذت لا متجداً أو أغورت

فغن الغويرير يردّها غيرائه

تحنو لوادي المنحنى وحنائها

لغريب من سادات به عربائه

هوى نعيم العيش في نعمائه

لا ما عداه وعدّتها عدنائها

طابت به طوي فطيبة فالرضا

في روضة قد حبلها رضوائها

ملك الجلالة والجمال كمائه

فلذلك أرباب التهي عبداؤه

وله على العلياء كل مكانه

وبحيث زال الكون كان مكانه

وعلا على الأملاك لما أن بدا

في عين آدم مغناً إعلاؤه

دانوا السُّبحه وجهه كما بدا

يوم السجود كما يشـ

جمل الجمال تجمعت في خلقه

ولخلقـه جمع الهدى فرقائه

نظمت نثار الفضل منه مآثر

بيان جود حيث جاد بئائه

فعليه فيض الفضل من رحمائه

أبدأ يدوم كما يشـ

وعلى صحابته وآل ولائه

والتابـ عين وأمتهم إيمائه

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الرجز]

صبّ صبا مع الهوى لهوائه

مذ دان في شرع الهوى بسدينه^(١٢٠)

تقدّم الوجد به وجوده

فحان فيه حينه من حـ

وجوده أرنه لوجوده

كيف به ينفك من رهونه؟

في حينه ما شك حين حبه

أقره الحب على يقينه

قبل الهوى أمّل فوق وصله

ومن له بعد الهوى بسدونه

ركوئه إلى الهوى أهوى به

فيه فما أهواؤه في ركونه

يا ويح من غرامه غريمه

وشائه قد صين في شؤونه

وقلبه مقلّب مع الهوى

ممكّن بسـ الوجد في تكوينه

غرامه صديقه، وصبره

قد خائنه ومات في عيـ^(١٢١)

أفى الهوى في حكمه فتوئه

وحـ بدا فناه في فتونه



والفأه مذ وافى الهوى وفاته

وفائه المظنون من ظنونه
لما أثار الوجد فيه جذوة

أجرى عيون الدمع من عيونه
يا ساكناً في القلب وهو خائف

يطير بالشوق إلى سكونه
خلي الخلي فاهوى حزينه

يرى سهول الحب في حزنونه
مسكينه ساكنه فخاله

ما ضرة محنوا على مسكينه^(١٣٠)
مُعَذِّب يناره مَخْلَد

من ضغطة الاشجان في شجينه
أنيسه لو أنه بصخرة

لأن ضم الصخر من أنيسه
وعندما يحنو لوادي المنحني

يُسدي خنين الجذع من حنينه^(١٣١)
يا ويحه والحسب يقضي أنه

يبل المني وقف على منونه
يسلومه لانسمة في شاذن

يصيد ليث الغاب في عرينه^(١٣٢)
يتيه في عذن على ولدانه

وتردري أعينه بـ عينه
في وجنتيه للعيون جنة

تسقى بعين الشهد من معينه تسعى لشهد
تغمره فـ في خـده

نمل كلون الآس في نسـرينه
خلع العذار في هوى عذاره

في شرع أهل الحب من مسنونه
لؤلؤة المكشون في منـمه

تكون الآلاء من مكنونه
في فيه حان قهوة من حينه

نشأها نشوان في شـؤونه
يرمي الفؤاد إن دنا بساظر

فتائه يطو على مقتونه
مقيم على عهد الهوى وذمامه^(١٣٣)

إذا انتضى أبيض من أسوده

كأنه الكمى في كمينه^(١٣٤)
ماء الحياة ريقه وإنما

مصارع السعشق في جفونه
فأمنه على القلوب حسنه

والخوف كل الخوف من أمينه^(١٣٥)
لأقسم بالشمس من وضاحه

وليله فوق ضحسى جبينه
ما مال بين البان عدل قـده

إلا وقد قـده من لينه
يثنى عليه بأنة إذا انثنى

وتسجد القضبان من غصونه
قالوا: قرين البدر، هذا غلط

جمالته يحل عن قرينه
صان الجمال عزه فصون، نه

يهتك الأسـار في فنونه
قد ظل منه الرشد في ضلاله

وتاه منه العقـل في جنونه
في تيهه يظل رشدي حائرأ

قـد تاه منه الفكر في فنونه
عارضني في عارضيه ساحر

هاروته يسـطو على جبرينه
أوحى لكل ناطر جمالته

حـل جلال الله في تكوينه
وقال رضي الله تعالى عنا به:

[الطويل]

تحجب عن طرف نـاء بمنامه

وحل فؤاداً في قيود غرامه^(١٣٦)
أقام بقلب في جحيم جوى الهوى

على أنه في برده وسـلامه
وسار وقد أسرى بسائر مـغرم

مقيم على عهد الهوى وذمامه^(١٣٧)

كَانَ رِكَاباً فِيهِمْ مَنْ نَأَى بِهِ

أَقَامُوا بِقَلْبٍ فِيهِ دَارَ مَقَامِهِ

إِذَا مَا رَوَى بِسُرْقِ الْمُبَاسِمِ طَرْفُهُ

عَنِ الْعَيْنِ أَرَوَى عَيْنَهُمْ بِسَجَامِهِ

فَتَى صَدَقَهُ فِي الْحَبِّ مَنْ سُلُوهُ

وَقَدْ صَحَّ فِيهِ وَجْدُهُ بِسَقَامِهِ

صَدُوقٌ إِذَا مَاتَ ظَنُّونُ عَدُولِهِ

فَلَمْ يَلُوهَ لِلْعَدْلِ لِي مَلَامِهِ

ثَوَى الشَّهْدَ جَفْنَا أَطْرَفِ الدَّمْعِ طَرْفُهُ

وَطَافَ بِهِ طَيْفٌ سَرَى بِمَنَامِهِ^(١٣٧)

رَوَيْتُهُ أَحَادِيثَ الْحُمَى نَسِمةَ الصَّبَا

تُعْنَعْنَعُهَا عَنْ بَسْمَانِهِ وَخُزَامِهِ

وَقَالَتْ بَعِيدَ الدَّارِ صَبَّبْتُ مُتَيْمٌ

حَمَامُ الْحُمَى نَاحَتْ بِقُرْبِ حَمَامِهِ

فَأَهْ لَصَبِّ رَامٍ رِعَا بِرَامَةِ

وَمَا إِذْ رَنَا مَنْ رَامَهُ بِسَهَامِهِ

أَخْلَ دَمِي لَمَّا أَحَلَّ بِمُهْجَتِي

جَوَى، حِلَّةً فِي حَكْمِهِ كَحَرَامِهِ

أَرَى دَمْعِي الْقَائِي وَأَسْوَدَ نَاطِرِي

بِخَذِيهِ خَالاً فِي أَهْوَارِ احْتِشَامِهِ

مَتَى أَنْكَرْتُ عَيْنَاهُ قَتْلَ مُحِبِّهِ

فَفِي وَجْتِيهِ شَاهِدٌ بِأَتَاهِمِهِ^(١٣٨)

لَنْ يَلْتَجِي صَبَّبْتُ تَحَكُّمَ خَصْمَتِهِ

عَلَيْهِ بِلَحْظٍ جَارٍ فِي احْتِكَامِهِ^(١٣٩)

يَمِينًا لَقَدْ مَاتَ أَمَانِيهِ فِي الْمَنَى

بِرِيمٍ أَبَادَ الْأَسَدَ دُورَ مَرَامِهِ

يَصُولُ إِذَا صَانَتْ ضُيَا اللَّحْظِ ظَلَمَهُ

يَجُورُ إِذَا مَا مَالَ عَدْلُ قُورَامِهِ

نَشَا نَشَاةَ التَّشْوَانِ مَنْ خَمَرَ ثَغْرَهُ

فَمَنْ حَسَنَتِ فِيهِ خَارُ مُدَامِهِ

يَهْزُ الصَّبَا غَضْبًا يَمِيسُ مِنَ الصَّبَا

بِهِ صَبُّهُ قَدْ مَأْ صَبَّاهِيَامِهِ

تَرُوحُ بِهِ رِيحُ الصَّبَا ثُمَّ يَنْثَنِي

بِرَاحِ الصَّبَا أَوْ بِأَرِيَاكِ لَمَامِهِ^(١٤٠)

يَزِينُ اهْتِرَازُ الزَّانِ زِينَ اهْتِرَازِهِ

يَحُلُّ أَنْبِرَامَ الْبَانِ حُلُولَ أَنْبِرَامِهِ

أَحْالَ ظِلَامُ اللَّيْلِ طَرَّةَ شَعْرِهِ

وَقَدْ أَقْـمَرَتْ نُوراً بِسَدْرِ قَمَامِهِ

تَلَا اللَّيْلُ مِنْهُ وَالصَّحَى آيَ حُسْنِهِ

فَطَلَّ الْهَدَى فِي فِجْسَرِهِ وَظِلَامِهِ

جَنَى النُّحْلُ فِي فِيهِ وَفِيهِ حَيَاتِنَا

وَلَكِنَّهُ، مَنْ لِي بِسَمِّ لَثَامِهِ؟!

يَنْظُمُ دُرُ الثَّغْرِ نَشْرَ مَقُولِهِ

فِيَا حُسْنَتَهُ فِي نَشْرِهِ وَنَظَامِهِ

يُنَاجِي فَيُنَاجِي مَنْ يَنَاجِي مَنْ الْجَوَى

فَكُلَّ كَلِيمٍ بِسَمِّ رَوْهَ فِي كَلَامِهِ

رَحِيقُ الثَّنَائِ وَالْمَثَانِي تَنْفَسَتْ

إِذَا قَالِ عَنْ فَتْحِ يَطِيبِ خَتَامِهِ^(١٤١)

عَلَى ظُلْمِهِ ظُلْمٌ أَضْبَا لِحْظَ طَبِيبَةٍ

تُبِيدُ أَسْوَدَ الْبَيْدِ دُونَ الثَّنَامِ

كَانَ الْمَنْ أَيْ وَالْمَنَى فِي فَتْوَرِهِ

وَفِي رَشْفِ ظُلْمٍ فِي ابْتِسَامِهِ^(١٤٢)

فَظَانَا بِاللَّحْظِ فِي الظُّلْمِ مُحَسَّنٌ

وَإِحْسَانُهُ فِينَا ارْتِكَابُ أَثَامِهِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :-

[البسيط]

لَمَّا أَرَاكَ دَمَ الْمَهْجُورِ هَا جَرُّهُ

أَرَاكَ فِي جَلَالِ الدَّمْعِ نَاطِرُهُ

يُرِيكَ عَقْدًا مِنَ الْيَاقُوتِ مُنْتَظَمًا

بِسَمِّ لَوْلُو فِي هَارِ الْخَدِّ نَاطِرُهُ

يُنَبِّئُ بَأْنَ الْهَوَى بِالْوَجْدِ أَرْسَلُهُ

فَأَنْذَرْتُ بِسَمِّ الْجَوَى فِيهِ نَوَازِرُهُ

صَبَّبْتُ صَبَابَاتٍ يَنْتُمُ هَا

دَمْعَ يَنْقِيهِ مَا صَانَتْ ضَمَائِرُهُ

طَوَى عَلَيْهِ طَوَايَا الْقَلْبِ مُنْقَبَضًا

عَنْ بَسْطِهِ وَالْهَوَى بِسَمِّ الدَّمْعِ نَاطِرُهُ

كَأَنَّمَا قَلْبُهَا أَجْفَانُ نَاطِرُهُ

وَدَمْعُهُ فِي أَمَاقِهِ خَوَاطِرُهُ^(١٤٣)

تَبَسُّمُ الْبَرْقِ أَبْكَى مُزْنَ أَعْيُنِهِ

وَأَشْعَلَ النَّارَ فِي الْأَحْشَاءِ مَاطِرُهُ



ما أطرف الطرف ما أظفا تلهيه

وطرفة أورد الطوفان صادرة

سئل سائل الجفن: ما أسلا الجوى به

ينبيلك عن باطن الأحشاء ظاهرة^(١٤٤)

شؤونه عبرت عن شأنه عبراً

بعبرة سورها كالبحر زاهرة

حديث سقمي صحيح عن قديم هوى

يستل الدمع مرسلاً تواتره^(١٤٥)

ياسائلاً سائل الأجفان كفى

من واكف الدمع ما اكفت محاجره^(١٤٦)

يقص قصته من قصت سوابقه

فصادة الصدد لما طار طائره^(١٤٧)

أسر سر وجود الخلق كيف يشا

لسره فوشى بالسر سائرته

قامت عليه شهوة من شواهد

فما الهوى بـاعتذار الوهم عاذره

فالشوق من حشرات القلب مكتز

والصبر قد نفذت فيه ذخائره

هل يجبر القلب فيه من تصدعه

وجند على صدعه في الحب جانيته

أفتى فتى الحب مفتيه بقتله

في سير سيرته تبلى سرائره

يظل يهديه في المهد الضلال به

لرشده ورشيد الحب حائره

يموت في الحب من يحيا به وبه

في الحشر يحشره للحشر حاشره

ما دون دين الهوى دين يدين به

صب صبا للهوى مد صار صائره

أخلصت حباً لرب الحسن فأنحسرت

حواسر الحب وانكفت كوافره

أمسكت صوماً عن السلوان صون هوى

عليه قد أظفر المشناق فاطره

أحييت ليلاً أمانات التوم في مقل

عليه إنساها أبكاه ساهره

بسطت للسقم جسماً فيه صحته

تجوهرت بالضنا فيه جواهره

آيات حسم أنت في أي معجزة

آثار سقم بـصحة صحت مآثره

قد كنت في الجسم قبل السقم مستراً

شفت بما شـفـفه عني ستائره

الآن لا أين بعد العين أين به

والأين غيب وعين الأين حاضره

نظرت بالوجد في عين الوجود فما

وجدت ذا نظير فيه أناطره

فحسبي الله لما كنت أحسبه

هو اليقيناً إذا إسـتهـده جائرته

وقـال رضي الله تعالى عـنا بـهـ

[البسيط]

إذا أباح دم المهجور هاجره

بـاح الحب بما تخفي ضمائره

أيكم الحب صب يا ح مدمعه

لما جرى بالذي تخفي سرائره

كأنما قلبه أجفان ناظره

ودمعه في أماقـه خواطره

يا جيرة الجزع هلاً جيرة لفتى

عليه في حكمه قد جار جائره

وافاه بالوجد أهواء به كثرت

وخالة الصبر لما قل ناصره^(١٤٨)

كفى به من تباريح الهوى حزناً

بـأن عاذله في الحب عاذره^(١٤٩)

لو رام في الحب إحصاء لحته

من الجفا، حبرة جفت محابره^(١٥٠)

يصبو لدين الهوى بالنفس محتسباً

لما نهاه اللهى، والحب أمره^(١٥١)

آه وكم لي على خطب الهوى خطب

من الغرام بـه تعلم منابره^(١٥٢)

مقلب القلب بين البان مكتب

مبلل البال لي وجند أسامره

طرف سَهَا لِلْسَّهَاءِ فِي اللَّيْلِ بِالْفُحْ

سَهَادَةُ وَالسَّكْرَى فِيهِ يُنَافِرُهُ

أَصَادِي بَيْنَ بَانَاتِ التَّقَى رَشَاءُ

مَنْ حَاجَرَ أَمَرَتْ قَلْبِي مَحَاجِرُهُ

فَعَارَضَتْ فِي قَنَا جِسْمِي عَوَارِضُهُ

تَنَاطَرَتْ مِنْهُ فِي قَلْبِي نَوَاطِرُهُ

وَجَدَا بِهِ اسْلَفَتْ قَلْبِي سَوَافُهُ

شُغْلًا بِسَهْوِهِ غَادَرَتْ فِيهِ غَدَائِرُهُ

مُسْتَأْنَسٍ بِنَفَارٍ وَهُوَ مَرْتَعُهُ

خُشَّاشَتِي وَفَوَادِي فِيهِ حَاجِرُهُ

يَهْزُ فِي كَتَفِ الْكَافُورِ مَنْ هَيْسَفُ

غُصْنًا عَلَيْهِ فَوَادِي طَارَ طَائِرُهُ

مَهْفَهْفٌ أَبْلَجُ، بَدَرَ عَلَى غُصْنِ

تَخْفَى الْبَدُورُ إِذَا لَاحَتْ بِوَادِرُهُ

تَسْتَغْطِفُ الْبَانُ مِنْ أَيْنَ مَعَاطِفُهُ

تُعَادِرُ الرُّشْدَ فِي تَيْسِهِ غَدَائِرُهُ

مُطَرَّرُ الْخَدِّ بِالرَّيْحَانِ فِي ضَرْجِ

مُورَدٍ آسُهُ، تَزْهَوُ إِذَا هَرَّةُ

كَأَنَّ قَلْبِي بِنَارٍ فَوْقَ وَجْتِهِ

مَجْنُونٌ لَيْلَى وَذَاكَ الْخَالُ عَامِرُهُ

جَيْئُهُ مَشْرِقٌ فِي لَيْلٍ طُرَّتْهُ

يَتَلَوُ الصُّحُحَ لَيْلَةً، وَاللَّيْلُ كَافِرُهُ (١٥٤)

بِالْمُسْكِ خُطَّتْ عَلَى كَافُورِ جَبْهَتِهِ

مَنْ فَوْقَ نَوَاتِهَا سَيِّئًا ظَفَائِرُهُ

هَارُونَ لَوْ عَايَنْتُ عَيْنَاهُ نَاطِسَرُهُ

مَنْ سَحَرَهُ فَتَنَتْ فِيهِ سَوَاحِرُهُ

بَحْرٌ مِنَ الشَّهَدِ فِي فِيهِ مَرَاشِفُهُ

يَاقُوتُهَا صَدَفٌ فِيهِ جَوَاهِرُهُ

مُكْمَلُ الْخَلْقِ مَا تَحْصِي خَصَائِصُهُ

مُنْظَرُ الْحُسْنِ قَدْ قَلَّتْ نَظَائِرُهُ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنَّا بِهِ:-

[الكامل]

رَفَعَ اللَّثَامَ فَلَاحَ تَحْتَ لَثَامِهِ

قَمَرٌ تَبَسَّدَى فَوْقَ غُصْنِ قَوَامِهِ

فَكَانَ نَوْرَ جَبِينِهِ مِنْ شَعْرِهِ

صَبَّحَ تَبَسَّلَجَ تَحْتَ جُنْحِ ظِلَامِهِ

وَيَمِيلُ عَدْلُ قَوَامِهِ فَكَسَّالُهُ

ثَمَلٌ سَقَاهُ الثَّغَرُ كَأَنَّ مَدَامِهِ

غُصْنٌ لَهُ فَرَعٌ كُلِّهِ لِي مُقَمَّرِهِ

مَنْ وَجْهَهُ يَزْهَوُ بِسَدْرِ تَمَامِهِ

يَنْفِي عَلَيْهِ السَّيِّئَاتُ لَمَّا يَنْثَنِي

وَيَمِيلُ مُنْكَسِرًا لَعْدَلُ قَوَامِهِ

غُصْنٌ عَلَيْهِ كَمَلُ قَلْبٍ طَائِرُ

رَيْحٌ لَدَيْهِ الْأَسَدُ طُيُوعُ مَرَامِهِ

كَشَفَ اللَّثَامَ، بَدَا بِلَيْلِ قَوَامِهِ

بَبَرَقَ لَطْفِي مِنْهُ نَوَى عَمَامِهِ (١٥٥)

يَفْتَرُّ عَنْ حَبِّبٍ فَأَنْثَرُ لَوْلَا

مَنْ نَاطَرَ يَبْكِي عَلَى بَسَامِهِ

صَبَّرْتَنِي وَأَنَا الْقَتِيلُ بِلَحْظِهِ

وَسَقَامُ جِسْمِي مِنْ بَدِيعِ سَقَامِهِ

مَا الصَّبْرُ يَحْلُو عَنْ رَضَابٍ فِي فَمِ

حَلَوُ يَحْلُ الْعَقْسِدُ عَقْدَ لَثَامِهِ (١٥٦)

صَبْرٌ يُصَبِّرُ عَنْ رَشَاءٍ فِي ثَغَرِهِ

رَاحَ يُرِيخُ الْقَلْبَ مِنْ آلامِهِ

رَشَاءُ أَحَلَّ ذَمِّي وَحَرَمَ وَصَلَهُ

لَمْ يُزْعَوِي فِي حَرَمِهِ وَحَرَامِهِ (١٥٧)

إِنْسَانٌ مُقْلَتُهُ بِقِسِي جَبِينِهِ

يُرْمِي الْقُلُوبَ إِذَا رَنَا بِسَهَامِهِ (١٥٨)

نَانِي الْمَرَامِ إِذَا رَنَا فَسَهَامُهُ

أَدْنَى لِقَابِ الصَّبِّ مِنْ أَوْهَامِهِ

قَابَلْتُهُ فَنَظَرْتُ أَسْوَدَ نَاطِرِي

خَالًا تَشْتَكِلُ فِي صَفَاءِ مَصَافِهِ

نَارُ الْخَلِيلِ عَلَى تَوْقَدِ خَمْدِهِ

مُتَنَقِّمٌ فِي بَرْدِهِ وَسَلَامِهِ

نَخَطَ الْجَمَّالِ عَلَى جَلَالَةِ خَدِّهِ

لِلَّهِ خَسِطٌ هَاؤُهُ فِي لَامِهِ

وَالْحُسْنُ نَاصِبٌ بَنُونِهِ وَبَهَادِهِ

ظَهِيَ الْهَوَى يَسْطُو عَلَى ضَرْغَامِهِ

يَرْنُو بِأَكْحَاسٍ نَاعَسٍ مُسْتَقِظِ

حَسَمَ الْكَرَى عَنْ مُقْلَتِي بِحُسَامِهِ



سرق الشقائق ناظري من خده

سرقست لوا حظه لذيذ منامه

نسح اختصار لحول جسمي خصره

ولحظة ثملي سقام عظامه

قالوا: أرقنت أسي، فقلت ودمعي

اسفأ أرقنت على الكرى ولمامه^(١٤٩)

مات الكسرى في مقلتي فحميمه

عبرات طرف خم يوم حمامه^(١٥٠)

وقعدت في وجدي وجودي والهوى

أهوى بقى لي في هوان هيامه

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الكامل]

ليس الجمال فلاح من أطواقه

قمر فاخفى البسدر في آفاقه

ويهز بين البان بانه قدده

فيقد قد البان من أوراقه

رفع اللثام فلاح فوق البان من

عظفيه بسدر التم في إشراقه^(١٥١)

قمر تجلى في جلالة حسنه

سبحان مبدي الخلق من خلاقه^(١٥٢)

فتن العقول بطرفه فكأئما

هاروت بث السحر في آماقه

أحداقه تحمي حدائق حسنه

يا حرة الأحداق من أحداقه

من كان ملسو عا بعقرب صدغه

فشفاة شهد الثغر من ترياقه^(١٥٣)

مزج الحبة بالغرام وتيهه

وأدارها صرفاً على عشاقه

نسح الغرام به جميل تصيري

فسقام قلبي فيه من مصداقه

حسب الغرام فجاء وفقى مثلاًما

حسب الجمال فجاء من أوفاقه

صادفته فصدفت من نظري له

شغلاً بما في القسلب من أشواقه

أطرقت، أطرق، فزت منه بنظرة

ياليت لو دام في إطراقه

أطلقت دمع العين فهو مسلسل

ما أعجب التقييد في إطلاقه!

قربت نفسي للخليل قديسه

ما ضره يحنو على إسحاقه^(١٥٤)

كيف الخلاص وكيف يخلص من له

قلب يقرب في وثوق وثاقه؟

أخذ الغرام عليه ميثاق الهوى

فوثاقه في الحب من ميثاقه

والوجد أشفق من بقاء وجوده

فيه فأشفق فيه من إشفاقه

ذاق الهوى قبل الهوان جلالة

فذاقه من بعد مر مذاقه

ساق المنية للمحب غرامه

والحب ما ساق الفتى لسياقه

غلق السلو على العنا اغلاقه

فتح الهوى ما كان من إغلاقه

إنسان ناظره غريق دموعه

وفؤادة يشكو جوى إحراقه

أجرى الدموع بما جرى إنسانه

فكفاة ما أكفاة من مهراقه

فالوجد كل الوجد في شغفي به

والحسن كل الحسن من أخلاقه

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[البسيط]

تمكن الحب مني كيف أخفيه

والدمع يكتب والآماق ثمليه

قد صح عن سقمي ما كنت أكنمه

والدمع عن ناظري في الخسد يرويه

كان قلبي على التبريح أوقفه

وجد لدمعي عليه فيه يجريه

سر الهوى قد سرى في كل كائنه

فكل كون بمعنى فيه يعنيه

لِكُلِّ قَلْبٍ رَسُولٌ جَاءَ مِنْهُ لَهُ

بِالْحُبِّ لِلْعَمَى فِيهِ ظِلٌّ يَهْدِيهِ^(١٦٥)

وَكَيْفَ يُنْكِرُ عِرْفَانُ الْهَوَى وَلَهْيَ

وَرِيَّةُ الْحُسْنِ لِلْأَبْصَارِ تَوْحِيهِ

فَكُلُّ مَنْ مَاتَ فِيهِ دُونَ مَنِيَّتِهِ

يُعِيدُهُ لِلْهَوَى بِسَالِوَجْدٍ مُبْسَدِيهِ^(١٦٦)

فَكَيْفَ يَصْحُو فَرَادٌ مِنْ مَحَبَّتِهِ

حِينَ وَسَاقِي حُمَيَّا الْحَانَ يَسْقِيهِ؟^(١٦٧)

أَمْ كَيْفَ يَطْوِي بِسَاطَ الْحُبِّ وَاجِدُهُ

وَالْحُبُّ يَنْشُرُهُ وَجَدًا وَيَطْوِيهِ؟

يَا مُنِيَّةَ الْقَلْبِ قَلْبِي فِي مَنِيَّتِهِ

مُقَلَّبٌ، وَالْهَوَى أَهْلَى تَمَنِيَّتِهِ

هَذَا هِيَامِي وَهَذَا فِي الْهَوَى وَلَهْيَ

فَأَيُّ هَوَلٍ مِنَ الْأَهْوَاءِ يُلْهِيهِ؟

أَهْ وَكَمْ لِي عَلَى خُطْبِ الْهَوَى خُطْبٌ؟

وَفِي خُطُوبِ الْهَوَى مَا لَيْسَ أَهْلِيهِ^(١٦٨)

جَلْبَابٌ وَجَدِي جَدِيدٌ إِنَّمَا جَلَدِي

تَجْدِيدٌ وَجَدِي يَبْلُوِي الْحُبَّ يَبْلِيهِ

يَا لَانْمِي فِي لَمَى أَحْوَى حَوَى حَوْرًا

مَنْ مَاتَ ظَلَمًا بِهِ فَالْظَلَمُ يُحْيِيهِ^(١٦٩)

قَالَ الْمُعْتَفُ تَفَنَّى دُونَ أَغْنِيَتِهِ

فَقُلْتُ: عَيْنَ حَيَاةِ الْقَلْبِ فِيهِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِهِ:-

[الكامل]

رَامَ الْفَوَادُ بِرَامَةٍ رَنَمَ الْحَمَى

فَحَمَاهُ عَنْهُ حُمَاهُ فَرَقَ فَرِيقَهُ

لَوْلَا بِمَشَقَرِهِ الْحَرَامُ تَحَلَّلْتُ

مَنْ حُرْمَةِ الْإِحْرَامِ عُقْدَةُ ضَيْقِهِ

أَخْفَى بِخَيْفٍ مَنَاهُ هَدِيدُهُ

مَنْ هَدِيهِ التَّغْرِيبُ فِي تَشْرِيقِهِ

وَطَوَى جَوَانِحَهُ عَلَى جَمْرَاتِهَا

وَأَفَاضَ عَيْنَ عَيُونِهِ خُلُوقَهُ

وَسَعَى لِمُعْلَمِهِ سَعَايَةَ عَالِيهِ

لِصَفَاءِ وَصْفِ الصَّدَقِ فِي تَصْدِيقِهِ

أَبْدَأُ يَطُوفُ عَلَى لَطَائِفِ صُنْعِهِ

وَيَرَى صَنِيعَ الْحَقِّ فِي تَحْقِيقِهِ

وَسَقَاهُ لِسَمًا زَمَزَمَ الْحَادِي بِهِ

كَاسًا بِكَاسِ صُبُوحِهِ وَغُبُوقِهِ^(١٧٠)

نَفَخْتُهُ مِنْ أَرْوَاحِ طَيِّبَةِ نَفَخَسَتِهِ

طَابَتْ بِهَا مِنْ قَبْلِ رُوحِ عَتِيقِهِ

وَأَمَالُهُ لِلْبَانِ مَيْلَةً عَاطِفِ

لِعَسَاهُ يَعْطِفُ رَقَّةً لِرَقِيقِهِ

فَهْدَاهُ بَارِقُ نَعْسِهِ لَمَعِينِهِ

فَحَيَاتُهُ لِبُرُوقِهِ وَبُرُوقِهِ

وَرَدَّ الْعُذِيبَ عَلَى الثَّيَابِ يَا وَانْثَى

نَحْوَ الْعَقْسِيقِ لِرَشْفِ رَاحِ رَحِيقِهِ

فَحَيَا بِمَاءِ حَيَاتِهِ وَحَيَاتِهِ

وَأَرَاخُهُ مِنْ حَرِّ نَارِ حَرِيقِهِ

وَأَرَاهُ فِي مَرَاةِ رِيٍّ رَوَائِيَتِهِ

مُسْتَعْلَنًا فِي عَيْنِ صَادِ صَدِيقِهِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِهِ:-

[الكامل]

حَضَرَ الْحَبِيبُ وَغَابَ عَنْهُ حَبِيبُهُ

حَسَنِي نَعِيمٌ زَالَ عَنْهُ خَسِيَّتُهُ^(١٧١)

دَاوَى فَوَادُ الْوَصْلِ مِنْ أَدْوَانِهِ

طَوَى لِقَلْبِي وَالْحَبِيبُ طَبِيبُهُ

صَدَقَ الْمَحَبُّ حَبِيَّةً فِي حَبِّهِ

فَحَبَاهُ صَدَقَ الْحَبُّ مِنْهُ حَبِيَّةُ^(١٧٢)

لَبَاهُ لِسَبِّ فَوَادِهِ فَأَجَابَهُ

لَمَّا دَعَاهُ إِلَى الْغَرَامِ وَجِيَّةُ^(١٧٣)

وَهَوَانٌ مِنْ يَهْوَاهُ فِيهِ عِزَّةُ

أَبْدَأُ، وَفِي إِنْْعَادِهِ تَقَرُّبِيَّةُ

رَكِبَ الْمَتِيَّةَ بِالْمُنَى فَقَضَى هِمَامَا

إِذَا فَلَارِيبَ الْمُنُونِ يُرِيْسُهُ^(١٧٤)

أَفْنَاهُ قَهْذِيبُ الْهَوَى فَوْجُودُهُ

أَبْقَاهُ بَعْدَ ذَهَابِهِ قَهْذِيَّةُ

مَوْتُ الْمَحَبِّ لَهُ حَيَاةُ حَبَاةُ

حَبٌّ عَلَيْهِ نَحْبُهُ وَنَحْبِيَّةُ



سَحَتْ سَحَابٌ جَفُونَهُ لَجْوَى الْهُوَى

فَعْدَا هِيَ طَلَّلَ الْحِمَى مَطْلُولَا

صَبَّ صَبًا لَصَبًا الْأَصِيلَ صَيَانَةً

فَسَقَتْهُ مِنْ يَمَنِ الشَّمَالِ شَمُولَا^(١٨٦)

وَرَوَتْ لَهَا فِي طَيِّ رِيًّا تَشْرِهًا

عَرَفَ الْخَزَامَ عَنِ الرَّبَا مَنَقُولَا

وَالْبُرْقُ أَنْبَا طَرْفُهُ عَنْ مَبِمْ

شَنَبَ فَاْمَطَرَ دَمْعَهُ الْمَرْسُولَا^(١٨٧)

فَاخْضَرَّ عَشْبَ الشَّعْبِ بَعْدَ جَفَافِهِ

وَعَدَا بَوَيْلَ جَفُونِهِ مَبْلُولَا^(١٨٨)

يَا هَلْ لَهَاتِكَ الْمَنَازِلَ عَوْدَةً

وَأَرَى عُرَيْسِيًّا فِي الْحَيَامِ نُزُولَا

أَمِلْ بَلَا مَلَلٍ عَلَيَّ فَإِنْ فِي

إِمْلَاءٍ مَا تُمَلِّي لَنَا الْمَامُولَا

حَدَّثَ حَدِيثًا عَنْ قَدِيمِ عَهْدِنَا

إِنْ كُنْتَ عَنْ سَرِّ الْهُوَى مَسْرُولَا

فَلَرُبَّمَا الْهُوَى بِأَكْنَفِ الرَّبِّي

رَبًّا رِبِيًّا أَغِيدًا مَكْحُولَا

رِعَا يُرِيكَ إِذَا رَنَا لَكَ أَيْضًا

مَنْ غَمَدَ أَسْوَدَ طَرْفِهِ مَسْلُولَا^(١٨٩)

وَكُنَّ عَسَّالُ الْقَوَامِ إِذَا انْتَنَى

ثَمَلٌ سَقَاهُ رِبْقَهُ الْمَغْرُولَا^(١٩٠)

وَيُورِيكَ فَوْقَ جَبِينِهِ مِنْ شَعْرِهِ

لَيْلًا عَلَى شَمْسِ الضُّحَى مَسْبُولَا

وَيُورِيكَ نَبْتَ حَوْلِ شَهْدَةِ نَعْرِهِ

ثَمَلًا غَدَا فِي نَحْلِهِ مَوْحُولَا^(١٩١)

أَرْخَى اللَّثَامَ وَقَامَ يَسْعَى خِلْتَهُ

بَذْرًا عَلَى غُصْنِ السَّقَا مَحْمُولَا

وَحَكَى الْعِذَارَ عَلَى ثَوْرُدِ خَدِّهِ

مَسْكًا بَعَاءَ شَبَابِهِ مَفْتُولَا

يَهْتَزُّ مُتَبَدِّلًا بُرْمُجَ قَوَامِهِ

وَإِذَا انْتَنَى لِلطَّعْنِ كَانَ عَجْسُولَا

رَشَاءَ رِعَاةِ اللَّهِ يَرَعَى فِي الْحَشَا

وَيَحُلُّ مِنْهُ حَيْثُ شَاءَ خُلُولَا

رَيْمٌ رَمَى لَيْثَ الْغَرِينِ بِطَرْفِهِ

فَاقْدُ تَادَهُ نَحْوَ الْغَرَامِ ذُلُولَا

رَبُّ الْجَلَالَةِ ذُو جَمَالٍ حُسْنُهُ

بِيعَتْ الْمَلَاةَ لِلْعَيُونِ رَسْمُولَا

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: -

[المجث]

أَهْلًا بِمَنْ زَارَ أَهْلًا أَهْلًا بِهِ ثُمَّ سَهْلًا

مَنْ عَنْهُ مَعْنَايُ يُعْنَى، هُوَ الْمُنَى وَالتَّمْنَى، لَا زَالَ يَدْنُو وَيُذْنِجُنِي دَنَا

فَتَدَلَّى

يَا بُغْيَتِي وَمُرَادِي، يَا غَمْدَتِي وَعِمَادِي، مَلَكْتَ مِنِّي فَوَادِي

مَتَى بِهِ أَنْتِ أَوْلَى؟

مَنْحَتْنِي مِنْكَ وَصَلًا، وَزِدْتَنِي مِنْكَ فَضْلًا، خَلَلْتَ مِنِّي مَحَلًّا مَا

فِيهِ غَيْرُكَ جَلًّا

ضَلَلْتُ عُيُونََ الْمُعَانِي، عَنْ فَهْمٍ مَعْنَى عَيَانِي، وَكَيْفَ يَدْرِي مَكَانِي مَنْ لَا

يَرَى لِي ظَلًّا؟

خَلَفْتُ خَلْفِي صَحْبِي، وَغَبْتُ فِي غَابِ قُرْبِي، فَجَلَّ مَعْنَى لِقَابِي

جَمَالُهُ قَدْ تَجَلَّى

أَفَيْتُ فَيْكَ قُنُوتِي، يَا مُنِيْقِي وَمُنُوتِي، وَفَيْكَ حَكْمَ جُنُوتِي

قَدْ صَحَّ عَقْلًا وَنَقْلًا

عَنْ كُلِّ قَوْلٍ وَفَعْلٍ، وَكُلِّ فَرْضٍ وَكُلِّ نَقْلٍ، شَغَلْتُ فَيْكَ بِشَغْلِي

قَدْ طَبْتُ مَرَعًا وَاصِلًا

أَثَبْتُ فِي الْبَعْدِ قُرْبِي وَاحْيَتْنِي بَعْدَ سَلْبِي، فَكُلَّ صَعْبٍ

لِقَابِي^(١٩٢) غَدَا بِوَصْلِكَ سَهْلًا

نَصَبْتُ فِي الْخَفْضِ رَفْعِي، بِوَصْلِ هَمْزَةٍ قَطْعِي، أَثَبْتُ فِي

الْفَرْقِ جَمْعِي حَقَّقْتُ فِي الْقَطْعِ وَصْلًا

مَالِ الْعَذُولِ وَمَالِي؟، وَفَيْكَ حَالِي حَالِي، يَقُولُ لِي أَنْتِ سَالِي^(١٩٣)

أَقُولُ حَاشَا وَكَأَلَا

يَا لَانْمِي بِاسْمِ سَلْمِي، كَرَّرْتُ نَثْرًا وَنَظْمًا، فَكَلَّمَا زِدْتُ مِمَّا

تُمَلِّي بِهِ أَتَمَلَّا

لِلَّهِ صَبُّ أَبْرَأَ، وَمَسْئِنُ مَوَالِكِ تَبْرَأَ، فَجَسْرُغُ الصَّرِّ

مَسْبُورًا

وَمِنْ خِلَاكَ تَحْلَى

وَجَدْتُ فِي الْعَزِّ عَزْمًا، وَفِي التَّخَلُّفِ حَزْمًا، أَلْفَيْتُ فِي الْجَهْلِ

حَلْمًا وَفَيْكَ بِالْعِلْمِ جَهْلًا



وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الرمل]

عَنِّي بِاسْمِ فَتَاةٍ وَفَتَى

فَهُمَا لِي كَمَهَاةٍ وَرُشِيَّيَا^(١٨٩)

هَاتِ لِي الرِّاحَ فَفِيهَا رَاحَتِي

وَهِيَ شُرْبِي وَشَرَابِي وَدَوِي

خَلَنِي مِنْ كُلِّ خَلٍ قَدْ خَلَا

مَنْ هَمَوَى لَيْلِي وَشَغَلَ نَمِي^(١٩٠)

فَتَدِيمِي كُلَّ صَبٍّ قَدْ صَبَا

كَصَبُّوِي وَهَوَ كَهْلُ وَصِي

أَيَّ رِيمٍ فِي مَرَامِي وَكَرَّة

وَلِلَّهِ فِي فِي الْفَقِي أَيَّ فِي

أَيَّ خَوْدٍ خُلْدَهَا فِي خُلْدِي

وَلَهَا بِسَيْنَ خَبَايَا خِي^(١٩١)

أَيَّ رَاحٍ رَاحَتِ الرُّوحَ لَهَا

وَلَهَا فِي الرُّوحِ نَشْرُ بَعْدَ طِي

أَيُّ كَيْسٍ دُونَ كَاسٍ وَمَتَى؟

يَجِدُ الْقَسْبَ هُنَا دُونَ هَوِي

حَانَ حَيْنَ الْحَيْنِ لِلْحَانَ بِهَا

هِيَ لِلْأَهْوَاءِ فِيهَا هِيَ هِيَ

يَا مُدِيرَ الرِّاحِ فِي الْحَانَ بِهَا

حَتَّى جَهْرًا وَحَسِي ثُمَّ خِي

وَاعْشُ مِنْ أَعْشَى عَشَا عَنْ شَرْبَا

وَاعْشَهَا فِي كُلِّ صُبْحٍ وَعَشِي

كَمْ رَوَى الْبَرْقُ لَنَا عَنْ رَيْبَا

فَلَقَلْبِي مِنْهُ رِيٌّ بَعْدَ رِي

مَتَ بِهَا فِي الْحَيِّ سَكْرًا فَبَهَا

مَنْ يَمِتُ فِي الْحَيِّ سَكْرًا فَهَوَ حِي

فَاعْذِرُونِي فِي الْهَوَى أَوْ فَاعْذِلُوا

خَلْيَانِي مِنْكُمْ يَا صَاحِبِي

بِي غَزَالٍ قَدْ غَزَانِي طَرْفُهُ

وَالطَّبِي مَا بَيْنَ أَجْفَانِ الطَّبِي

رَشَقَ الْقَلْبَ رَشِيقًا أَهْيَفَ

عَادِلُ الْقَدِّ وَقَدْ جَارَ عَلِي

سَكَنَ الْقَلْبَ وَقَدْ قَلَبَهُ

بَيْنَ بَيْنٍ وَمُؤَالَاةٍ وَلِي

مَالٍ بَيْنَ الْبَانِ تِيهَا وَبِهِ

مَالٍ عَنِّي، لَيْتَهُ مَالٌ إِلَيَّ

طَرْفُهُ أَطْرَفَ طَرْفِي وَبِهِ

حُسْنُهُ النَّاضِرُ يَسْبِي نَاطِرِي

فِي طَوِي طَيِّ فَوَادِي يَرْتَمِي

يَا رِعَاكَ اللَّهُ مَا كُنْتُ بَانٌ طِي

وَمَهَاةٌ قَتَتْ فِيهَا وَلَهَا

وَهِيَ فِي أَقْصَى مَعْدَةٍ وَقَصِي

ظَبِيَّةٌ تَسْطُو بِسَلْخَظٍ وَبِهِ

صَادَتِ الْأَصِيدَةُ مِنْ آلِ لَوِي

كَمْ أَسِيرَ أَسْرَتِ الْخَاطِطَا

وَبَهَا كَمْ قَسَلْتُ فِي كُلِّ حَيٍّ

بَرْقَعِ الْحُسْنِ بَنُورٍ وَجْهَهَا

وَهَا مِنْهُ خَسَارٌ وَرُدِّي

أَقْنَسِي وَمُنَايَ وَدُّهَا

وَأَوَدَ الْوُدَّ لَوْ دَامَ لِي لَدِّي

قَالَ لِي الْوَالِشِي تَشَاهَا قَلْتُ قَدْ

شَتَّهَا مِنْ قَبْلِ مَا قَدْ كُنْتُ شِي

شَاهَا مَنِي بِشَانِي إِنْ أَشَأْ

فَهِيَ شَانِي وَمَشَانِي وَأَشِي

فَهِيَ كَانَتْ لِي وَلَوْ لَا كُنْتُهَا

لَمْ أَكُنْهَا بِسَيْنِ طِينٍ وَمُوِي

وَبَهَا مَنِي لِقَلْبِي كَسَانٌ لِي

ظَبِي أَنَسِي فَهَوَ مَنِي وَالِي

هُوَ نَدِيمِي وَمُدَامِي رَيْقُهُ

وَابْنُ قَلْبِي وَهُوَ لِلرُّوحِ أُنِي

وَبِهِ خَلَفْتُ خَلْفِي خَلْفُهُ

فَتَحَلَّى عَنْ خَلَايَ، يَا أَخِي

قَالَ: إِيْ هَذَا تَفْنَى بِالْهَوَى

قُلْتُ إِنْ لَمْ أَفْنِ فِيهِ فَيَا أَيَّ^(١٩٢)

فِيهِ قَدْ أَفْنَى وَجُودِي وَجَدُهُ

وَفَنَائِي فِيهِ وَجَدًا لَا كَيْ^(١٩٣)

وبعد أن اثبت الناسخ الأخير من هذا الديوان
وضع عبارة [تم وكمل] على يسار البيت، ثم
أردفها بالعبارات الآتية :- [وهذا ما لحص من
ديوان سيدي ومولاي السيد الكبير سيدي سيد
محمد عمت بركته ورضي الله تعالى عنا به
آمين يارب العالمين].

كمل الكلام لشيخنا كثر الوفا
لو قست بالراسيات لها وفي
يتلوه أقوال الكريم أخو الوفا
لمحاسن الأخلاق تم إذ وفي

خل عنك الحب إن كنت فتى
خالي البــــــــال من الوجد شوي^(١٧)
حر نار الحب نزع الشوى
وله في القلب شيء أي شيء^(١٨)
قال : ذا عي، وفي العي عيا
وكذلك الحب إنكساء وكئي^(١٩)
قلت تأبي الحب ولو كنت أبي
كنت أبــــــــالك ولو كنت بئي^(٢٠)
جرب الحب في تجريبه
شاب من شاب وقد كان صبي^(٢١)
ليس بي عي ولا بي من عيا
إنما عي لمن أهوى وعي^(٢٢)
أي غي أبغي الرشد به
حبذا الحب برشد أو بغي

الهوامش



١. تنظر الصفحة الأولى من ديوانه، والصفحة الأخيرة من ديوان ابنه علي بن محمد بن وفا المتصدر لهذا التحقيق.
٢. الدرر الكامنة/٥/٤٩.
٣. نفسه.
٤. شذرات الذهب/٦/٢٠٦ وتفصيل أخرى تنظر مع ترجمة ابنه علي بن محمد بن وفا المتوفى سنة ٨٠٧هـ في ضوء اللامع/٦/٢١، ٢٢، ٢٣، وقد أشار السخاوي إلى أن من ذكر في آباء ابن وفا الذي نحقق ديوانه هذا (محمدًا) ثالثًا فقد وهم. ينظر: الضوء اللامع/٦/٢١.
٥. ينظر الضوء اللامع/٦/٢٢.
٦. في أصول الأدب/١٦.
٧. الأدب وفنونه/٥.
٨. الأسس الجمالية في النقد العربي/٢١٤.
٩. جرس الألفاظ/٢٢٣.
١٠. الجهرة/١/٩، وينظر: الخصائص/١/٥٨، وللتفصيل أيضا تنظر أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ (مقامات الحريري دراسة لغوية/٣١) وما بعدها - للمحقق.
١١. جرس الألفاظ/٢٦٨، التفليسية/٣٦٥.
١٢. الأسس الجمالية في النقد العربي/٣٦٨، وينظر: جرس الألفاظ/٢٦٦.
١٣. كراهة توالي الأمثال في ابنية العربية- ١٤٣، وينظر: المنهج الوصفي في كتاب سيبويه/ ١٥٨- ١٥٩.
١٤. العين/٨/٢٤٥.
١٥. العين/٨/٢٤٤، وينظر: أدب الكاتب/ ٥٢٠، الجهرة/ ٣/٢٦٧، شرح الفصيح اللخمي/٣٥٦.
١٦. الفرقان/٢٥/٢.
١٧. البقرة/٢/٢٨٠.
١٨. فصيح ثعلب/١٦٣، وينظر: اعراب القرآن/التحاسن/١/٣٤٤.
١٩. الخصائص/٢/٢٣٣.
٢٠. الخصائص/٢/٢٣٤.
٢١. ينظر: اعراب القرآن/التحاسن/١/٣٤٤، اللهجات العربية في التراث/٢٧٠.
٢٢. البيت من مقصورة حازم القرطاجني/ دراسات أدبية/٢٠٧.
٢٣. الأبيات لخالد الكاتب/ ذيل الأمالي والنوادر/٨٩.
٢٤. مختار الصحاح/٧٦.
٢٥. المغني/٢/٣٦٥.
٢٦. انتلاف النصره/١١٨، ١١٩، ١٢٠.
٢٧. بحث في صيغة أفعل بين النحويين واللغويين/٩٤.
٢٨. ينظر: مختار الصحاح على سبيل المثال الصفحات: [٧١٤-ودع- وصل] [٧٢٤-وشى وصف]، [٧٢٥-وصل] [٧٢٦-وضع] [٧٢٨-وعد] [٧٢٩-وعد]، [٧٢٧-وهب]....
٢٩. البقرة/٢/١٤٨.
٣٠. الكشف/٨٨- وللتفصيل في موضوع الشواذ اللغوية والمخالفات تنظر: أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ (مقامات الحريري- دراسة لغوية) ١٠٤-١٥١ [للمحقق].
٣١. في قوله (تلقف) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأعراف/١١٧) وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون) واستعمال هذه المفردة بهذه الصورة أدى إلى اختلال الوزن الشعري، ويستقيم بقوله (ستلقف) أو (وتلقف).
٣٢. بخط الناسخ (تري) بالألف، والصحيح أن يكون مجزوما بحذف حرف العلة لوقوعه جوابا للطلب من قوله (غب).



٣٣. صغر الشاعر اسمي التفضيل (أملح وأحلى) على سبيل التغزل والتحبیب. الخضر: شدة الحياء. الرضاب: الریق. الشنب: الحدة في الاسنان.
٣٤. في أصل المخطوطة (أواحننا) بسقوط حرف الراء.
٣٥. ورد قول الشاعر (حب من) على الصورة الآتية: حسبنا وهو خطأ من الناسخ والصواب ما أثبتناه.
٣٦. هذا البيت فيه نظرة إلى الموروث الأدبي وبالتحديد قول المتنبي في ديوانه / ١٨٤ [الكامل] جهد الصبابة أن تكون كما أرى عين منسدة وقد لب يخفق
٣٧. السنج: بفتحتين الخرز الأسود.
٣٨. الدعج: شدة سواد العين مع سعتها.
٣٩. القرقف: الخمرة السلسل: الصافي.
٤٠. وردت مفردة (قالوا) في الشطر الأول بحذف الواو والألف وإثبات الضمة على اللام وهو خطأ من الناسخ، والصواب ما أثبتناه من الناحية الإملائية والعروضية إذ يتسبب في حدوث علة قبيحة في التفعيلة الثانية من بحر الطويل.
٤١. السنج: الماء الجاري، الرند: شجر طيب الرائحة من شجر البادية وربما سموا العود رنداً. قاله الأصمعي
٤٢. ما يدل عليه السياق في الشطر الثاني هو أن كلمة (التي) تدل على النداءة والبلل وهي في الأصل أن تكتب بالبدال المخففة والياء المشددة لكنه حذف الياء وشدد الدال لاستقامة الوزن وهذا غريب وخاطى.
٤٣. الرزد: كالسرد وزناً ومعنى وهو تدخل حلق الذرع بعضها في بعض.
٤٤. الملدن: الناعمة.
٤٥. السياق يقتضي أن تكون كلمة (فراند) مجرورة بالإضافة، وبذلك تكون هذه المفردة غير صحيحة من الوجهة النحوية.
٤٦. في الأصل قندم الناسخ كلمة (شواهد) على (دلائل) وهذا سهو منه، والصواب أن تقدم الدلائل على الشواهد لاستقامة القافية.
٤٧. في الأصل (لحاته) والصواب ما أثبتناه لاستقامة الوزن والمعنى.
٤٨. البيت مختل الوزن في الشطر الثاني بزيادة على الخطأ النحوي الذي يقتضي أن تكون كلمة اليد منصوبة لا مرفوعة لجارة القافية ويستقيم الوزن بقولنا: قلنا علي متى تسالمة اليد. وأما معنى القلدها هنا فهو العهد أو الذمة التي تكون في الرقبة مأخوذة من القلادة التي توضع في العنق.
٤٩. هذه القطعة أقرب للموشح مزج فيها الشاعر بين اللغة الفصحى واللهجة الدارجة.
٥٠. وقعت كلمة (مبشر) صيغة لـ (بشر) فكان الأولى أن تكون منصوبة لا مرفوعة ولو قال (يبشر) لاستقامة السياق والوزن.
٥١. الأولى أن تكون كلمة (نير) صفة للوجه وحققها الجر لا الرفع، زيادة على أن الشطر مختل الوزن في كلمة (منار) ولو قال (منارة) لاستقام الوزن.
٥٢. في الأصل (تبذل) وهو خطأ، والأصح تبذل لجيء كلمة (تقلب) و (تخرق) في البيتين التاليين.
٥٣. التقديم والتأخير في الشطر الثاني أربك السياق وجعل المعنى غامضاً
٥٤. وضع الناسخ عبارة (عن لواحق ناظر) تصحيحاً للشطر الأول وعلى الجهة اليمنى من صفحة المخطوطة.
٥٥. على الرغم من أن الموشح قد كتب على أحد تشكيلات البحر

- البسيط وهو المخلع إلا أن فيه عدداً من الوقفات العروضية.
٥٦. جزم الفعل (تطيع) من غير أداة جزم.
٥٧. الطرس: الصحيفة.
٥٨. السخيم: الأسود.
٥٩. سلخ وكاظمة: موضعان.
٦٠. كان القياس أن يقول [مطلق] لأنه مأخوذ من الفعل [أطلق] وقد سبقه بما هو مقيس وهي كلمة [كقسيد]. العتل: الخضوع والدل. الركس: رد الشيء مقلوباً.
٦١. الصحيح (طال النوى).
٦٢. الفعل (كسا) متعدي بنفسه، يقال: كسوته ثوباً كسوة بالكسر فاككتسي والظاهر أن الشاعر قاسه على الفعل (أعري). وقد أثبت الناسخ في مقابل ذا البيت العبارة الآتية للشاعر: "قال رضي الله عنا به: أعري البين كما المسمى هذا فعل الدني السلب. والبين لغة بمعنى الوصل وبمعنى الفضل وهو هنا مستعمل بمعنىيه، وأعري بالمعنى الأول ما أكساه بالثاني". والبون بمعنى الفضل أفصح من البين.
٦٣. اللعين بفتحتين لون الشفة إذا كانت تضرب إلى السواد قليلاً وذلك يستملح.. يقال لعساء وفتية ونسوة لعسن.
٦٤. لقد جعل الشاعر اسم لا النافية للجنس منوناً خلافاً للقاعدة النحوية التي تقتضي أن يكون اسمها غير متون، ولكن الوزن الشعري ألزمه ذلك. ختس: طال وتأخر.
٦٥. العقيق: واد بظهر المدينة. ذو سلم: موضع.
٦٦. عرف: العرف: الريح طيبة أو منتنة. الشذا: حدة ذكاء الرائحة. طيبة: من أسماء المدينة. الورس: نبت أصفر يكون باليمن تتخذ منه الغمرة للوجه.
٦٧. كتب الناسخ كلمة [حماك] بالياء بدلاً من الكسر وهو غير جائز ولكنه استعمله لإقامة الوزن إذ إن أبقاء الكلمة بالكسر يخل بموسيقى البيت حيث تتحول تفعيلة (مستعلن) إلى (مفاعلن) وهي غير مستحبة في هذا الموضع. والملاحظ أيضاً أن الشاعر في هذه القصيدة قد استعمل ضربين من ضرب البحر البسيط هما الضرب المخبون (فعلن) بفتح الباء وكسر العين، والضرب المقطوع (فعلن) بفتح الفاء وإسكان العين وهو استعمال غير مألوف. الحيا: المطر.
٦٨. جزم الفعل [يبذلون] من غير أداة جزم وهو غير جائز ويستقيم المعنى بقوله (تبذل).
٦٩. وضع الناسخ كلمة [إني] في مقابل كلمة [خلي].
٧٠. تعبير غريب؟
٧١. لاستقامة الوزن مع سابقه وتاليه يجب أن يقول خفاء الياس ولعلها جاءت سهواً من الناسخ.
٧٢. أثبت الناسخ في قبالة الشطر الأول عبارة: الشف ما نصا. كأنما بدل من كلمة القدس.
٧٣. النكوص: الرجوع والإحجام.
٧٤. كتب الناسخ كلمة [فواته] والصواب فرائه لاستقامة المعنى.
٧٥. المهامة: المفاوز البعيدة.
٧٦. الخرص: بضم الخاء وفتحها الحلقة من الذهب والفضة.
٧٧. الصواب (قبصا) مجارة للقافية.
٧٨. عتاق: العتيق الكريم من كل شيء. والمراد هنا الجمال.
- * التوجيه النحوي لكلمة عتاق أن تكون منصوبة على الحال بوصفها نكرة لا بوصفها نعتاً للهوج البوازل.
٧٨. الشطر الأول من هذا البيت مر في القصيدة السابقة.
٧٩. الصواب: اللقائق. وهذا نوع من الإبدال الصوتي يجري في

اللهجة الدارجة.

٨١. ما بين المعقوفتين زيادة لأجل اقسامه الوزن والمعنى فهي ساقطة من الأصل.

٨٢. في الأصل [كشكال].

٨٣. الأكوار جمع وهو الرجل. الأطيط: صوت الإبل من نقلها.

٨٤. الأمعط: الذي تساقط شعره.

٨٥. الخريبت: الدليل الحاذق.

٨٦. في الأصل [الدرغام] وقد استعمل الشاعر مفردة الضراغم في القصائد التالية لهذه القصيدة.

٨٧. جزم الفعل [يعطون] من غير أداة جزم. زيادة على أن التركيب في هذا الشطر مرتبك والمعنى من المعاني العامة المتداولة.

٨٨. الشطر مكسور الوزن في التفعيلة الثالثة [فعولن].

٨٩. الرط: بكسر الميم واحد الروط وهي أكيسة من صوف أو خر كان يؤتزر بها.

٩٠. الشادن: الغزال. وقد جاء في المخطوطة بالذال لا الدال وقد كررها الشاعر في قصائد لاحقة.

٩١. الهيف بفتح الحين ضمور البطن والخاصرة. ورجل أبيض وامرأة هيفاء وقوم هيف. وفرس هيفاء: ضامرة.

٩٢. الأصح: يقطط لعودة المقصود على [الجنى].

٩٣. الخيب: تنضد الأسنان.

٩٤. ما أقرب هذا المعنى إلى قول أبي الحسن القيرواني:

[المدارك]

خداك قد اعترفا بدمي فعلام جفونك تجحده.

وقد تكرر هذا المعنى في قصائد لاحقة.

٩٥. الفرق: الطلق من الشيء إذا انطلق. الفرق: الخوف.

٩٦. وضع الناسخ في الشطر الأول عبارة [من سكرنا نفساً] بدلاً من شربها نفساً.

٩٧. المقطع الثالث فيه اختلال في الوزن بتحويل نفعيلة [فاعلن] إلى قلاتن.

٩٨. الصحيح نيلوفر وهي لفظة فارسية. نيل: نبات النيل. ير par (جناح): المعنى مجتج بالنيل.

٩٩. السياق يقتضي أن تكون كلمة الاحتياج مرفوعة بوصفها مبتدأ مؤخر أنكرة ولكن الشاعر أخذته موسيقى القافية فجاء بها مكسورة مجازاً للنغم الشعري.

١٠٠. مررت مفردة الشاذن في قصيدة سابقة وقد كتبت بالذال لا بالندال.

١٠١. البيت فيه سقط وغير مستقيم المعنى؟ ويستقيم إذا نون الياء من كلمة (لاهي) بأبقاء الياء ومخالفة تنوين الاسم المنقوص الذي يقتضي تنوينه حذف الياء.

١٠٢. الشطر الثاني مختل الوزن ويستقيم بوضع كلمة (كل) أو (أي) بعد كلمة (بذله).

١٠٣. أقال: حمى وأبعد، القلى: البغض، المثل: الملاينة، الأباطيل جمع باطل على غير قياس وهو ضد الحق.

١٠٤. الصحيح أن يقول: أعيناً حولاً. على الحال، يقال حالت القوس واستحالت بمعنى أي انقلبست عن حالها وأعوجت، واستحال الكلام لما أحاله أي صار محالاً.

١٠٥. في الشطر الأول جمع بين فاعلين للفعل [يقولون] على لغة أكلوني البراغيث.

السلسيل: اسم عين في الجنة، والشاعر أراد بها الصفاء.

١٠٦. القاتل بالفتحة قتله به. يقال قتله السلطان من دمه.

الحمام: بكسر الحاء: قدر الموت.

١٠٧. جنى الثمرة من بساب رمى، وأجنادنا بمعني التقديس والجلال. الناسخ قدسها فكتبها بالياء بدلاً من الياء.

١٠٨. الكافر: المغفل. وكل شيء غطى شيئاً قد كفره.

١٠٩. زمزم: الرمزسة صوت الرعد والمقصود هو الحسن والجمال والتذكر.

١١٠. الجنان: بفتح الجيم القلب.

١١١. الطور: بالطاء المضمومة الجبل. وضع الناسخ عبارة نار الجوى مقابل نار الهوى.

١١٢. تكررت كلمة الحسن في بيتين متتاليين بمعنى واحد وهذا من عيوب القافية الذي يدعى بالإيطاء.

١١٣. الشطر الأول إما أن تحذف كلمة [في] ويوضع بدلها كلمة (قد) وإما أن تحذف نون النسوة وتصبح كلمة (تروجن) (تروج) على المصدرية ليستقيم الوزن والمعنى.

١١٤. السياق يقتضي أن تكون كلمة الأذن مرفوعة على التامية وهذا من الأخطاء النحوية التي كانت أفادتها القوافي لجمالها للقافية.

١١٥. لا يخفى ما في هذا البيت من العطف الذي لا يحسن عن تكرار حرف العين والنون.

١١٦. في الأصل: يا غصن زناوب وهو هذا الخوي.

١١٧. في الأصل: ظنين وهو حذف من الناسخ لوجود كلمة السخفي في مقابل الضنين وهو البخيل.

١١٨. الركون: الميل.

١١٩. الحجون: اللامبالاة.

١٢٠. القود: القصاص.

١٢١. مائن: المين الكذاب وجمعة ميين. وقد مائن الرجل فهو مائن وميون.

١٢٢. الديدان: الناب والعادة.

١٢٣. يقال: يفسخ ويفصل.

١٢٤. في الأصل [في تيه] والصواب ما أثبتناه.

١٢٥. الخال: ما يكون في الخد وجمعه خيلان.

١٢٦. الفنون: الأنواع. والأقنان: الأغصان.

١٢٧. في الأصل [مندان].

١٢٨. الحين: الهلاك.

١٢٩. حان: كاذب.

١٣٠. الشطر الثاني مختل الوزن ويستقيم بحذف الهاء من كلمة ضرة.

١٣١. الجذع: اسم ولد البقرة والبقرة والعافر والابل. الجذع: الشوق وتوقان النفس.

١٣٢. أعاد ذكر الشاذن بالندال لا بالندال.

١٣٣. الكمي: الشجاع التكمي في سلاحه أي المتغطي المتستر بالدرع والبيضة والجمع الكماء.

١٣٤. الفاء في كلمة [إفامنه] ساقطة من الأصل، وأثبتناها لأجل استقامة الوزن.

١٣٥. الشطر الأول من البيت مختل الوزن، ويستقيم بإبدال كلمة (ناء) بكلمة (نأى) وقد استعملها الشاعر في البيت الرابع.

١٣٦. الذمام: الخمرة.

١٣٧. ثوى: سكن.

١٣٨. أشرنا إلى هذا المعنى المكرر في قصيدة سابقة. ولما أخذت قول أبي الحسن القيرواني

خداك قد اعترف ابدمي فعلام جفونك تجحده
١٣٩. البيت مختل الوزن في الشطر الثاني، إلا أن يكون الشاعر قد جعل الهمزة في كلمة [احتكام] همزة قطع لا وصل، فيكون خطأ صرفياً، زيادة على ارتباك البيت من جهة الإيقاع. وقد تكرر بعد أربعة عشر بيتاً.
١٤٠. اللمة: بالكسر الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن وجمعه لام ولم.
١٤١. الصواب: يطيب ختامه بضم الميم والهاء على الفاعلية، وفي هذه الحالة يكون في القافية اقواء، وأما أن يكون الناسخ قد نقلها خطأ، والصواب [بطيب ختامه].
١٤٢. تكرر هذا الخطأ مرة أخرى إذ جعل الهمزة في كلمة [إبتسام] همزة قطع لاجل إقامة الوزن.
١٤٣. أثبت الناسخ تحت كلمة [ناظره] كلمة [مقلته] وقد تكرر هذا البيت في القصيدة اللاحقة، البيت الثالث.
١٤٤. الشطر الأول يستقيم وزنه بقوله [فيه] أو [وبه].
١٤٥. القياس أن تكون الكلمة [مرسلاً] لا [مرسولاً] لأن فعلة غير ثلاثي.
١٤٦. الواكف: المتقطر.
١٤٧. الشطر الأول فيه زيادة على الوزن هي كلمة [من] ويستقيم الشطر إذا قال: يقص قصص من قصص سوابقه بحذف الهاء من كلمة [قصته].
* تواتره: الصحيح تواتره.
١٤٨. في الأصل [أهواء] والصواب ما أثبتناه لاستقامة الوزن والمعنى.
١٤٩. الأجل أن يقول (عاذله) للمجانسة مع (عاذره).
١٥٠. في الأصل [احصا] وبها يكون وزن البيت مختلاً، ويستقيم أيضاً إذا قال [ما أحصى].
١٥١. يصبو: يميل.
١٥٢. الشطر الأول من هذا البيت تكرر في قصيدة لاحقة من البحر نفسه، والقافية هائية مسورة.
١٥٣. مهفف: ضامر البطن. الأبلج: المضيء المشرق.
١٥٤. الكافر: الليل المظلم لأنه ستر بظلمته كل شيء، وكل شيء غطي شيئاً فقد كفره ومنه سمي الكافر لأنه يستر نعم الله عليه.
١٥٥. وضع الناسخ قبالة الشطر الأول كلمة [دلاله] بدلاً من [قوامه].
١٥٦. في الأصل [رضارب] والصواب ما أثبتناه.
أثبت الناسخ في يمين البيت كلمة [نظامه] بدلاً من [لثامه].
١٥٧. يرعوي: يكف.
١٥٨. الشطر الأول مختل الوزن، ويستقيم بوضع كلمة [بقوس] بدلاً من [بقي].
١٥٩. اللمام: الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن، والجمع لمام.
١٦٠. الحميم: الماء الحار ويقصد به الدمع. حم: قدر. الحمام: قدر الموت.
١٦١. عطف الرجل جانباه من لدن رأسه إلى وركيه.
١٦٢. تجلى: تكشف.
١٦٣. في الأصل [فشفا شهد...]. أثبتنا الهاء لإقامة الوزن والمعنى.
١٦٤. ضاهر المقصود من البيت النبي إبراهيم عليه السلام وابنه إسحاق، وباطن المعنى الخليل هو الله سبحانه وتعالى، وإسحاق رمز لشخصية الشاعر المناجي.
١٦٥. العي: الضلال، والخيبة أيضاً.
١٦٦. أثبت الناسخ قبالة الشطر الأول كلمة [فيها] بدلاً من [فيه].

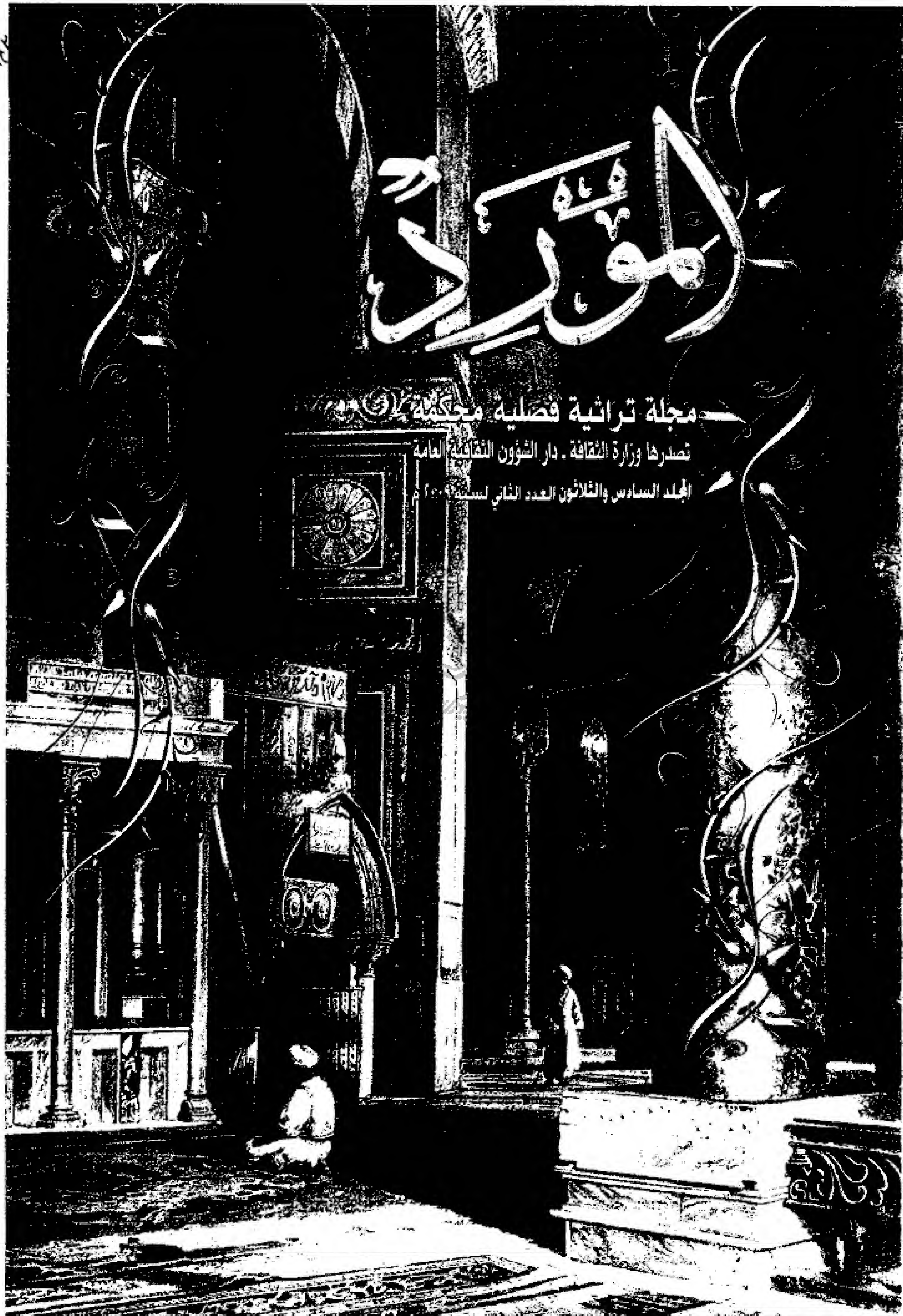
١٦٧. خمينا الكأس أول سورتها.
١٦٨. مر الشطر الأول من هذا البيت في قصيدة سابقة من البحر نفسه، والقافية هائية مضمومة.
١٦٩. أثبت الناسخ قبالة هذا البيت العبارة الآتية: "الظلم هو ما للأسنان من اللون لا من الريق، وقيل رقة الاسنان وشدة بياضها.
١٧٠. زمزم: تقدم في السير.
١٧١. حسينة: متهيه وقاطعه.
١٧٢. حياة: أعطاه.
١٧٣. الوجيب: الاضطراب.
١٧٤. الإرب: الحاجة.
١٧٥. الحين: الهلاك.
١٧٦. رضوى: جبل بالمدينة.
١٧٧. العرار: بالفتح بهار البر وهو نبت طيب الريح.
١٧٨. خلص الشيء صار خالصاً، وخلص إليه الشيء وصل. النجي: جماعة كالصديق قال الله تعالى (خلصوا نجيا).
١٧٩. اللأواء: الشدة.
١٨٠. الشطر الثاني مضطرب الوزن، ويستقيم بوضع كلمة [يصلح] أو [يصبح] قبل كلمة [الفتح].
١٨١. الشمول: الخمر.
١٨٢. القياس أن تكون الكلمة [مرسلاً] لا [مرسولاً] لأن فعلة غير ثلاثي. وقد مرت هذه المفردة في قصيدة سابقة أيضاً. الشنب: الحدة في الأسنان وقيل برد وعذوبة.
١٨٣. الشعب: بكسر الشين، الوادي؟ الوبل: المطر الشديد.
١٨٤. الأبيض: السيف.
١٨٥. العسل: الخبب، يقال: عسل الذئب أي أعنق وأسرع. وعسل الرمح اهتر واضطرب وهذا هو المعنى المراد. والعسول الشبيه بطعم العسل والأولى أن تكون كلمة [العسول] مرفوعة على الوصيفة لا على الحال. لأن الحال يجب أن تكون نكرة لا معرفة.
١٨٦. مو حول: هذه المفردة كسابقتها (مرسول) على غير القياس.
١٨٧. الواو زائدة عن كلمة [أحييتني] وحذفها لا يخل بالمعنى.
١٨٨. كلمة [حالي] الثانية مقصود بها الجلاوة مأخوذ من الفعل حلا يحلوه فهو حال أي حلوه.
١٨٩. المهاة جمعها مها وهي البقرة الوحشية رشي: تصغير رشا وهو الغزال.
١٩٠. ليلي: معشوقة قيس، ومي معشوقة ذي الرمة.
١٩١. الخود: الفتاة الحسنه الخلق الشابة الخلد: دوام البقاء. الخلد: البلد.
١٩٢. الشطر الأول مختل الوزن ويستقيم بقوله [ستفني].
١٩٣. الشطر الثاني مختل الوزن ويستقيم بقوله [لا بكى].
١٩٤. استعمل الشاعر مفردة [شوي] وهي مفردة عامية مقصود بها القليل.
١٩٥. أثبت الناسخ قبالة هذا البيت كلمة [بعد شي] بدلاً من [أي شي]. نراع الشوى: قالع لجلدة الرأس. وأطراف البدن، قال تعالى "نزعاً للشوى".
١٩٦. إنكاء: تجريح.
١٩٧. أثبت الناسخ كلمة [وها أنت بني] بدلاً من [ولو كنت بني].
١٩٨. أثبت الناسخ كلمة [فتي] بدلاً من [صبي].
١٩٩. أثبت الناسخ كلمة [غي] بدلاً من [عي] في الشطر الأول. وهذه الإثباتات على يمين الأبيات الشعرية.

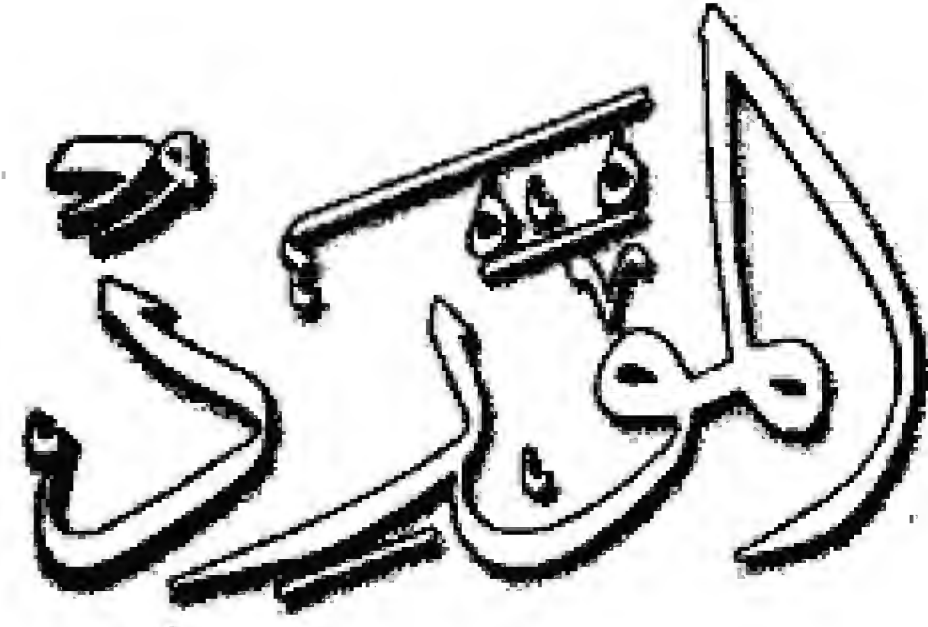
الموقف

مجلة تراثية فصلية محكمة

تصدرها وزارة الثقافة - دار الشؤون الثقافية العامة

المجلد السادس والثلاثون العدد الثاني لسنة ١٩٩٠ م





مجلة تراثية فصلية محكمة
تصدرها وزارة الثقافة دار الشؤون الثقافية العامة
المجلد السادس والثلاثون
العدد الثاني ٢٠٠٩ م - ١٤٣٠ هـ

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير وكالة
نوفل ابورغيف

الحياة الانشائية

أ.د. خديجة الحديثي

أ.د. جواد مطر الموسوي

أ.د. فليح كريم الركابي

أ.د. داود سلوم

أ.د. مالك المطلب

الأستاذ حسن عريبي

هياة التحرير

محمود الظاهر

احمد عبد زيدان

النصيب / سليم سلمان / نجلة محمد

امل عبد الله / رافعة اسماعيل

المناصرة والحفظ / انعام عباس

الاشراف الفخر والنصيب

جنان عدنان لطيف

عمار صباح

النصيب / الدكتور / بشري جواد / فاطمة جعفر / ونام ناصر

dar-iraqculture@yahoo.com

dar-iraqculture@hotmail.com



عنوان المراسلة

دار الشؤون الثقافية العامة -

الأنظمة -

ص.ب. ٤٠٣٢١ بغداد

جمهورية العراق

هاتف: ٤٤٦٦٠٤٤١

فاكس: ٤٤٦٦٦٠٠

المشاركة السنوية

العدد	السنة	المبلغ
١	٢٠٠٩	١٠٠٠٠
٢	٢٠١٠	١٠٠٠٠
٣	٢٠١١	١٠٠٠٠
٤	٢٠١٢	١٠٠٠٠

المحتوى

— ثقافة المورد مدير التحرير ٣-٤

بحوث ودراسات

- الاضطراب في نسخ كتاب العين ومواده اللغوية د. محمد جبار المعبيد ٥-١٧
- اذن حقيقتها واحكامها وكيفية كتابتها د. محمود جاسم الدرويش ١٨-٢٤
- ثورة الزنج ياسر جاسم قاسم ٢٥-٣٤
- مقدمة في دراسة النشاط التجاري د. سوادى عبد محمد ٣٥-٤٥
- مظاهر التحديث في ديالى د. طارق نافع الحمداني ٤٦-٥٤
- ابن رشد ومشكلة التقابل المقولي المنطقي د. علي حسين الجابري ٥٥-٦٥
- خصائص مدرسة حنين بن اسحاق في الترجمة د. محمود الحاج قاسم ٦٦-٧٣
- ظاهرة الجنون في الشعر الصوفي د. فیس کاظم الجنابی ٧٤-٨٤
- الاغتراب في شعر المتنبي د. فليح كريم الركابي ٨٥-٩٠
- الشخصية والطبيعة في الشعر القديم د. عبد الفتاح نافع ٩١-١١٩
- مفهوم الشعر عند ابن خفاجة د. يحيى رشيد ١٢٠-١٢٧

شخصية العدد

مصطفى جواد نحوي د. محمد البكاء ١٢٨-١٤٤

عرض ونقد

— من عقوق التلاميذ لاساتذتهم د. عبد الله مسلم ١٤٥-١٤٧

نصوص محققة

- ديوان ابن وفاء الشاذلي القسم الثالث د. عبد الحسن خضير عبيد المحياوي ١٤٨-١٥٩
- علي ابن الغدير الغنوي عبد اللطيف حمودي الطائي ١٦٠-١٧٠

اخبار التراث العربي

— اخبار التراث العربي اعداد حسن عريبي الخالدي ١٧١-١٧٦

ديوان ابن وفاء الشاذلي

القسم الثالث

الدكتور عبد الحسن خضير عبيد الحياوي

وقال رضي الله عنه:

الطويل

بأكناف هذا الحيّ أني لطائفُ

فكم نالني بسالفتح منه لطائفُ

وسرّ ولاه في البرية شائعُ

سواء به في الحق بادٍ وعاكفُ

ومن عرفات سرّ معروفه بدا

فكم في حماه للعبيد مواقفُ

وكم بالصفا يسعى محبّ لنحوه

على أنه في باب مولاه واقفُ

تجلّى جلال الله فيه فأشرقت

لنا منه أنوار الولا والمعارفُ

ولاح به سرّ الحقيقة مُعلنًا

فتمّ لنا فيه الهدى والعوارفُ

بفيض عطاءٍ بالوجود تكرّمًا

فكم فاز بالمعروف منه طوائفُ

بمحياكم تحيا القلوب وتهدي

فيفرح محزون ويأمن خائفُ

ويجبر مكسور ويهدي متيمُ

ويأنس مشتاق وينعم عارفُ

فأنت ملاذ الكلّ يا علم الهدى

وكلّهم من بحر جودك غارفُ

فبشرّك معروف، وفيضك دائمُ

وجودك موجود، وظلك وارفُ

وبذلك مبسوط، وفضلك نائلُ

ونيلك مأمول، وغيثك واكفُ^{١٨}

أيا سيّدًا نلنا الوفاء بحبه

فليس لنا عن منهج الحق صارفُ

أدرت سلافًا من رحيقك سلسلًا

لمن هو من كأس المحبة راشفُ

وقد أينعت أزهار جودك بالوفا

فها أنا من غرس الحقيقة قاطفُ

فلله عبد فيكم قطّ لم يزل

بذكركم تهتّر منه المعاطفُ

أفضتم عليه منحة من عطائكم

فكم ناله منكم ولاو عواطفُ

فمن يشهد الأحياء في عين جمعكم

فذاك عن السرّ المحجّب كاشفُ

وجدنا الوفا في يوم جمع مبارك

تعود لنا فيه الليالي السّوالفُ

ويمنحنا الرحمن فيه بأنعم

فهنّ لنا في كل شيء خوالفُ^{١٩}

إذا فاه عبد في الأنام بمدحكم

فليس له فيما يقول مخالفُ

يضيق نطاق القول عن وصف حسنكم

وماذا عسى أن يوسع القول واصفُ

عليكم سلام الله ما هبت الصبا

وما طاف في البيت الحرم طائفُ



وقال رضي الله عنه:

البيط

في حبكم بالهنا أفنيتُ أفناني
وعن سواكم شهود الحق أفناني
فعشتُ في ظلكم عيش الرضا أبداً
وعين عونكم بالله ترعاني
وأنس قربكم باللطف يصحني
فحيثما كنتُ، ألقاه ويلقاني
فبالوفاء جبرتم كسر عبدكم
وباللقاء رحمتكم دمعي القاني
وبالولاء جرى رقي لكم أبداً
وأنتم مأمني حقاً وإيماني
ومد توحد قلبي في شهودكم
لم ينش عنكم يوماً إلى ثاني
أحن شوقاً إلى لقاءكم فعسى
ترنوا لفرط صباباتي وأشجاني
ففضل معروفكم لا ينتهي كرمًا
وبجر عرفانكم بالفيض وافاني
فأنتم القصد لا ابغي بكم بدلاً
وأنتم مطلبي يا نور إنساني
وأنتم سادتي حقاً ومُعتمدي
بنوركم ينجلي همّي وأحزاني
وأنتم حجة ألقى الإله بها
بحبكم رجحت والله ميزاني
وأنتم نعمة من الكريم بها
فنعمت في الحمى روعي وجثمانني
شراب وصلكم بالوجد أسكرني
غنيت في الحب عن كأس وأدناني

وصدق حبي لكم بالله يا أملي
لعز عليائكم بالحق أدناني
رضوانكم جنة طاب المقام بها
وجدت فيها نعيمي عند رضواني
نشقت عرف الهوى من طيب نشركم
وطاب وقتي في سري وإعلاني
فعين ذلي لكم بالعز حقني
وسر فقري لكم بالله أغناني
قد بعثت روعي فيكم بالقبول عسى
أفوز منه بربح غير ندمان
وأجتلي من مجالي حُسنكم خللاً
أزهبها بين خللاني وندماني
أذاب قلبي من حر الغرام جوى
فرّض رضوانكم باللطف أحيان
ولا أخص زماناً منكم برضى
إذا الرضى منكم في كل أحيان
فيا قريباً بمعنى القرب حقني
وبالتحلية عند الله حيان
ويا حبيباً بسر اللطف أتحفني
ويا وفيّاً بسروح الفتح وافاني
ويا شهيداً بنور الحق بصّرني
ويا نجياً بسر السر ناجاني
ويا جميلاً تجلّي في مشاهدته
وسرّه بغطاء اللطف غطاني
ويا غياثاً أتى بالغيث صبيّه
من كل كرب بعون الله تجاني
ويا وليّاً تولاني بنعمته
ويا كريماً بفضله منه والاني

ويا جواداً بجودٍ عمّني مدداً
ومن عطايا جزيل الفضل أعطاني
ويا بشيراً لنا البشري برؤيته
جلا لنا نور تحقيق وعرفان
اذكر عبيدك عند الله يا سندي
حاشاك يا سيدي في الحشر تنساني
وأوسع الجود فيضاً بالعطا كرمًا
كي ما أجود علي صحي وخالاني
إن بحت بالسرّ جهراً غير مكتم
فلا أبالي وساقى الحان أسقاني^{٢٠}
وإن دعوت إلى الله العليّ علي
بصيرة فمنادي الحي ناداني
فالله يختصّ من يرضى برحمته
ويوسع الفضل للقاصي وللداني
والله يدعو إلى دار السلام بكم
وبالهدى يمنح الحسنى بإحسان
وقال رضي الله عنه:

البيسط

يا سادتي يا أحبائي ويا سكاني
ما زال معهدكم بين الوري وطني
إني ربيت على أعتابكم عمري
ما غبت عن حيكم يوماً من الزمن
معنى خصصت به منكم بلا سبب
بل سابق الفضل في الانعام والمنى
كان ابتدائي بكم ثم انتهيت لكم
ما عرفت سوى، يا من لهم سكاني
موتي ومحياي فيكم يا ضيا بصري
وأنتم مقصدي في السرّ والعلن

والله لا حلت عن حبي لكم إبدًا
أنتم سروري وأنتم مشتكى حزني^{٢١}
ساء الزمان الذي كنا نسرّ به
وفرق الفجر بين الجفن والوسن
وغاص بحر دموع العين من أسف
على جمال محيا وجهك الحسن
سقياً ورعيّاً لقبر أنت ساكنه
سقى ثراه سحاب العارض الهني
يفنى الزمان ولا تفنى مودّتكم
ولا انقضى بكم وجدي ولا شجني
لا تسألوا كيف حالى بعد بعدكم
فالحال يغني عن التسأل للفظن
أضحى وجودي معدوماً وها جلدي
فيكم وهي وقوى الأعضاء في وهني
طالت عليّ ليالي الهجر واتصلت
حتّى كأن ضياء الصبح لم يبين
أبيت أرعى نجوم الأفق ساهرة
عيناى حتّى كأنّ النوم لم يكن
هذا قضاء إله العرش من قديم
كلّ الخليقة في هذا على سنن
فمن رضى فله الرضوان منه كما
قد جاء في مُحكم التنزيل

والسنن

فالله يمنحنا الصبر الجميل بكم
يا ساداتي وينجينا من المحن
والله يسقي ثراها صوب صبيّه
ما ناحت الأرق تغريداً على فني



وقال رضي الله عنه:

الجتث

إذا خدمت الموالي

رقبت أعلى المعالي

وعشت عيشاً رضيعاً

في نعمة ووصال

يؤتيك مولاك عوناً

من فيضه المتوالي

وعين لطف وحفظ

ترعراك في كل حال

فاسع لذا الحي والنزم

تبلغ حدود الكمـال

وترتوي منه فضلاً

فيـالـه من نوال

وتورث النفس عزاً

بـنـيل كل الآمال

وإن أصابك سوء

فناد يا للـرـجال

وأخلص الحب فيهم

تـنـال خير منال

تظفر بأمن ويمن

فـي كل حال وقال

وتشهد الكون مجلى

لـمـالهم من جمال

وترتقي بوفاهم

لأوج عـز الوصال

فوجههم نصب عيني

مـن مبدئي لمالي

وسرهم في ضميري

يـدو بمعنى الجلال

وهديهم وولاهم

سـرّ الجمال جلالي

وفأؤهم عز قدراً

فـمـاله من منال

على وفاهم رجائي

وعمدتسي وأتكالسي

لحيهم وحماهم

توـجـهـي وارتحالسي

أدار ساقـي الحمـيـاً

كـؤوسه وملالي

فعاد صحوي سكرأ

ما فيه لسي من ملال

شاهدت معنى عزيزاً

من سره قد بدالي

فهمت فيه ارتياحاً

لـمـيزل بوفاهم

تمسكي واشـتـغـالي

وقال رضي الله عنه:

البسيط

اسمع لهذا الحمى لا تحتش وجلا

فمن أناه رأى نور الوفا وجلا

وقف على بابـه وانزل بساحته

لا تبغ منصرفاً عنه ولا حولا

فكل خير ويمن في مرابعه

حيـا به الحـي من في حـيـه نـزلا

وقر عينا بمولاه العلي وقد

صارت جنان العلا حقاً له نـزلا

فمن تجرد عن كل الشؤون له

كسائه من نوره بين الوري حـلـلا

وطاب عيشهم بالله في رغد
وصلاً هنيئاً على مر الزمان حلاً
فهم خواص عباد الله كلهم
وكل وصف علا من وصفهم كملاً
وطاب عيشاً بأحباب يسر بهم
هم الجمال وجوداً والجلال علا
يا طالب الحق قم وانظر لطلعتيه
واشهد بديع معاني قد أتت جملاً
وافت حمياً الحمى فاشرب بلا ملل
شراب ذكرهم بالله قد نهلاً
ماذا تؤمل من صب بهم كلفاً
ما مال عن حبهم يوماً ولا عدلاً
فقل لمن لام في أهل الوفا سفهاً
قد جار في ظلمه يوماً وما عدلاً^{٢٤}
وما ارعويت لمن فيكم يعنفي^{٢٥}
ولا استمعت له إن لام أو عدلاً^{٢٥}
وكل عسر غدا يسراً بقربهم
وكل صعب غدا في حبهم سهلاً^{٢٦}
وكل حزن بدا من نور وجهكم
أضاء فينا فعم السهل والجبال
فالموت فيكم حياة لا انقضاء لها
والصبر فيكم على مر الزمان حلاً
طابت بحياكم الأكوان قاطبة
فقد وجدنا من الجدوى بها الأمل^{٢٧}
أنا لكم منه رب العرش تكرمة
مقام عز على كل الأنام علا
وقد منحنا بها من فيض فضلكم
شمالاً وصفها للطف قد شلاً

صبرت نفسي على مرضاتكم أبداً
والصبر يجمّل إلا عن فناء فلا
هذا مقام الوفا والجمع أنت به
فعفر الخد في أعتابيه ذلاً
واسلك به سبل الخيرات أجمعها
تحظ بعز وفاها بين كل ملاً
وقال رضي الله عنه:

البسيط

مذ حن قلبي إلى لقاءكم وصبا
لم يلق في وجده همّاً ولا صبا^{٢٨}
وارتاح نحو حماكم ناشقاً أرجاً
نسيم عرف وفاء من حيكم وصبا
من جاءكم بالصفاء يسعى لبيتكم
لم يلق في سعيه نصباً ولا نصبا
لما تحقّق قلبي بالوفاء لكم
جذبتموه بسر اللطف فأنجذباً
ومن أفضتم عليه نور مشهديكم
ما ظلّ عن وجهكم يوماً ولا حجباً
ومن تواضع ذلاً في محبتكم
رفعتموه إلى أعلى العلا رتباً
ومن تحقّق في مقصوده بكم
فالسعد يخدمه في كل ما طلباً
فأنتم القصد والمأمول يا أملي
لعارف رام من أعلى العلى رتباً^{٢٩}
وأنتم الغاية القصوى لمفتقر
إليكم، بكم عن نفسه ذهباً
لما جلا بجمال الكون حسنكم
هام الوجود بكم من وجده طرباً



جذبتكم العبد بالحسنى لحضرتكم
 فمن راكم رأى المقصود والسببا
 في حبكم نفحات الرحمة انتشرت
 فعمم معروفها الأعجام والعربا
 نafs بنفسك في أنفاس حبهم
 وكن لها في سبيل الحب محتسبا
 واسع على الرأس والأحداق مبهجاً
 ببابهم لتؤدي بعض ما وجبا
 هم الأوبة ساداتي فكن لهم
 عبداً وقياً ووافيهم ترى عجباً^{٢٧}
 وافيت فحيي الذي وافى بكل وفا
 أعفر الخد في أعتابه أدباً^{٢٨}
 مستمطر البر والمعروف من يده
 مستنشقا نوره في طي كل نبيات يوم
 قتلت في حبه ما لا انتهاء له
 برأ وجوداً ومعروفاً له انتسبا
 فنور فرقانه بالفتح قد خضعت
 له انتهى ولأضراب العقول سبا
 يا طالباً فيض فضل الله مرتقباً
 لحيه ولنور منه مرتقباً
 أبشر بنيل المنى في عز حضرته
 قد حان وعد الوفا بالحق واقتربا
 أقام قلبي على إخلاص حبكم
 وما وجدت له عن ذاك منقلباً
 تحية الحي تسري السرور لكم
 ما لاح نجم بأفق الحي أو غربا
 وقال رضي الله عنه:

الخفيف

نحن يا سادتي إليكم نصير
 ولنا منكم ولي نصير
 وقلوب العشاق منكم أنارت
 وتلاها على الإنارة نور
 ومحيّا جمالكم قد تبدى
 فحميّا الوفا علينا تدور
 قد جمعتم شمل المعاني لهذا
 كلّ وجد إلى حماكم يسير
 فاسمحوا لي ولو بطيف خيال
 فكثير من الحبيب اليسير
 قد أمنا العدا بكم والعوادي
 في حماكم من جورهم نستجير
 مذرغبنا عن كل شيء سواكم
 كلّ أوقاتنا لديكم حضور
 يا أهيل الوفاء والجود حقاً
 قد حباكم به الملك القدير
 فعليكم من الإله جمال
 وبهاء ونظرة وسرور
 انظروا نظرة لضعفي وفقري
 إني عن ولائكم لا أجور
 وصلوا مدينفاً كئيباً مشوقاً
 كاد من شوقه إليكم يطير
 فيكم سادتي تفاض العطايا
 وإليكم داعي الوفاء يسير
 فأضاءت به البصائر نوراً
 واطمأنت بالله منا الصدور
 وجمعنا ليوم جمع محيط
 فإليه حقاً نصير الأمور

الحظوا العبد لحظةً من ولاكم
فقليل النوال منكم كثير

قد دعينا لحبكم فاستجبنا

مذأتانا من الحبيب بشير

قد وفاني من حبكم كل جود

فإليه على العيون أسير

هذه حضرة الوفا تملوها

فمقام الوفا علي كبير

فيه كل الوجود للحي تعنو

بجمال منه الشمس تنور^{٢٩}

هو قطب الوجود من غير شك

وعليه معنى الكمال يدور

وحماه مقام جمع محيط

فيه يهنا العاني ويغني الفقير

وتضيء الآفاق منه لهذا

كل كون من نوره مستتير

وله في القلوب معنى بديع

وبها يزهو وحسن نظير^{٣٠}

وسناء وبهجة وكمال

ماله في مرأى العيون نظير

فصغير الحب فيه كبير

وقليل الحب فيه كبير^{٣١}

قد وفا الكون نفحة من شذاه

بنسيم يفوح منه العبير

فاستطاب الوجود شرقاً وغرباً

ووفاه منه الوفا والسرور

لست أسلو عن حبكم يا ملاذي

فولاكم تجارة لا تبور

نسأل الله سرنا بجميل
في ذراكم فهو اللطيف

الخبير^{٣٢}

وينيل العبيد خير نوال

بوفاكم فهو اللطيف الخبير^{٣٣}

فعليكم تحية وسلام

وأمان من الإله ونور^{٣٤}

وقال رضي الله عنه:

الوافر

طرحنا النفس للمحبوب أرضاً

فكنّا عنده في الحب أرضى

ملك قد رقى رتب المعالي

ونال الأنس إبراماً ونقضا

وقد قامت شواهد فحقاً

له بالحسن والإحسان يقضى

له جمعت جنود الحب طوعاً

وقد عرضت لما يختار عرضاً

بدا من نور بهجته ضياء

أنار الأرض طولاً ثم عرضاً

وعاملنا بربح منه يغني

عن الدنيا به عينا وعرضاً

بفيض منه وأفانا جميعاً

فطهرنا به ديناً وعرضاً

تعرف بالوفا للحق حقاً

ودان الله بالتقوى وأرضى

وبث الجود والجدوى فأضحت

محبة على الأكوان فرضاً

بعفو منه قد وسع المعالي

فعمم بالرضا كلاً وبعضاً



شغلت بحبه كل الليالي
وقد ملئت عيون الناس غمضا
فكل جميل وصف منه أبدى
وعن كل المساوي منك أغضى
إذا رفع الحجاب لنا جزمنا
بأن نلقى به في العيش خفضا
أقمنا سنة المختار لما
رفضنا غيرها بالحق رفضا
ونلقى الأمن من مولى علي
تهضنا نحوه بالله نهضا
ففضلنا وصيرنا عبدا
وفض لنا ختام الفتح فضلا
كفانا أن نكون له أرقا
وأنا بالذي يرضاه نرضي
وقال رضي الله عنه:
الطويل
أيا سيد السادات يا علم الهدى
يا من لدين الله بالحق أيدا
ويا رحمة الرحمن في كل موطن
ويا طيبا قد طاب أصلا ومحتدا
بك ائتمت الأملاك في كل موطن
وفسي ليلة الإسراء كل بك
اقتدى
فما زلت حقا للنبيين كلهم
إماما ومهديا وعينا وسيدا
وأنت الى الرحمن أعلى وسيلة
وما زلت للراجلين ملجأ ومقصدا
لقد شهدت ظبي الفلا إذ سألتها
بأنك مبعوث من الله بالهدى

وقد خصك الرحمن باسم من اسمه
فدو العرش محمود وسمك أحدا
لكل نبي دعوة مستجابة
تعجلها قدما إذا الخطب أجهدا
ودعوتك العظمى وأنت خباتها
شفاعة إكرام لتجلو بها الصدا
ولسنا لذا أهلا ولكن تفضلا
خلاتق من المكرمات تعودا
تقوم مقاماً يرغب الناس كلهم
لفضلك يا معروف بالفضل والندا
يقول خليل الله يا خير مرسل
بأمتك الحقني فقد طبت موردا
ولما دعوت البدر أقبل طائعا
وخر انشقاقي في مقابلة العدا
وهذا مقام عظم الله شأنه
كفانا به فخرا ومجدا وسوددا
جعلنا على طول المدى خير أمة
بـطول له فضل علينا تابدا
إليك رسول الله وجهت وجهتي
توجه عبدا عن سواك تجردا
فأنت رجائي في الشدائد كلها
وأنت لكل الخلق جاها وسيدا
وداع إلى الله العلي بإذنه
سراجا منيرا في العلا متوقدا
وأرسلك الرحمن للخلق رحمة
تؤمننا شـر المخاوف والردى
وأنت ملاذ الكائنات بأسرها
وفي الدين والدنيا بسك الله أسعدا

وإنك أعلى المرسلين وسيلة
وأعلاهم قدراً وأوسعهم ندا
وأكثرهم علماً، وأرفعهم سناً
وأسمىهم كفاً، وأنداهم يدا
وأقربهم من ربهم في كرامة
وأنبتهم جيشاً، وأوفاهم هدى
فيا خير مبعوث ويا خير مرسل
ويا خير من وافى بسؤلٍ وامجدا
ويا حرم الله الذي من يؤمّه
يوافيه بالأمن الوفي وبساله يهدي
ويا كعبةً محجوبةً لأولي الثهي
ويا مسجداً أقصى لمن رام مقصدا
ويا سيد السادات أنت وسيلتي
إلى الله في غفران ذنبي تياكدا
فهذا الذي قد قيل حق محقق
حديثاً أتانا من جنابك مسندا
فلا زال نور الحق فينا محققاً
بملكك العظمى على الدهر والمدي^{٢٤}
ولا زلت للراجلين ملجأً ومقصداً
وأمنأً وإيماناً وغوثاً ومنجدا
فأنت الرجاء يا منقذي من مخاوفي
وأنت الذي بالله لله ارشدا
عليك صلاة الله ثم سلامه
دوماً علي مرّ الجديدين سمرمدا^{٢٥}
وآلك والأصحاب دامت صلاتهم
مواصلةً من فيض فضلك سمرمدا
وقال رضي الله عنه:

البسيط

شربت من حبكم كأساً حلاً وصفا
معنى تحير فيه كل من وصفا^{٢٦}
فاستغرق الوجد أجزائي وقد ملئت
من نور معناكم الأوفى هدىً وشفا
لوجئت حيكماً أسعى على بصري
لكان لي غاية التعظيم والشرفا
تالله ما نظرت عيني لوجهكم
إلا امتلأت سروراً واكتسبت وصفا
ولا تذكرت أني عبد حبكم
إلا طربت وأهدى الوجد لي تحفا^{٢٧}
عمرتم بالوفا الوافي فوادفتي
ما هم يوم بسـلوان ولا هتفا^{٢٨}
هذا الجمال الذي كان الوجود له
وطاب من عرفه بسـال الله من عرفا
روحي لكم لم تنزل بالغيب شاهدة
والقلب عن حبكم بالله ما انصرفا
صيرت عزمي وداعي السوق يصحني
حتى انتهى بي إلى أبوابكم وقفاً^{٢٩}
ثم استقرت في أبواب حضرتكم
قريب عين بوصول بعد طول جفا
يا سادة ملاء الأكوآن فيضهم
ما زال كل لكم بالفضل معترفا
وأبحر الجود منكم بالوفا أبداً
تجري لمن ظل منها اليوم مغترفا
سحت سحائب فيض الجود من يدكم
فأمطرت بسـالوفا غيثاً لنا وكفا
ما غاب عبد لكم عن أنس حضرتكم
إلا وكان معنى بسـالكم دنفا



ولا استقام على قصد السبيل لكم
إلا وكان بروح الجمع مؤتلفا
ضياء الوجود لنا من نور طلعتكم
لما طلعتكم بسر الحق بعد خفا
وطاب أهل الولا من طيب نشركم
وقد أفضتم عليه منحة و وفا
منحتم العبد اقبالا بحضرتكم
فما انشئ عنكم يوما ولا صرفا
كل الجواهر إن قيست بجوهركم
كانت له عند أرباب التهي صدفا
منحتم العبد اقبالا بحضرتكم
فما انشئ عنكم يوما ولا صرفا
يا جيرة الحي يا أهل الوفاء ويا
عين الوجود ومنهم في الوري خلفا
والله ما علقت روعي لغيركم
ولا استبدلت يوما عنكم خلفا^{٣٧}
ومذ خصصت بحب منكم ورضي
فلست ألقى لشيء بعدكم أسفا
فالله يحفظنا فيكم ويحشرنا
يوم اللقا موالى سيد الحنفا
محمد المصطفى الهادي البشير ومن
بنور فرقانه كل الظلام نفا
عليه منا صلاة فضلها أبدا
يعود منه إلينا الرضى وكفى
وقال رضى الله عنه:

الطويل

ثناؤك في الأكوان كالمسك ضائع
وسعي الذي يسعي لغيرك ضائع

وعبد سما قدرا بحبك سيد
وليس الذي يعلو بأمرك واضع
ومذ حل قلبي عقد عهدك بالوفا
ظفرت بـ كـر ليس فيه موانع
جزمت بنصب الكسر لما نصبت لي
لواء له عز الولاية رافع
وواجهتني بالفتح من كل جهة
فما أنا للسر الخفي مطالع
تبدت سماء الحسن منك وإنما
لإشراق أنوار الحبيب مطالع
ولما تبدى نور وجهك في الدجى
تبدت له منه البروق اللوامع
وأشرقت الأنوار منك بطلعة
بها نور وجه الحق في الخلق ساطع
فمعناك منه الحق يبدو لأهله
ووجهك فرد للمحاسن جامع
وقلب الذي يهواك بالله عامر
ونجم الذي وافاك بالنور طالع
وعيش الذي ترضاه بالله طيب
وصدر الذي وافاك بالرحب واسع
لك الجود والجدوى، لك القبض والعطا
لك الحسن والحسنى، لك النصر تابع
لك السعد والإقبال والأمن والولا
بـ فضل وفي ليس فيه تنازع
رياض نعيم بالحدائق أحدقت
وفيه لمن يبغي الورود مشارع
ومن يعتصم بالله أنت وثية
وليس له من حبل وصيلك قاطع



نظرت إلى ضعفي بلطفك نظرة
لها في فؤادي بالشفاء مواءم
وأوليتني جوداً وعطفاً ورحمة
فدام سروري والولا متتابع
فأنت رجائي في الشدائد كلها
وملتجئي يا من إليه أسرار
وأنت هدى قلبي ومبلغ حجتني
ولي عند رب العرش في الحشر شافع
تقطع أوصالي وتغني تعيني
ولا انقطع مني إليك المطامع
أروح وأغدو في حماك وإنني
بفضلك في روضات جودك رافع
فمعناك في قلبي وذكرك في فمي
وصدق غرامي فيك بالحب شايع

نهجت لنا سبل الهداية والتقى
فكم في طريق الحق منك شرايع؟
وأودعت أعيان الوجود حقائقاً
بها كل موجود إلى الله راجع
وعند رجوع الكل عوداً لبدنه
تُرَدُّ إلينا بفناء الودائع
فما زلت معروفاً بمعروفك الذي
له عند كل العالمين صنائع
وألقى عليك الله منه محبة
فأنت إذن بالله راءٍ وسامع
أدام بك الرحمن فينا ولاؤه
فليس لما يعطي من الخير مانع



المصادر والمراجع

مجزوماً (تنال) لوقوعه جواباً وهو قوله (أخلص).
٢٣. الشطر الثاني فيه زيادة في الوزن. وقد تكررت
هذه الزيادة في بيت سابق من هذه القصيدة.
* لا يستقيم الوزن إلا بـ "لا تحتشي" "المورد".
٢٤. البيت فيه إبطاء وهو تكرار القافية التي وردت
في البيت السابق بالكلمة نفسها وبالمعنى نفسه.
٢٥. الشطر الأول يستقيم بقوله (فما).
* الشطر الثاني مكسور. "المورد".
٢٦. المفروض على الشاعر أن يستعد عن تكرار
القافية في أبيات متقاربة فقد وردت كلمة (رتب)
مكررة في هذا البيت والبيت السابق له بفواصل واحد
فقط.
٢٧. الشطر الثاني من البيت يجب أن يكون فيه

* يستقيم الوزن بـ "وبل جوده" "المورد".
١٨. وكف البيت أي قطر. والغيث السحب والمطر.
١٩. الفعل (منح) فعل معتد بنفسه ومفعوله
(أنعم) ولا يتعدى بحرف الجر إلا إذا كان المقصود
من الفعل (منح) هنا بمعنى (غمر) أي تضمين
معنى وهو جائز.
٢٠. أسقاء: قال له سقياً، أو سقاك الله.
* وضع كلمة "لكم" بعد "أجلت" ثم كررها بعد
حبي فخذفت الأولى ليستقيم الوزن "المورد".
٢١. الشطر الثاني فيه زيادة في الوزن. ويستقيم
بوضع كلمة (ذي) بدلاً من (كل).
* الشطر الثاني من البيت مكسور. (المورد)
٢٢. الفعل (تنال) في الشطر الثاني يجب أن يكون



الفعلان (واف) و (تر) مجزومين بوصفهما طلباً وجوابه ولكن الشاعر لم ينتبه لهذا الخطأ النحوي.

٢٨ الشطر الأول فيه زيادة بالوزن، ويستقيم بحذف التاء من (وافيت) ويستقيم الشطر الثاني بقوله (وعفر).

٢٩ الشطر الثاني مختل الوزن، والفعل (تنير) أصح من (تنور) ويستقيم البيت بقوله: بجمال والشمس منه تنير. ولعل الخطأ حدث سهواً من الناسخ.

٣٠ الشطر الثاني مختل الوزن، بل تحول إلى بحر المديد، ويستقيم بقوله (وبها مزهؤ وحسن نضير) أو (وبها يزهوبل وحسن نضير).

٣١ من الأفضل وضع حرف الواو قبل كلمة (الحب) في الشطرين بدلاً من همزة القطع لأنها تؤدي إلى إرباك موسيقية البيت.

٣٢ البيت فيه إبطاء بتكرار القافية التي وردت في البيت السابق بالكلمة نفسها والمعنى نفسه.

★ وضعت شدة على "مهدياً" والصحيح حذفها.

★ وضعت واو بين قوسين ليستقيم الوزن "المورد".

★ وضعنا "ولما" بدل "ولا" ليستقيم الوزن "المورد".

٣٣ الشطر الأول يستقيم بوضع واو قبل كلمة

(أنت).

٣٤ الأصح ان يقال (ما زال لأن (ما) تدل على الظرفية وقد أيد هذا بقوله (على الدهر والمدى)، بينما (لا زال) تكون في معرض الدعاء وهذا ينطبق على البيت الذي يليه.

★ كلمة "دواماً" بدل دوما تجعل الوزن صحيحاً.

"المورد"

★ واكتسبت صفاً صحيحة في المعنى والوزن.

"المورد"

٣٥ الصواب أن يقول وما تذكرت على الصدرية الظرفية بوصفها معطوفة على ما نظرت.

٣٦ الصواب ان يقول ما هم يوماً بالنصب على الظرفية.

★ واضح ان الكلمة الصحيحة هي "وداعي الشوق".

مراجعة "المورد" علوم رند

٣٧ الشطر الثاني من البيت فيه نقصان في الوزن.

ويستقيم بقوله ولا تبدلت ثم أن قافية هذا البيت

فيها عيب وهو تكرار كلمة (خلف) التي جاءت في

قافية البيت السابق وهذا العيب يسمى (الإبطاء).

